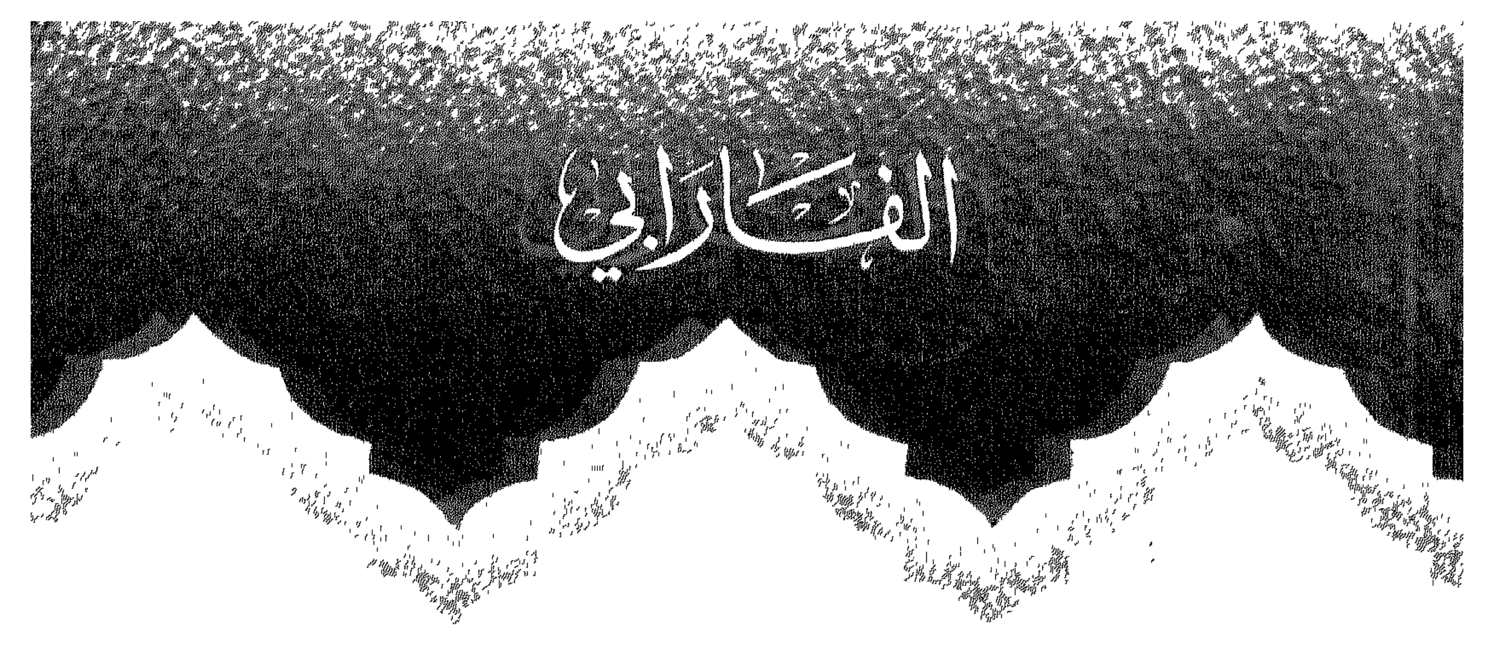


رسالتان فلسفيتان

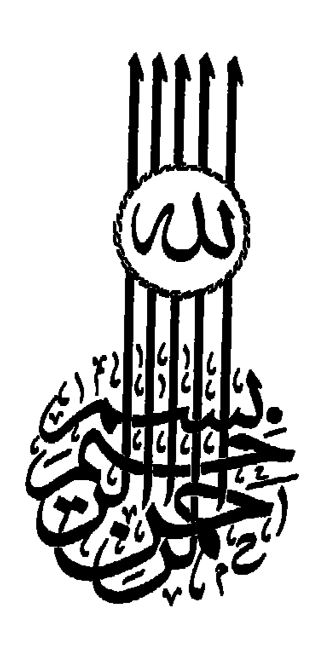
حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور جعفر آل ياسين



دار المناهل

للطباعة والنشر والتوزيع



الفارابي

رسالتان فلسفيتان

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور جعفر آل ياسين



الطبعة الأولى
١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م



تليفون : ٨١٤٧٠٣
٨١٤٦٩٧
ص. ب : ١٤/٥٦٤٥
بيروت - لبنان

الإهـــدَاء

إلىَ أخي عَليٍ ..
في سوَيداء القـلب حيًّا وَميـتًا

المقَــدّمَة

١ ـ التعريف العام :

أجل ؛ رسالتان فلسفيتان أُولاهما «مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصحّ وما لا يصحّ من أحكام النجوم» والأخرى «جواباتٌ لمسائل سُئل عنها» ـ تتميّز الرسالة الأُولى منهما في أنّها حديثٌ ممتع عن دلالاتٍ علميةٍ وفلكيةٍ ، ينقلها إلينا عالمٌ متأدبٌ هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله البغدادي في ديباجةٍ قصيرة يسوقها إلينا بألفاظه المتخيّرة ، واصفاً حرصه الشديد في اقتناء هذا العلم الذي سعى إليه جُلّ حياته ، باحثاً في مقالات أصحاب الأرصاد ومدوناتهم ؛ فلمْ يجد لديهم ما يكفي تطلّعه ورغبته اللّتين يقصد ويريد ، حيث وصلت به الحال إلى اليأس والارتياب، فليس لدى هؤلاء شفاء عمّا هو فيه ! . فصار ـ كما يقول ـ «اليقين الذي معي شكّاً ، والاعتقاد ظنّاً، والثقة تهمة، والإخلاص ريباً!» حتى اتفق له لقاء أبي نصرٍ الفارابي فشكا إليه حاله ويأسه ورغبته الشديدة في الوقوف على أسرار هذا العلم؛ خاصّة ما يصحّ منه وما لا يصحّ، وما اتضح من أحكام مذاهب الحكماء الأولين عنه . .

وبعد تأملٍ استجاب الفارابي لطلبه ، فنقل البغدادي عنه جُزازاتٍ كان الفيلسوف يُعدّها عن هذا العلم في تذاكير مختصرة ، فانْتسخها جميعها ـ وعندها اطمأنّتْ نفسه وصدق ظنّه ، ورجع عن الفارابي بالقول الحقّ والرأي السديد .

تلك هي فذلكة البغدادي التي سبقتْ نصّ الرسالة

الفارابية ـ ولنا أنْ نسأل هنا عن صاحب الديباجة الذي عاصر الفيلسوف والتقى به في دار السلام ، يوم كان أبو نصر مقيماً بها ، ومعروفاً في أوساطها الثقافية والعلمية . . مَنْ هو هذا البغداديّ ، العالم بالفلك والنجوم؟ .

لسنا نجزم قطعاً ، فيما نذكره الآن عنه ، أنّه هو السبيل الوحيد إلى كشف هذه الشخصية ؛ ولكن كما يُقال : ما لا يُدْرك كلّه لا يُترك جلّه .

فهو ـ كما ذكر في كتب الأعلام(١) ـ ابراهيم بن عبد الله النَّجيْرمي ، أبو إسحاق ، أديب ، من الكُتّاب ، نسبته إلى نُجيرم بالبصرة أو قربها ؛ كان من أصحاب الزجّاج النحوي المتوفى سنة ٣١١هـ ببغداد ، وانتقل إلى مصر فولي الكتابة لكافور الإخشيدي . . وللبغداديّ هذا ترجمة في كتاب أنباه الرواه ، سمّاه المؤلف هناك بـ (إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق البغداديّ النحوي النَّجيرمي) . وترجمة أخرى في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي .

ويرد في كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء للقفطي(٢) عند ترجمة الإسكندر الأفروديسي ذكر رجل يدعى (ابراهيم بن عبد الله الناقد) على لسان يحيى بن عديّ تلميذ الفارابي حيث يقول : «إنَّ شرح الإسكندر للسماع الطبيعي كلّه ولكتاب البرهان رأيتهما في تركة ابراهيم بن عبد الله الناقد النصراني . . . والتمستُ من ابراهيم بن عبد الله الناقد فَصّ سوفسطيقا وفَصّ الخطابة وفَصّ الشعراء بنقل إسحق بخمسين ديناراً فلم يبعْها ، وأحرقوها وقت وفاته ! .» ولا ندري هل لهذا الرجل علاقة بالديباجة التي ذكرنا ، أم أنّه شخصية أخرى ؟ .

وأيّاً ما كان ؛ فيبدو لنا من الفذْلكة التي أشرنا إليها سابقاً ، أنَّ للبغداديّ باعاً في علم النجوم وإلماماً واسعاً بعلوم الأوائل ومذاهبهم الفكرية ، ممّا يجعلنا نميل إلى أنَّ الرجل لا تخلو مؤلفاته ـ إنْ وُجدت ـ من دراسات قيمة عن هذا العلم . . لذا فنحن بدورنا ندعو الباحثين إلى التنْقير عن هذا الأمر واستكشافه كي نقف على رأي عالمٍ جديد من علماء بغداد في القرن الرابع الهجري .

وأخيراً فقد توفي البغداديّ عام (٣٥٥ للهجرة . ظ) أيّ بعد وفاة الفيلسوف الفارابي بنحو عقد ونصف من السنين .

ونعود ، بعد عرضنا هذا ، إلى النصّ الذي نقله البغداديّ عن أبي نصر ؛ حيث يرى الفيلسوف أنَّ فضيلة العلم لا تتحقّق إلّا بإحدى ثلاث : إمّا بشرف الموضوع ، وإمّا باستقصاء البراهين ، وإمّا بعِظم الجدوى التي في العلم المقصود . . وإذا قيس الأمر بالنسبة لعلم النجوم ؛ فإنّه يتميّز بشرف موضوعه بين هذه الثلاثة .

ويسعى الفارابي ـ كمدخلٍ لتذاكيره هذه ـ إلى الحديث عن اتجاهين ؛ يتعلق الأول منهما بالنظرية السببية في العلم ؛ من حيث أنَّ كلّ سببٍ مُعدّ لأنْ يُعلم ويُضبط ويوقف عليه . . أما الثاني فيتعلق بفكرة الإتفاق ، وهو عكس ما ذكرنا من حيث لا أسباب للإتفاق ولا عِلّة . . . ويعرض الحكيم الموقف بنحوٍ من الإيجاز ليصل في النهاية إلى قضية الممكن وعلاقته الوجودية ، وخضوعه إلى القياس ؛ لأنّه الأمر الذي يفيد علماً بوجود الشيء أو لا وجوده من غير أنْ نميل بالذهن إلى طرفي النقيض ، بل ـ كما يقول الفارابي ـ «أيّ فكْرٍ أو قولٍ لا يحصّل أحد طرفي النقيض ولا ينفي الآخر ، فهو هَذَرٌ باطل ! .»

ومن هنا كان للتجربة وممارساتها أثرها الكبير على قضايا الممكن وتباين درجاته التي هي «الأكثر» و«الأقل» و «المتساوي» . . بينا لا نجد ذلك ملزماً في الأمور الضرورية أو الممتنعة . وقد يذهب الظنّ ببعض الناس إلى الاعتقاد بأنَّ الأفعال والآثار الطبيعية هي أمورٌ ضرورية ، ولكن الواقع ليس كذلك ، بل هي - في تنظيرها الحقيقي - تدخل تحت مقولة الممكن ؛ من حيث أنَّ الفعل لا يحصل إلاّ بدلالتين : إحداهما تهيّؤ الفاعل للتأثير ، والأخرى تهيّؤ المنفعل للقبول ، وما لَمْ يجتمع هذان الأمران لا يحصل فعلٌ ولا أثر لفعل . ومن ثمّة ، فكلما كان التهيّؤ في الفاعل والقابل أتمّ ؛ كان الفعل أقرب إلى الكمال - من حيث أنَّ كلّ ممكنٍ مجهولٌ ، وليس كلّ مجهولٍ ممكناً . . وفي ضوء هذا التحديد ، فإنَّ الممكن يقال بنحوين : أحدهما ما هو ممكن في ذاته ، والآخر ما هو ممكن بالإضافة إلى مَنْ يجهله .

ويخطو الفيلسوف خطوة أخرى ؛ فيحدثنا عن دلالة الأسماء المشتركة وما قد تسببه من الإنزلاق نحو الخطأ أو المغالطة ؛ من حيث أنَّ الأحكام النجومية مشتركة لما هو ضروري من جهة ، ولما هو ممكن على الأكثر من جهة ، ولما هو منسوب إلى الظنّ والوضْع أخرى .

ويستطرد الفارابي في حديثه هذا فيتطرق إلى جوانب متعددة ؛ منها الكلام على صفات النجوم وحركاتها ، مستعيناً بالمقارنات والمشابهات في هذا السبيل ، لينتهي أخيراً إلى إنكاره لآراء أولئك الذين يدّعون أنَّ لحركات النجوم تأثيراتها على حظوظ الناس ومنازلهم الاجتماعية ، إنْ خيراً فخير ، وإنْ شراً فشرّ ! .

وفي موقف الفارابي الفيلسوف جِدّة علمية جادّة ومحبّبة ، لا يُستغرب صدورها عن حكيم شادَ المدرسة المنطقية في عصره ، فكان حقّاً «المعلم الثاني» في حضارته .

* * *

وأمّا الثانية من الرسالتين فإنّها تتضمن إجابات عن مسائل سُئل عنها الفيلسوف ، وكأن أحداً من تلاميذه صاغ له الأسئلة بعباراتٍ معيّنةٍ ومحددّةٍ ؛ ثمّ بدأ هو بالإجابة بكلامٍ مباشرٍ منقولٍ عنه .

والأسئلة بطبيعتها متنوعة ومختلفة ، ولكن أكثرها ينحو نحواً منطقياً ؛ أعني أنّها تتعامل مع موضوعات المنطق بالذات وخاصة المقولات .

ومن طريف لوازم الفلسفة عند القدماء الحديث عادة عن المعاني العامة للأشياء ، لذا نجد ـ كما أشرنا من قبل ـ العديد من الأسئلة حولها . . وفحوى ما يقرّره الفيلسوف هنا (دون أنْ نفرد لكل سؤالٍ فقرة معينة) هو إثارته لعدّة أُمور ؛ منها هل المقولات تستند كلّها إلى جنْسٍ واحدٍ كالموجود مثلاً ؟ . فإنْ لَمْ تكن كذلك ، فهل يمكن أنْ يُفرد الجوهر جنْساً ، ويجعل العرض جنْساً يعمّ المقولات التسع ؟ . فإنْ لم يكن هذا أيضاً ، فهل من الممكن أنْ تجمع المقولات في أكثر من إثنتين ؟ . ومن ثمّة هل تشتمل هذه المقولات على جميع أصناف الموجودات ؛ بحيث لا يشذّ منها شيءٌ عنها ؟ أم أنَّ هناك أشياء لا تدخل تحتها على الإطلاق ؟ .

تلك هي مشكلات وضعت في طريق البحث عن المقولات

ودلالاتها . . وقد انتفت وحدتها الجنْسية لتعدّدها بحدّ ذاتها . يضاف إلى ذلك أنَّ الوجود نفسه مقولٌ على المقولات العشر ، ولكن لا بطريق الإسم المتفق ولا الإسم المتواطىء ، لأنَّ حال الوجود فيها ليس حالاً واحدة ، بل يتميّز بالقبْلية والبَعْدية . والمسميات هنا تتقدّم وتتأخر بحسب تلك الأسماء ، ونعني بها «الأسماء المشكّكة» ـ مثل العرض والجوهر والقوّة والفعل والنهي والأمر ، وما أشبهها .

فمثلاً أنَّ الجوهر قبل العرض في جميع الأحوال ، وأنَّ الكمّ المنفصل أقدم من الكمّ المتصل ، وأنَّ الوجود لبعض المقولات أشدّ ولبعضها أضعف . ومن هنا فإنَّ الموجود بذاته أحقّ بالوجود من الموجود بغيره ـ ولذلك وجود الثابت كالكميّة والكيفيّة ، أكثر حكماً من وجود ما لا استقرار له كمقولة الزمان ومقولة ينفعل ، لذا فإنَّ كلّ ما هو ذاتي للشيء لا يكون له بعلّةٍ خارجةٍ عن ذاته . ونخلص إلى أنَّ اسم الموجود لا يقع على المقولات بالتواطؤ؛ فالوجود إذن ليس بجنْسٍ للمقولات ـ رغم أنَّ الجنْس يتميّز بدلالته على طبيعة الأشياء وما هيّاتها في أنفسها . أمّا إذا قيس الأمر إلى العرض فإنّه لا يقوّم ماهيّة المقولات؛ من حيث أنّه لا يوجد في حدّ شيءٍ منها أنّه عرض .

أمّا دعاوة أنَّ هناك أموراً أعمّ من المقولات كالحركة مثلاً ؛ من حيث أنّها تتناول الكيف والكمّ والأين ـ فيذهب الفارابي إلى أنَّ الحركة ليست من الأسماء المشتركة ، باعتبار أنَّ الأسماء المشتركة لا تقال على قسمٍ من المعاني التي تحتها باستحقاقٍ أكثر من استحقاق البعض ، ولا تقال بتقديمٍ ولا تأخير . فالحركة إذن من الأسماء التي تقال على ما تحتها من المعاني بتقديم وتأخير، وليست هي بجنْسٍ لما تحتها، لأنَّ بعضها في الكميّة وبعضها في الكيفيّة وبعضها في الأين. وليس شيء

من هذه الأجناس يحوي هذه الأجناس الثلاثة! .

وفي المرحلة هذه يبرز السؤال الرئيس في المقولات : ما هو الجوهر ـ الذي حدّه الموجود القائم بنفسه الذي هو ليس في موضوع ؟ . وما هو الجوهر الذي أُعتبر الأصل الذي تُحمل عليه المقولات الأخرى ، وأنّه المقصود بالإشارة والذي لا ضدّ له ؟ .

اختلفتْ الرؤية عند الحكماء في حقيقة الجوهر ـ فذهب بعضهم إلى أنَّ الجوهر إذا أُطلق على الأجسام فحسب ؛ يمكن حينئذ أنْ يقال على سبيل التواطؤ والجِنْس . أمّا إذا قيل على معنى أعمّ من الجسم فعندئذ يُطلق بطريق الاتفاق أو التشكيك ؛ كما هو عليه حال الموجود باعتبار قبْلية المادّة والصّور على دلالة الجوهرية ـ رغم أنَّ القاعدة التي يؤكدها الفيلسوف من أنَّ الجوهر هو الموجود لا في موضوع ؛ تقود حتماً إلى فكرة أنْ لا تقدّم في الجوهر ولا تأخّر .

والمقصود بالجوهر ـ كما يبدو من أجوبة المعلم الثاني ـ هو الشيء الذي له ماهيته وخاصيّته في الأعيان مشروطاً على أنْ لا يكون في موضوع ، وأنْ تكون هذه الماهية بحقيقتها جوهراً كالإنسان مثلاً ؛ لا لأنّه موجودٌ في الأعيان نحواً من الوجود الخاص ؛ بل لأنّه إنسانٌ فحسب .

والجوهر منه بسيط ومنه مركب ، والأول منهما في حالين : إمّا أنّه لا يدخل في تقويم المركّب فيكون مفارقاً ، وإمّا أنْ يكون داخلاً في تقويمه .

وتصنيفٌ آخر يلحق الجوهر ؛ هو أنّه جوهرٌ أوّل ، وجوهرٌ ثان . والجواهر الأُول يقصد بها الشخصيات (أي الأُمور الجزئية) وهي

بالإضافة للأُمور المشتركة لها طبيعة واحدة . وليست الأوّلية هنا بدلالة الأوْلوية ؛ لأنَّ الجزئيات ليست أُولى في حقيقة جوهـريتها ، إذْ تلك الحقيقة للماهية التي لها . فهي إذن أُولى بالجوهرية ، لأنّها أُولى من جهة الوجود ، أيْ من جهة حصولها في الأعيان لا في موضوع ، ولأنّها لا تقال على كثيرين بل هي تعبيرعن الكائن المفرد من حيث هو موضوع مباشر لما يُحمل عليه من الصفات سلباً أو إيجاباً .

أمّا الجواهر الثواني ؛ فهي التي تقال على كثيرين أيضاً ، وتكون غالباً موضوعاً لقضيةٍ ما ، فهي جواهر وكلّيات عـلى سبيل التمـاثل فحسب . ويتميّز بعضها عن بعض ، وتتفاوت : فالنـوْع منها أوْلى بالجوهرية من الجنس بـاعتبار أنّـه أشدّ مشـاركة للجـواهر الأُول في ماهياتها ، ودلالته عليها أكثر من دلالة الجنْس . وهكذا فإنَّ كلّ ما هو أشدّ مشاركة للأول ـ من حيث كونه أولاً ـ يكون أقرب إليه ، لأنّه لا يتمّ تقدّمه وتأخّره إلاّ به ؛ فهو إذن أوْلى بالجوهرية .

أمّا إذا عدنا إلى خواصّ الجوهر الأخرى ؛ وهو كونه لا ضدّ له ، فالضّد هنا هو ما يطلق على كلّ موجودٍ في الخارج مساوٍ في قوته لموجودٍ آخر ممانع له . أوعلى موجودٍ مشاركٍ لموجودٍ آخر؛ بحيث إذا قام أحدهما بالموضـوع لَمْ يقم الآخر بـه . لذا قيـل إنَّ الضدّين لا يجتمعـان وقد يرتفعان، بخلاف النقيضين فهما لا يجتمعان ولا يرتفعان.

وبهذه الدلالة ؛ فإنَّ الجوهر لا ضدّ له ، والإستقراء يظهر لنا صحة هذا الحكم ، حيث لا ضدّ للإنسان ولا ضدّ للفرس مثلاً . أمّا ما نلحظه من ضدّية الجسم البارد للجسم الحار ، فتلك ليست ضدّية ذاتية بل عرضية ؛ لأنَّ المتضادّين فيهما هما الحرارة والبرودة فحسب .

وما دام الجوهر لا ضدّية فيه ، فإذن لا يقبل خاصيـة الأشـدّ

والأضعف من حيث هو طبيعة واحدة . ولا تناقض بين هذا وكـون الجوهر قد يكون بعضه أوْلى بالجوهريـة من بعض ؛ لأنَّ الأوْلى غير الأشدّ ؛ وذلك لأنَّ الأوْلى يتعلق بوجود الجـوهريـة ، والأشدّ يتعلق بماهيتها .

ويلمس الباحث ، بشكلٍ واضحٍ ، تشعب ردود الفيلسوف بسبب تعـدّد الأسئلة وتنوّعهـا ، دون أنْ تكون هنـاك أيّـة ضوابط منهجية ـ أعني دون تسلّسلٍ لموضوعات المقولات حسب ما هو متعارف في عرضها ـ فحديثه مثلاً عن مقولة يفعل وينفعل يجرّه إلى الكلام على دلالة المضاف ؛ فيقرّر أنَّ مقولة يفعل وينفعل لا تتعلقان بالإضافة ، ولكنهما يدخلان في باب اللّزوم ؛ واللّزوم منه ما يكون عرضياً ومنه ما يكون ذاتياً ، ومنه ما هو تامّ ومنه ما هو ناقص . ويسوق الفارابي مثلاً على ذلك فيقول: «مثل الواحد والإثنين ؛ فإنّه ما وجد الإثنان إلّا وجد الواحد ، وليس إذا وجد الواحد وجد الإثنان لا محالة» .

ولنا أنْ نسأل هنا هل (يفعل وينفعل) يتكافآن في لزوم الوجود ، بمعنى إذا وجد أحدهما وجد الآخر ؟ .

يردّ الفيلسوف على ذلك بالنفي القاطع ، مؤكداً أنّهما ممّا يحدثان بين الجوهر والكيف فحسب . بينا تحدث مقولة متى وأين بين الجوهر والكمّ ، ومقولة (له) تحدث بين الجوهر والجوهر . أمّا المضاف فيحدث بين كلّ مقولتين من العشرة ، فهو لذلك داخلٌ بشكلٍ أو بـآخر في مباحث المقولات باعتبار أنّه يوجد في جميع الأجناس .

والمفارقة بين المضاف هذا والمضادّ ، يمكن وضعها على الوجه التالي :

(أ) ـ إنَّ الماهيّة تطلق على المضاف بالقياس فحسب ، لكن ليس

الأمر كذلك بالنسبة للمضادّ ؛ فنحن مثلاً لا نقول إنَّ الخير إنّما هو خيرٌ لأجل قياسه إلى الشرّ ، بل نقول إنَّ الخير مضادّ للشرّ ، لذا فمن حيث هو مضادّ فهو مضاف .

(ب) - إنَّ المتضادّات تتصف بصفتين : الأولى عدم تعري الموضوع فيها من أحد الطرفين ؛ بحيث لا يكون بينهما واسطة . والأخرى عكس الأولى ؛ أيّ جواز تعرّي الموضوع عنها ، فيكون بينهما واسطة .

وهكذا يستمر الفارابي في (جواباته) الدقيقة الموجزة المتخيَّرة ، بما لا يدع لنا مجال عرضها بكاملها خلال حديثنا المقتضب عنه ، بل ندعو القارىء الكريم إلى ممارستها نصّاً وروحاً بفقراتها التي بلغت ثلاثاً وأربعين .

* * *

٢ - هوية الرسالتين :

لا مجال للشّك في نسبة الرسالتين إلى أبي نصرٍ الفارابي ، وأنهما من أعماله المبكّرة - رغم أنَّ ابن النديم في فهرسه وصاعداً في طبقاته لَمْ يذكرا شيئاً عنهما - ولكننا نجد القفطيّ (ت ٦٤٦ هـ) يورد اسم إحداهما تحت عنوان «كتاب النجوم» ولعلّه يقصد بذلك «مقالة الفيلسوف في أحكام النجوم .» وكذلك يورد ابن أبي أُصيبعة (ت ٦٦٨هـ)[٣] ذكر الرسالتين ؛ فيسمّي الأُولى منهما بـ «مقالة في الجهة التي يصحّ عليها القول بأحكام النجوم» ويطلق على الثانية إسم «جواباتٌ لمسائل سئل عنها» .

ونجد لدى الغزنوي في كتاب إتمام التتمّة (ت : القرن السادس

ظاهراً)[٤] إشارة إلى إسم إحدى الرسالتين تحت عنوان «رسالة في الجهة التي بها يصحّ القول [على] أحكام النجوم» . . . ويذكر الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في كتابه الوافي بالوفيات (١/١٠٦ ـ ١١٣) إسم الرسالتين فيقول : مقالة في الجهة التي يصحّ عليها القول بأحكام النجوم ، وجواباتٌ لمسائل سئل عنها .

وممّا يلفت النظر حقّاً ما نجده من تغييرٍ في عنوان الرسالة الأولى (أعني مقالة في الجهة التي يصح عليها القول بأحكام النجوم) حيث تورد معظم مخطوطاتها عبارة: «نُكَتُ أبي نصر. . .» أو «نُكَتٌ فيما يصحّ. . .» نجد ذلك مثلاً في مخطوطة المكتبة البريطانية (المتحف البريطاني سابقاً) المرقمة .Add. 7518. Rich الرسالة السادسة من المجموع. وكذلك في مخطوطة المكتب الهندي بلندن؛ في المجموع المرقم MS. 1.0. 3832 الرسالة التاسعة منه. وفي مخطوطة بودليانا بأكسفورد المرقمة Arab d. 84 الرسالة الثانية من المجموع. وفي مخطوطتي دار الكتب الرضوية بمشهد المجموع المرقم ٥٣٢٥، الرسالة الخامسة، ومكتبة سبهسار بطهران في المجموع المرقم ١٢١٦ ـ الرسالة السابعة، وفي مخطوطاتٍ عالميةٍ أخرى[٥].

والمقصود بلفظة (النُكَت) هنا هو الفِكَر العلمية الدقيقة التي يتوصل إليها بدقةٍ وإنعام نظر .

وإذا عدنا إلى المخطوطات ذاتها نجد أنّ أكثرها لا يتعدى تاريخ نسخه القرن العاشر للهجرة ـ ومن هنا فإنّ الزيادة التي وردت في عنوان هذه الرسالة غير واردةٍ في الكتب الأُصولية التي تسبق تدوينها ، لذا فعناوينها هناك أقرب إلى الصحة ممّا وجدناه في مخطوطاتها المتأخرة . . . والذي اعتمدناه أصلاً في اختيارنا لعنوانها هو ما ذكره أبو اسحاق

البغدادي نفسه في ديباجته التي يقول فيها : «ما يصحّ منه وما لا يصحّ» ويقصد بذلك أحكام علم النجوم . لذا أبقينا عبارته كما هي واستعملنا لفظة (مقالة) التي أشار إليها ابن أبي أُصيبعة والصفدي معاً ، ثم ألحقنا بها اسم الفارابي ، وأتبعناهما بعبارة (أحكام النجوم) التي أجمعتْ الكتب الأُصولية وجميع مخطوطات النصّ على إيرادها . فكان العنوان على الوجه التالي : (مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصحّ وما لا يصحّ من أحكام النجوم) .

ولقد مالَ أكثر المحدثين والمعاصرين إلى إيراد لفظة (نكت) مضافة إلى اسم الفارابي . ونحن نعتقد أن هذه الكلمة أعني النكت أُقحمتْ على النّص القديم بيد نُسّاخٍ متأخرين ، رغم أنَّ دلالتها ـ كما بسطنا من قبل ـ لا تخلو من دقةٍ في الاختيار .

وأيّاً ما كان ؛ فالمقالة المذكورة لا مجال للطعن في صحة نسبتها إلى الفارابي ، ولعل العنوان الذي اخترناه هو أقرب النصوص إليها . علماً بأنَّ النسخة الأُم لا مجال للبحث عنها ، لأنَّ الأصل هو ما نقله البغدادي عن تذاكير أبي نصر التي أودتْ بها الأيام والرياح ! . .

أمّا الرسالة الثانية فلم يذكرها القفطي بل أشار إليها خلفه ابن أبي أُصيبعة في عيون أنبائه فقال إنّها «جواباتٌ لمسائل سُئل عنها» . وكذلك ذكر الصفدي في الوافي بالوفيات ما أشار إليه سلفه . . . ولكننا وجدنا في المخطوطات التي أطلعنا عليها[٦] أنَّ أكثرها تورد اسمها على الوجه التالي : «مسائل متفرقة سئل عنها» وهو اختيار سليم من ناحية الدلالة فحسب .

أمّا إذا أردنا العوْد إلى ما هو أقدم زمناً من هذه المخطوطات ؛ فلا

بدّ لنا من الالتزام عند ذاك بما أورده ابن أبي أُصيبعة والصفدي حول الرسالة ، فيصبح عنوانها حصْراً : (جواباتٌ لمسائل سُئل عنها) . وفي معاجم اللغة العربية أجازوا جمع (جواب) على (جوابات) . لذا رأينا أنَّ التمسك بما ذكره القدماء هو الأرجح جانباً .

ونتساءل هنا عن زمان تدوين هذه (الأسئلة) وردودها . فبادىء ذي بَدْء يظهر لنا أنَّ الفيلسوف أملاها في بغداد قبل شرحه لكتاب المقولات الأرسطوطالي ؛ من حيث أنَّ عبارته التي يذكرها في (جواباته) تدل على ذلك ؛ يقول الفارابي : «ونحن ذاكرون هذه الفصول في تفسيرنا لكتاب المقولات على ما يحتمله الاستقصاء في ذلك الكتاب إنْ شاء الله تعالى» . فجملة الدعاء هذه تدل على أنّه لم يباشر بعد شرحه للمقولات ويرجو الله أنْ يحقّق له ذلك .

ويخيّل لنا ، في ضوء ما ذكرناه ، أنَّ تأليف هذه الرسالة تمّ خلال فترة شروحه الكبرى لكتب المعلم الأول ، وأنّها عبارة عن (جواباتٍ) لمشكلاتٍ كان تلاميذه المصْطَفَون يعانونها أثناء تدريسه في دار السلام . لذا فهي من مؤلفاته المتقدمة ، ولسنا نجزم أنّها سبقت شرح «المقولات» مباشرة ، ولكنها قبله على التحقيق . وبهذا أزلنا الصعوبات التي أثارها دَ . محسن مهدي بخصوص كتاب المقولات ، بعد أنْ عثرنا على نسخةٍ له في المكتب الهندي بلندن ، أشرنا إليها في كتابنا «مؤلفات الفارابي»[٧].

ونود الإشارة هنا إلى أنَّ الرسالة الأُولى من تحقيقنا هذا سبق أنْ نشرها ـ ولأول مرّة ـ المستشرق الألماني فردريك ديتريسي في لايدن عام ١٨٩٠ في مجموعته المسمّاة (الثمرة المرضية) . ثم نشرها عبد الرحيم مكاوي في القاهرة عام ١٩٠٧ ، وأُعيد طبعها في القاهرة عام ١٩٢٥ .

وطبعتْ في حيدر آباد عام ١٩٢١ ، وكُرّر طبعها ثانية عام ١٩٣١ ، وفي بومبي عام ١٩٣٧ . وجميع هذه النشرات خالية من التحقيق . وقد ترجمت هذه المقالة إلى عدة لغات منها الألمانية والروسية والتركية .

أمّا بالنسبة للرسالة الثانية ؛ فقد نُشرت كسابقتها وبنفس السنوات وجهات النشر ، وترجمتْ إلى العبرية والألمانية والتركية .(٨) وقدّم عنها نيقولاس ريشر دراسة نشرها عام ١٩٦٠(٩).

* * *

٣ ـ منهج التحقيق :

أذكر أنّي كتبتُ قبل الآن كلاماً موجزاً عن المنهج الذي سلكته في التحقيق في مقدمة كتاب (تحصيل السعادة) وكتاب (التنبيه على سبيل السعادة) اللّذين قمتُ بتحقيقهما ودراستهما ونُشرا في بيروت.(١٠) حيث انصب اهتمامي على أمرين في منهج التحقيق النقدي : أوْلهما الحرص الشديد على اختيار القراءات التي في تصوري تعكس نحواً من القرابة مع النسخة الأُم Archetype ، علماً أنّ الحديث عن النسخة الأُم بالنسبة للرسالتين غير واردٍ في مرحلتنا الحاضرة على أقل تقدير . لأنّ الأُولى منهما ـ كما بسطنا من قبل ـ نقلٌ لأبي اسحق البغداديّ الذي التقى الفارابي وأخذ عنه أحكامه في النجوم ، واقتبسها عن جُزازاتٍ كان الفيلسوف قد جمعها عن تذاكيره ، ولم يعد لها وجودٌ الآن بين مخطوطاته المعروفة ؛ لذا فهي إذن نقلٌ عن النسخة الأُم فحسب ! . . أمّا (جواباته) فهي حديثٌ غير مباشر نقله عنه بعض تلاميذه وخاصّة أصحابه بصيغةٍ تبدو كأنّه أملى عباراته عليهم . ولعلّها كانت عن قُصاصاتٍ يردّ فيها ـ كما أشرنا سابقاً ـ على مشكلاتٍ في العلم والمنطق

يثيرها بعض تلاميذه ، فضاعَ الأصل وبقيَ الحديث المنقول .

هذا ؛ وقد حاولنا التغيير الذي يستدعيه النّص عند الضرورة لبعض كلماته التي قد تكون من هنات الناسخين ، وما أكثرها خاصة في المخطوطات المتأخرة ، متجاوزين طريقتهم في النسْخ الخاطىء لبعض كلمات اللغة العربية التي ينبغي الأخذ بما هو متفق عليه منها ؛ لأننا لسنا من دعاة الأخذ بطرائق النسْخ القديم ـ كما فعل مثلاً الأب بوييج اليسوعي في تحقيقاته لكتب ابن رشد حيث نجد في الصفحة الواحدة (حتي ، حتى . . إلى ، إلي . . مبدأ ، مبدا . . عصا ، عصى . . وهكذا) ـ لأنَّ الغرض من التحقيق هو إيجاد وسيلةٍ سليمةٍ تقرب إلى روح النّص بدلالته التي ترتفع أحياناً إلى حدّ المطابقة مع الأصل ، دون الإخلال بالأمانة العلمية التي يفرضها الجهاز النقدي .

وثانيهما ؛ إنّنا لَمْ نعتمد نصّاً معيناً من المخطوطات التي بين أيدينا ؛ بل تمَّ تحقيق النّص على قاعدة (التكامل) بين هذه النسخ ، حيث يساعد بعضها البعض الآخر في كشف الشكل الحقيقي الذي أراده الفيلسوف ، مع بذل البصيرة الاجتهادية قدر المستطاع في تنقية النّص من الشوائب الأخرى.

وقد أجزنا لأنفسنا أنْ نعيد المختصرات إلى أصولها في الرسم السليم للكلمة حيثما وردت في الرسالتين ، فمثلاً : (مح= محال ، ح= حينئذ ، فح= فحينئذ ، أيض= أيضاً ، مط= مطلوب ، ظ= ظاهراً ، كك= كذلك ، يق= يقال .) وكذلك أصلحنا إملاء بعض الكلمات ؛ فمثلاً (مبداء = مبدأ ، حيوته= حياته ، الجزؤ= الجزء ، الجزوية= الجزئية ، ثلثة= ثلاثة ، مهية = ماهية .) وأصلحنا أمر التنقيط ؛ فبعض هذه المخطوطات يلتزم بوضع النقطة أو النقطتين

تحت الحرف ، سواء كانت فاء أو تاء أو نوناً ابتدائية أو وسطية ، دون مراعاةٍ لقواعد الإملاء ، مع الوقوع في أخطاء التأنيث والتذكير ، وذلك حسب أمزجة الناسخين .

وبالنسبة إلى الرسالة الثانية فقد أضفنا صيغة السؤال لسقوطها من بعض فقرات النّص ، ووضعناها بين علامتين < > تدل على أنّها ليست في النسخ وأُضيفت من عندنا أو صُححتْ من قبلنا . ويظهر ذلك في الفقرات المرقمة (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣)

وقد اعتبرنا طبعة حيدر آباد ونشرة ليدن كمصدرين آخرين يصحّ مقارنتهما ؛ باعتبار قِدم النشر أولاً ، وسلامة بعض القراءات ثانياً .

٤ ـ المخطوطات :

(أ) ـ نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد المرقمة . Arab d.84 ، والتي رمزنا إليها بحرف (ب) . . تقع مقالة أبي نصر «فيما يصحّ وما لا يصحّ من أحكام النجوم » الثانية في الترتيب ، بينا «جوابات المسائل» تقع الأولى في الترتيب .

ويحتوي المجموع على الرسائل الفلسفية التالية ، وكلّها من أعمال الفارابي :

١ ـ مسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم . من ورقة (١ ظ ـ ٧و)
٢ ـ نُكَت أبي نصر الفارابي في أحكام النجوم . من ورقة (٩و ـ ١٢و)
٣ ـ رسالة في إثبات المفارقات . من ورقة (١٢ظ ـ ١٤و)

٤ ـ كتاب مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (١٤و ـ ١٥و)
فهرس الكتاب فقط ! .
٥ ـ عيون المسائل للفيلسوف الأعظم . من ورقة (١٥و ـ ١٧ظ)
٦ ـ تعليقات للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي . من ورقة (١٨ظ ـ ٢٤و)
٧ ـ مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة . من ورقة (٢٤ظ ـ ٢٥ظ)
٨ ـ مقالة في معاني العقل . من ورقة (٢٦و ـ ٢٩و)
٩ ـ كتاب السياسة المدنية . من ورقة (٢٩و ـ ٤٦و)
١٠ ـ رسالة بدون عنوان ، يدلّ النّص على أنّها قطعة من كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (٤٦ظ ـ ٦٠و)
١١ ـ الفصوص للحكيم أبي نصر الفارابي . من ورقة (٦١ظ ـ ٦٥ظ)
١٢ ـ مقالة الجمع بين الرأيين أفلاطون وأرسطو . من ورقة (٦٦ ظ ـ ٧٥ ظ)

ويلي ذلك كله ـ في ذات المجموع ـ مخطوط آخر بلا عنوان يبدو لنا أنّه لا علاقة للفارابي به . وترسيم رقمه كالآتي (٧٧ ظ ـ ١٤٢و)

المجموع مستطيل الشكل ، يبدأ من الورقة (١ظ) وينتهي إلى الورقة (١٤٢ و) بخط نستعليق . مستهله : «بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . من مسائل متفرقة سُئل عنها الحكيم الفيلسوف الشيخ أبو نصر محمد بن محمد الفارابي رحمة الله عليه » وختامه : «خُتم بالخير والظفر في شهور عشرين وألف من الهجرة النبوية (اعترى النّص هنا تمزيق فظهرت فيه قطعٌ بيض) تاسع من شهر جمادى الأول ، بدار الفضل الشيراز <ي> حمداً لله وصلاة لنبيه وآله وأصحابه ، حمداً

وصلاة دائماً إلى يوم القيامة ، كثيراً كثيراً . اللهم أغفر للمؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات . »

وعدد أوراق المجموع ـ كما أشرنا من قبل ـ ١٤٢ ورقة ، ومسطرته ٢٦×١٤سم ، وعدد الأسطر ٢٨ (٢٠× ١ ٢/١ ٧ سم) وتاريخ نسخه يبدأ من عام ١٠٢٠ هجرية ثم يستمر ١٠٣١ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٩ ، حتى ينتهي عام ١٠٤٠هـ .

وتقع مقالة الفارابي في أحكام النجوم من ورقة (٩و) إلى (١٢و) أما جوابات المسائل فتقع من ورقة (١ ظ) لغاية (٧و) ـ كما سبقت الإشارة إلى ذلك ـ

ويستعمل الناسخ لمقالة الفارابي الأُولى ـ عند تقسيم النّص إلى فِقَرٍ ـ ألفاظ (الأول ، الثاني ، الثالث . . الخ) . . أما بالنسبة لجوابات المسائل فيحذف عبارة (سُئل عن) ويكتفي بوضع فراغ صغير بين فقرةٍ وأخرى .

والرسالتان تبدوان أنّهما بخط شخصٍ واحدٍ رغم بعض الاختلاف في خاتمتهما . . فمثلاً الرسالة الأولى (في أحكام النجوم) تنتهي بالنّص التالي :

«هذا آخر ما وجد من التذاكير بخط أبي نصر(*) . وقد فرغ من تسويده يوم الخميس أول وقت الظهر ١١/ ذي قعدة سنة ١٠٣٩ في منتصف تحويل الشمس بالسرطان بمدرسة العلم العالية الخاتمية المشهور < ٥ > بمدرسة الله وردي خان ، العبد الداعي محمد مقيم

(*) علماً أنّ المقالة نقلها البغدادي عن تذاكير أبي نصر ـ كما ذكر هو في ديباجته ـ لذا ينبغي ملاحظة أن جملة «هذا آخر . . . أبي نصر» هي للبغدادي ، وما بعدها للناسخ .

الشجاعي المشرّف بشرف الحسيني ابن ابن ابن (كذا) شرف الدين سليمن الشريف الشيرازي المشرّف بشرف الحسني»

أما الرسالة الثانية فنهايتها على الوجه التالي :

«تمّ على يد أضعف عباد الله محمد مقيم الشجاعي المشرّف بشرف الحسيني ابن ابن ابن شرف الدين سليمان الشريف بشرف الحسيني . . . ابن زين العابدين بن شاه شجاع بن شاه محمد بن مظفر بن منصور آل . . . في يوم الخميس سلخ ربيع الأول من شهور سنة ١٠٢٠ في مدرسة الرفيعة الخاتمية » .

(ب) ـ نسخة المكتب الهندي بلندن ، المرقمة Ms. 1.0. 3832 والتي رمزنا إليها بحرف (هـ) ـ تقع مقالة أبي نصر «في أحكام النجوم» التاسعة من حيث التسلسل في المخطوط . وتقع «جواباته» الحادية عشرة منه . . ويضمّ المجموع الرسائل الفارابية التالية :

١ ـ في بيان كيفية القياس وكيفية الاستدلال . من ورقة (٤و ـ ١٩ظ)

٢ ـ كتاب في مراتب العلوم (= إحصاء العلوم) . من ورقة (٢٥و ـ ٤٢و)

٣ ـ مقالة في قوانين صناعة الشعراء . من ورقة (٤٢ظ ـ ٤٥و)

٤ ـ الموجود الأول هو السبب الأول (= مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة .) من ورقة (٤٥و ـ ٧٧و)

٥ ـ مقالة في بيان أنَّ الأجسام السماوية تفعل في الأجسام التي تحتها .) من ورقة (١٠٠ ظ ـ ١٠١ظ)

٦ ـ تعليقات المعلم الأول . من ورقة (١٥٦و ـ ١٦٣ظ)

٧ ـ مقالة في أغراض كتاب ما بعد الطبيعة للمعلم الأول . من ورقة (١٦٤ ظ ـ ١٦٥و) .

٨ ـ كتاب الفصوص . من ورقة (١٦٥و ـ ١٧١و)

٩ ـ نكت أبي نصر الفارابي فيما يصحّ وفيما لا يصحّ من أحكام النجوم . من ورقة (١٧١و ـ ١٧٦ظ)

١٠ ـ رسالة في إثبات المفارقات . من ورقة (١٧٦ ظ ـ ١٧٧ ظ)

١١ ـ مسائل متفرقة سئل عنها . من ورقة (١٧٨ ظ ـ ١٨٦ ظ)

١٢ ـ عيون المسائل . من ورقة (١٨٥و ـ ١٨٨و)

١٣ ـ كتاب مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة . من ورقة (١٨٩ظ ـ ١٩٠و)

١٤ ـ رسالة أبي نصر في الموجودات (فصلة من آراء أهل المدينة الفاضلة .) من ورقة (١٩٠ ظ ـ ٢٠٩ ظ)

١٥ ـ مقالة الجمع بين الرأيين أفلاطون وأرسطو . من ورقة (٢٠٩ظ ـ ٢٢٢ظ)

١٦ ـ مقالة < في > معاني العقل . من ورقة (٢٢٢ ظ ـ ٢٢٦ ظ)

١٧ ـ كتاب السياسات المدنية . من ورقة (٢٢٦ ظ ـ ٢٥١ظ)

١٨ ـ كتاب قاطيغورياس لأرسطوطاليس (= شرح كتاب مقولات أرسطوطاليس) من ورقة (٢٦١ ظ ـ ٢٨٦ ظ)

١٩ ـ كتاب البرهان لأرسطوطاليس . من ورقة (٢٨٦ ظ ـ ٣٠٩ ظ)

يتميّز مخطوط المكتب الهندي بلندن بجمال تنسيقه وحُسن تنظيمه وقلّة الخطأ فيه ـ رغم أنّ قراءات الناسخ لا تخلو أحياناً من تعسفٍ أو إهمالٍ غير مقصود ! . . وأكثر عناوينه بالحبر الأحمر ؛ ولبعضها زخرفة بسيطة .

ووجدنا أنّ الناسخ ـ بالنسبة لتقسيم فِقَر مقالة في أحكام

النجوم ـ يضع فراغاً صغيراً بين فقرةٍ وأخرى ، كما فعل ناسخ مخطوطة (ب) مع (جوابات) الفارابي .

أمّا عدد أوراق المخطوط فتبلغ (٣٠٩) ، ومسطرته (١ / ٢ ٢٧× ١٤سم) وعدد الأسطر ٢١ (١٩×٩ سم) ، ونـوع خطّه نستعليق ، وتاريخ نسخه يتراوح بين سنة ١٠٤٣ هجـرية و ١٠٦٥هـ . وليس هناك ما يدلّ على أحد التاريخين بالنسبة للرسالتين المحقّقَتين .

(ج) ـ نسخة مكتبة المتحف العـراقي ببغداد ، من المجمـوع المرقم ٣٨٢٤ الذي رمزنا إليه بحرف (ع) ـ ترد «جواباتٌ لمسائل سُئل عنها» فيه تحت عنـوان «مسائـل متفرقـة سُئل عنهـا» ، وتسلسهـا في المجموع الرسالة الثانية ، ويضمّ المجموع عدّة رسائل فلسفية أكثرها للفارابي .

وفي أدناه وصف شامل له ولمحتوياته :

في الصفحة الأُولى منه يرد نصّ باللغة الفارسية لرسالةيسميها الناسخ (فهرست كتاب خواتيم مقسمة على حروف الهجـاء) ، وفي أسفل الصفحة عبارات بالفارسية أيضاً ، وزسالة الخواتيم هذه ثمان أوراق فقط . والمجموع بأكمله يفتقر إلى الترقيم ؛ فصفحاته خـالية منه ، خلا الترقيم الحديث الذي صنعه السيّد أمين المخطوطات ، لذا سنذكر عدد صفحات كلّ رسالة على حدة .

ويعد «الخواتيم» تأتي رسالة ثانية بالفارسية أيضـاً تحت عنوان (رسالة أول در تقرير ديباجه) وفي أعلى الصفحة الأُولى منها يوجد ختم باللغة الفارسية ، والرسالة المذكورة ناقصة الآخر .

ثمّ تبدأ الرسالة الثالثة وهي «مقالة أبي نصر الفارابي في أغراض

الحكيم لكلّ مقالة في كتابه الموسوم بالحروف» وهو تحقيق غرض أرسطوطاليس في كتابٍ ما بعد الطبيعة . . صفحتان فقط . وتليها الرسالة الرابعة «في العقل» في خمس صفحاتٍ . . وتتلوها الخامسة وهي «عيون المسائل» في خمس صفحاتٍ أيضاً .

ثمّ تأتي ورقة بخط فارسي بلا عنوان ، تبدو أنّها فصلة ناقصة من رسائل الفيلسوف . . وعند الرجوع إلى كتابنا «مؤلفات الفارابي» وجدنا أنّها قطعة من رسالةٍ صغيرة أسمتها المراجع الحديثة «في إثبات المفارقات» ـ أمّا الكتب الأُصولية فلمْ تشر إليها . ونظراً لنقصانها فلم نضع لها رقماً مستقلاً ، واكتفينا بالإشارة فحسب .

وتليها الرسالة السادسة وهي «فصوص الحِكَم» في ثماني صفحات . وبعدها الرسالة السابعة وهي «الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو» . ثم نصل إلى الرسالة الثامنة التي قمنا بتحقيقها ؛ والموسومة في المجموع بـ (مسائل متفرقة سُئل عنها الشيخ أبو نصر محمد ابن محمد الفارابي رحمه الله) وعدّتها تسع صفحات . ونهايتها تقول : «تمت المسائل والحمد لله ربّ العالمين على يد الفقير الحقير إسماعيل بن محمد الكاتب الشيرازي في غرة شهر ربيع الأول سنة عشرين وألف <١٠٢٠هـ>. ومسطرة هذه الرسالة هي ٢٥×١٤سم وعدد الأسطر ٣١ (١٩× ١٠سم) ونوع خطّها فارسي دقيق .

وبعد (جوابات لمسائل سُئل عنها) تُقحم ورقة بخط نستعليق ناقصة الأول والآخر ، تبدو من أسلوبها أنّها لغير الفارابي ، لذا لَمْ نضع لها رقماً مستقلاً .

ثمّ تأتي بعدها الرسالة التاسعة وهي «عيون المسائل» في ثلاث

صفحات . وتليها فصْلة تضمّ كلاماً مسجوعاً لا يخلو من أفكار فلسفية ولا يتجاوز نصف صفحة ! . وتليها الرسالة العاشرة(حسب ترقيمنا الخاص)، وهي كلام منقول عن آغاثا ذيمون ؛ الذي يسميه القفطي أغثاذيمون المصري معلم هرمس[١١] ، وفحواها نصائح حكمية وعرفانية يوجهها إلى تلاميذه ، وعدد صفحاتها (١٨) صفحة ، ومدوّنة عام ١٠١٩هـ .

ويلي الرسالة السابقة صفحة واحدة باللغة الفارسية بخط نستعليق لا نعرف مضمونها . ثمَّ تليها رسالة صغيرة بعنوان «موجز خطبة الرئيس ابن سينا التي أملاها الحكيم عمر الخيام» . . وبعد الخطبة رسالة لابن سينا في القضاء والقدر . ثم تليها فصلة بعنوان «هذه رسالة في النفوس ا» من مقالة أرسطو طاليس ، وهي مبوبّة على سبعة أبواب ، وهي كما يبدو ، فهرس لكتاب النفس .

ويلي هذه الفصلة رسالة باللغة الفارسية تتحدث عن «دلالة الحدوث» وتقع بخمس صفحات . . ثم تليها رسالة في «منهاج الدكان» بثلاث صفحات . وبعدها رسالة في صناعة الطب ، مدوّنة بخط فارسي مائل بثلاث صفحات تليها صفحة بيضاء في وسطها كلام لبعض الحكماء على حقيقة الوجود ، عدّته تسعة أسطر . ويلي ذلك مباشرة كتاب بالفارسية عن علم المنطق من تأليف أبي محمد بن محمد المعروف بغياث التبريزي . وعلى الرسالة هذه حواش كثيرة بخط فارسي مائل ، أما الأصل فخطّه نستعليق . وعدّة الرسالة (٧٤) صفحة .

وينتهي المخطوط برسالةٍ عن علم الفراسة باللغة العربية ، بعض صفحاتها مدوّن بأسطر مائلة ، ونوع الخطّ فارسي ، وعليها

بعض الحواشي بخط الناسخ. لم نعرف مَنْ هو مصنفها .

(د) ـ نسخة مِشكاة ، في المجموع المرقم ٢١٠/ فلسفة ، والتي رمزنا إليها بحرف (م) ؛ وهي مجموعة أُهديت إلى المكتبة المركزية لجامعة طهران . . ويضمّ المجموع (٢٠٠) ورقة ، يرد في الورقة الأولى منه (١ظ) برنامج ما في المجموع من رسائل تحت عنوان «مجموعة الرسائل لأبي نصر الفارابي» وكُتب العنوان بخطٍ مخالفٍ لخط البرنامج ، ويبدو أنّه أحدث منه . وفي أدناه ذكر لهذه الرسائل :

١ ـ أغراض أرسطو في مقالات كتابه الموسوم بالحروف : هو تحقيق غرضه في كتاب ما بعد الطبيعة .
٢ ـ أسماء العقل حسب ما ذكره أرسطو .
٣ ـ في إثبات المفارقات .
٤ ـ الجمع بين رأيي الحكيمين أفلاطون وأرسطو.
٥ ـ عيون المسائل على رأي أرسطو ، وهي ١٦٠ مسألة .
٦ ـ كتاب الفصوص .
٧ ـ جواباتٌ لمسائل متفرقة .
٨ ـ نكتٌ فيما يصحّ وما لا يصحّ من أحكام النجوم .
٩ ـ المبادئ التي بها قوام الأجسام (أصلحتها يد متأخرة إلى : السياسة المدنية)
١٠ ـ فضائل الإنسانية (أصلحتها يد متأخرة إلى : تحصيل السعادة)
١١ ـ التنْبيه على أسباب السعادة .
١٢ ـ إحصاء الأبواب التي في مختصر كتاب المدني .
١٣ ـ مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة .
١٤ ـ فصول تشتمل على ما يُضطر إلى معرفته مَنْ أراد الشروع في صناعة المنطق .

١٥ ـ المختصر الصغير في المنطق على طريقة المتكلمين .
١٦ ـ مقالة صدّر بها كتابه المنطق .
١٧ ـ مقالة في الكلّيات الخمس .
١٨ ـ كتاب الأوسط الكبير في المنطق (ستة أجزاء)

ويلي البرنامج ورقة فيها ذكر لكتاب الأوسط الكبير على الوجه التالي :

«مقالة الفارابي صدّر بها كتابه في المنطق مع مقالة في الكلّيات الخمس . والمقالتان مع ما يليهما هو كتاب الأوسط الكبير في المنطق لأبي نصر : تفصيل ما اشتمل عليه هذا الكتاب .

الأول : إيساغوجي ؛ وهو المدخل < = إحصاء الأشياء التي عنها تأتلف القضايا > .

الثاني : قاطيغورياس ؛ وهو المقولات .

الثالث : بارمنياس ؛ وهو العبارة .

الرابع : أنولوطيقا الأول ؛ وهو القياس .

الخامس : أنولوطيقا الثاني ؛ وهو البرهان .

السادس : طوبيقا ؛ وهو الجدل .

السابع : سوفسطيقا ؛ وهو المغالطة .

الثامن : ريطوريقا ؛ وهو الخطابة .

التاسع : بيطوريقي ؛ وهو الشعر . »

وكما أشار مدّون البرنامج عندما ذكر أنّ كتاب (الأوسط الكبير) ستة أجزاء ؛ فإنّ المجموع يقف عند السادس وهو الجدل (طوبيقا) .

وهناك تعليقات وتصحيحات على هوامش بعض الرسائل بخط الناسخ ، بعضها يتكون من عبارات ، وبعضها الآخر كلمات

مفردة . ويبدو أنَّ النسخة مقارنة مع أخرى ، وتمَّ التصحيح من خلالها .

أمّا مقالة الفارابي في أحكام النجوم ؛ فتقع في أربع أوراق ؛ من (٢٢١ ظ) لغاية (٢٢٤ ظ) ـ وتسلسها في المجموع هو الثامن .

وأمّا جوابات المسائل فتقع في سبع أوراق ؛ من (١١٤ ظ) لغاية (١٢٠ ظ) وتسلسها في المجموع هو السابع . وحجم الرسالتين (٢٢,٥ ×١٣,٥ سم) ومسطرتها ٢١ سطراً (١٥× ٨ سم) ونوع خطها نستعليق حديث ، كسائر الرسائل الأخرى . وتاريخ نسخ المجموع الحادي عشر للهجرة (ظاهراً) .

وبعد ، ففي ضوء هذه الصورة التي وصفنا فيها المخطوطات ، نكرّر ما سبق لنا قوله ، من أنَّ هناك وشائج قربى بين جميعها ؛ ولكن ليس من السهل أبداً الادعاء بأنَّ أحداً منها نُقل عن الآخر، فدرجة القربى تظهر أحياناً أكثر وضوحاً في مخطوطٍ دون آخر؛ فمثلاً نجد هذا التشابه بين نسختي (ب) و (م) ـ وهناك تشابه أيضاً بين نسختي (م) و (هـ) .

* * *

وأخيراً لا بدّ لي من تقديم خالص شكري للأخ الصديق الأستاذ الدكتور صفاء خلوصي (المقيم حالياً في المملكة المتحدة) لتفضله علي بإرسال مصورات بعض هذه المخطوطات ، فله مني أجمل ثناء وأعمق تقدير .

والله ولي التوفيق

جعفر آل ياسين

الهوامش

(١) أنظر مثلاً : ياقوت الحمويّ ـ معجم البلدان ، القاهرة ١٩٣٨ مادة (نَجيْرَم) ١٩٨/١ ـ ٢٠١ . النجوم الزاهرة ٦/٤ ، وبغية الوعاة ص ١٨١ ، الزركلي ـ الأعلام ٤٢/١ .

(٢) أنظر : القفطي ـ إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تحقيق ليبرت ، ليبزك (طبعة مصورة) ١٩٠٣ ، ص ٥٤ .

(٣) أنظر : القفطي ـ المصدر السابق ، ص ٢٧٩ .

(٤) قارن : د . حسين محفوظ ـ الفارابي في المراجع العربية ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ٧٦ .

(٥) انظر كتابنا (بالاشتراك) ـ مؤلفات الفارابي ، بغداد ١٩٧٥ ، ص ص ٣٣ ، ١٥٥ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٩٦ .

(٦) أنظر كتابنا ـ المصدر السابق ، ص ص ٥٣ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢١٧ .

(٧) أنظر : المصدر السابق ، ص ٢٠٧ .

(٨) أنظر : المصدر السابق ، ص ٤٧٠ ، ٤٧٢ .

(٩) أنظر :

N. Resher:

Al- Farabi, An Annotation,

Bibliography, London, 1962, P. 32

(١٠) نُشر كتاب تحصيل السعادة للفارابي محقّقاً من قبلنا في بيروت عام ١٩٨١ ، ثم أُعيد طبعه عام ١٩٨٣ . أما كتاب التنبيه على سبيل السعادة ، فنشر في بيروت عام ١٩٨٥ .

(١١) أنظر : القفطي ـ المصدر السابق ، ص ٢ .

نماذج مُصوَّرة مِنَ المخطُوطات

نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد. ب الورقة ٩

هذه مسائل متفرقة سئل عنها الشيخ أبو نصر محمد بن محمد الفارابي رحمه الله

مسألة سئل عن الألوان كيف يحدث في الأجسام ومتى وفي أي الأجسام يحدث فقال إنما يحدث في الأجسام التي تحت الكون
والفساد وليس للأجسام العالية ألوان ولا أيضا للاسطقسات والأجسام البسيطة هذا رأي كثير القدماء إلا أنهم
فإنهم قالوا إن الألوان موجودة في سائر الاسطقسات سوى الأسود والأبيض من ... وإنما يحدث الألوان في الأجسام
المركبة ... المختلطات فأي جسم ركب الغالب عليه النارية فإن لونه يكون أبيض وأي جسم الغالب
الأرضية فإن لونه يكون أسود ثم على حسب ذلك تحدث الألوان المتوسطة على المقادير التي يوجبها الامتزاج. وسئل عن
اللون ما هو فقال اللون هو نهاية الجسم المشف بما هو مشف وظهور اللون إنما يكون في بسيط الجسم وللجسم
نهايتان أحدهما البسيط وهو ربما هو جسم الأخرى باللون وهو ربما هو مشف. وسئل عن الممازجة ما هي
فقال الممازجة هي حصول كل واحد من الكيفيتين في الأخرى وانفعال كل واحد منهما عن الأخرى. ويقال إن بعض
العوام ... معنى الجن ... عن ماهيته فقال إن الجن حي غير ناطق غير مائت وذلك على ما يوجبه القسمة التي بين
منها حد الإنسان المعروف عند الناس أنه الحي الناطق المائت وذلك أن الحي منه ناطق مائت وهو الإنسان
ومنه ناطق غير مائت هو الملك ومنه غير ناطق مائت هو البهائم ومنه غير ناطق غير مائت هو الجن فقيل له إن الكلام
الذي في القرآن مناقض لهذا وهو قوله استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا والذي هو غير ناطق كيف
يسمع وكيف يقول فقال ليس ذلك بمناقض وذلك أن السمع والقول يمكن أن يوجد لحي من حيث هو حي لا من
القول المنفصل عن التمييز الذي هو المنطق ونرى كثيرا من البهائم لا قول لها وهي حية وصوت الإنسان من جهة
التقاطيع هو طبيعي ومن حيث هو حي بهذا النوع كان صوت كل نوع من أنواع الحي لا يشبه صوت غيره من الأنواع
كذلك هذا الصوت بهذه المقاطع الذي للإنسان يخالف الأصوات غيره من أنواع الحيوان وأما قوله غير مائت
فالقرآن يشهد بذلك في قوله تعالى رب فأنظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين. وسئل عن معنى التخلخل و
التكاثف ما هما وكيف هما فقال هما تحت مقولة الوضع وذلك أن التخلخل هو تباعد أجزاء
الجسم بعضها عن بعض حتى يوجد فيما بين تلك الأجزاء أجزاء آخر جسم آخر والتكاثف هو تقارب أجزاء
الجسم بعضها من بعض. وسئل عن الخشونة والملاسة ما هما وكيف هما فقال هما داخلان تحت مقولة الوضع
وذلك أنهما وضع ما لأجزاء السطح فالخشونة هي وضع أجزاء السطح بالارتفاع والانخفاض والملاسة هي وضع أجزاء سطح
الجسم في غير ارتفاع ولا انخفاض. وسئل عن الأشياء المكيفة أنها لماذا تصير الصلابة ولماذا تصير سهلة التكسر
فقال الأشياء المكيفة إذا وجد لأجزائها اتحاد واتصال بعضها ببعض بإحكام حدث منه الصلابة وإذا لم يوجد
لأجزائها اتحاد ولا اتصال بإحكام حدث فيها الهشاشة فخاصة الصلب أن ينفعل بعسر وينفصل بعسر وخاصة الهش
أن ينفعل بسهولة وينفصل بيسر. وسئل عن المغالطة والفهم أيهما أفضل فقال الفهم أفضل من المغالطة وذلك أن
المغالط فعله إنما يكون في الألفاظ أكثر وذلك في الجزئيات والأشخاص وهذه أمور لا يكاد ينتهي ولا يحوي
ولا تحصى لا بأشخاصها ولا بأنواعها والسوفسطائي لا يتناهى كباطل السبيل والفهم فعله في المعاني والكليات التي تحصر وتبين
وهذه أمور محدودة متناهية وواحدة والجد الذي يستعمل في هذه الأمور لا يكون جدوى وأيضا فإن فعل
الغالط في القياس من الشبهة والتشبيهات والاستطراد بالعواقب فإذا كان معول الإنسان فيما يجري به ويعرض له
على جزئيات مقتطعة لا يأمن الغلط والضلال إذ الأمور بأشخاصها لا يشبه بعضها بعضا بجميع الجهات ولعل الذي

نسخة مكتبة المتحف العراقي (ع) الورقة ١١



بسم الله الرحمن الرحيم

نكت ابي نصر الفارابي فيما يصح وما لا يصح من احكام النجوم قال ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله البغدادي كنت

نسخة مكتبة مشكاة (م) الورقة ١٢١

الرموز

ب : نسخة مكتبة بودليانا بأكسفورد ـ المرقمة Arab. d. 84

هـ : نسخة المكتب الهندي بلندن ـ المرقمة MS. 1.0. 3832

ع : نسخة مكتبة المتحف العراقي ببغداد ـ المرقمة ٣٨٢٤

م : نسخة مكتبة مِشْكاة بجامعة طهران ـ المرقمة ١٠/٢١٠

د : نسخة حيدر آباد الدكن المطبوعة عام ١٣٤٥ هـ .

ن : نسخة لايدن بهولندة المطبوعة عام ١٨٩٠ م .

< > : ليس في النُسخ وأُضيف من عندنا أو صُحح من قبلنا .

[ ] : نضعه في النّص ونقترح حذفه .

⌈ ⌉: عبارة أو لفظة سقطت من النّص لأحد المخطوطات .

صح : ما وجد مصححاً من قبل الناسخ .

حذ : حُذف في بعض النسخ من قبل الناسخ .

ع س : مضافة على السطر من قبل الناسخ .

ع هـ : مضافة على الهامش من قبل الناسخ .

الرّسالة الأولى

مَقالة أبي نصر فيما يصحّ ومَا لاَ يصحّ

مِن أُحكام النجُوم

بسم الله الرحمن الرحيم[1]

مقالة أبي نصر الفارابي[2] فيما يصحّ وما[3] لا يصحّ من أحكام النجوم

(١) قال أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله البغداديّ كنتُ شديد الحرص على معرفة الأحكام النجومية ، صادق الرغبة في اقتناء علمها ، كثير السعي في طلبها ، مدمن النظر في الكتب المؤلّفة فيها ، مشغوفاً مشتهراً[4] بها ، واثقاً بصحتها ، غير شاكٍّ في أنَّ الذي يعرض فيها[5] من الخطأ إنّما هو لقصور علم العلماء عن بلوغ ما يحتاج إليه فيها ، وقلّة عناية الحُسّاب وأصحاب الأرصاد ومتّخذي الآلات فيما[6] يتعاطونه منها . وأنّه متى زالتْ العوائق وسقطتْ هذه الموانع ، ووجد[7] الاتفاق[8] في جميع ما ذُكر ؛ صحّتْ[9] الأحكام ، وانتفع

---

(١) ب : البسملة متأخرة// ن : ـ البسملة .

(٢) ب : + بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين .

(٣) ب : فيما .

(٤) ن : مسهراً// م : مستهيراً .

(٥) ن : فيه .

(٦) هـ ، م : ممّا // ب : بما .

(٧) ن : وجد .

(٨) ن : الاتقان .

(٩) ن : وصحت .

بتقدمة المعرفة فيها ، وأحاط العلم بالكائنات المستقبلة ، وتكشّفتْ (١) المغيّبات وظهرت الخفيات . / هذا (٢) كان اعتقادي ـ ١٧١و مُدّة من الزمان < مع ما > كنتُ أحكمه طول تلك المُدّة من أمر الحساب ، وأبحث (٣) عنه من حال الأرصاد وأطلبه من جيّد (٤) الآلات . وأجرت (٥) جميعها في الضمائر والبداءات ؛ فما أزاد من الإصابة إلّا بُعْداً ، ومن (٦) المطلوب إلّا أياساً ، إلى أنْ ضجرتُ وارتبتُ فيه . وعطفتُ على كُتب الأوائل أفتّشها لأجد فيها ما لعلّه يكون لي فيها شفاء عمّا أنا فيه . فوجدتْ (٧) كُتبَ الحكماء وأصحاب الحقائق خلواً منها ، وأقاويلهم غير معنية بها (٨) ولا مصروفة نحوها . فصار اليقين الذي كان معي شكّاً ، والاعتقاد ظنّاً ، والثقة تهمة ، والإخلاص ريباً .

فلمّا تمادت (٩) بي الأيام ، وتطاولت المدّة ؛ وأنا على السبيل (١٠) الذي ذكرتُه . اتفق لي لقاء أبي نصر محمد بن محمد الفارابي الطرخاني ، فشكوتُ إليه (١١) حالي تلك ، وعرّفته صدق رغبتي في الوقوف على مقدار هذا العلم ، ومعرفة ما يصحّ منه وما لا يصحّ ، وسألتُه أنْ

---

(١) هـ : كشف // م : يكشف .
(٢) ن : و(بدل : هذا)
(٣) م : الحث .
(٤) ن : صنف .
(٥) ن : أجددت .
(٦) ن : عن .
(٧) ن : ووجدت .
(٨) ن : معبّرتها !.
(٩) ن : تمادى .
(١٠) ن : سبيل .
(١١) م : منه .

يكشف لي عمّا صحّ له [1] من ذلك ، وتبيين [2] ما اتّضح له [3] من مـذهب الحكماء الأوّلـين . فأجـابني [4] إلى مـا التمستـه ، وجعـل يقفني [5] على أصل أصل ، و [6] قانون قانون ، ممّا به أصل [7] إلى كُنْهه وحقيقته ، ويجاريني وأُجاريه [8] ، ويراجعني وأُراجعه في ذلك الباب .

فلمّا كان ذات [9] يوم أخرجَ إليّ جزءاً بخطّه وكان فيـه فصول وتذاكير [10] كأنّه كـان يجمعها لـوقتٍ [11] يتفرغ لـه [12] فيؤلّفها [13] ويتخذها كتاباً أو رسالةً كعـادته . فـاتسختُ ما فيـه [14] ، وتأمّلتـه فصادفتُ منه المراد ، ووقفتُ على كُنْه المطلوب الـذي [كنتُ تعبتُ فيه ، وخفَّ على [15] قلبي مؤنة الوسْواس الذي] [16] لَمْ أكن أنفكّ

---

(١) ن : يصح // ـ له .
(٢) ن : يبين // م : تبيّن .
(٣) ب ، م : + منه // هـ : + فيه .
(٤) هـ ، ن : وأجابني .
(٥) ن : يفقني !
(٦) ب : ـ و .
(٧) ن ، م : يوصل .
(٨) ن : يحاربني وأحاربه !
(٩) ن : ذا .
(١٠) ن : تذاكر .
(١١) ن : يوقت .
(١٢) ن : لها .
(١٣) ن : ويؤلّفها .
(١٤) ن : عامته .
(١٥) هـ ، ن : عن .
(١٦) هـ : ـ [ ]

< منه > قديماً ، ووضح لي [١] السبيل إلى الممكن والممتنع من الأحكام[٢] النجومية .

١٢١ ظ — وهذه نسخة ما كان في ذلك الجزء كتبتُها لك/ لتتأملها إنْ < نشطت > لذلك .

(٢) قال أبو نصر[٣] : فضيلة العلوم والصناعات إنّما تكون بإحدى ثلاث ؛ إمّا بشرف الموضوع ، وإمّا باستقصاء البراهين ، وإمّا بعِظَم الجدوى الذي فيه ، سواء كان ذلك[٤] منتظراً أو محتضراً . أمّا ما يفضل على غيره لعِظَم الجدوى الذي فيه ، فكالعلوم الشرعية والصنائع المحتاج إليها/ في زمان زمانٍ ، وعند قوم قومٍ . وأمّا ما (ب ٩و) يفضل على غيره لاستقصاء البراهين فيه فكالهندسة . وأمّا ما يفضل على غيره بشرف[٥] موضوعه فكعلم النجوم . وقد تجتمع هذه[٦] الثلاثة كلّها ، أو الإثنان منها في علمٍ واحدٍ كالعلم الإلهي .

(٣) قد يَحسُن ظنّ الإنسان بالعلم الواحد ؛ فيظنّه أكثر وأحسن وأحكم/ وأوضح ممّا هو ؛ وذلك إما لتقصيرٍ[٧] ونقصٍ[٨] يكونان في (١٧١ ظ) طبعه ، فلا يقدر معهما على الوقوف على حقيقة ذلك العلم ، وإمّا لأنّه

---

(١) هـ : - لي .
(٢) ب ، م : أحكام .
(٣) د : + محمد بن محمد الفارابي .
(٤) د :- ذلك .
(٥) د ، ن : لشرف .
(٦) د :- هذه .
(٧) ن : لنقصة .
(٨) ن : بغض .

لَمْ يبلغ[1] ما يعاند الذي عنده ، وإمّا لفضيلة المُسْتنْبطين له والمتمسكين به ، [و] إمّا لكثرتهم ، وإمّا لحرص[2] الإنسان على نيل ما يرجو[3] أنْ[4] يحصل[5] من ذلك العلم وجلالة فائدته[6] وعموم النفْع فيه[7] ؛ لو صحّ وتحقّق ، وإمّا لاجتماع أكثر هذه الأسباب فيه .

وقد يُخرج مثل هذا الظّن الإنسان إلى قبول ما ليس بكلّيٍ على أنه كلّيٌ ، وما ليس بمنتجٍ من القياسات على أنّه منتجٌ ، وما ليس ببرهانٍ على أنّه برهانٌ .

(٤) إذا وجد شيئان[8] متشابهان ثمّ ظهر أنَّ شيئاً[9] ثالثاً هو سببٌ لأحدهما ؛ فإنَّ الوَهْم يسبق ويحكم بأنّه أيضاً سببٌ للآخر ، وذلك[10] لا يصحّ في كلّ متشابهين؛ إذْ[11] التشابه قد يكون بعرضٍ من الأعراض ، وقد يكون بالذات .

والقياس الذي يتركّب في الوَهْم فيوجب ما ذُكر هو[12] قياسٌ مركّبٌ من قياسين[13]؛ مثال ذلك : الإنسان مشّاء، والإنسان

---

(١) ب ، هـ ، م ، د : يبلغه .

(٢) ن : لمجرى .

(٣) ن : يرجونه// م :+ به .

(٤) ب ، هـ ، م : ـ ان// د : انه .

(٥) ن :+ لهم .

(٦) ب ، م ، هـ : فايده .

(٧) هـ : – فيه .

(٨) ن ، هـ : شيان .

(٩) ن ، ب ، م : شيا .

(١٠) د : فذلك .

(١١) هـ ، ن : إذاً .

(١٢) د : إنّه .

(١٣) ب ، هـ ، م : قياس .

حيوان ؛ فالمشّاء[1] حيوان ! . والفرس شبيه بالإنسان[2] في أنّـه[3] مشّاء ، فهو أيضاً حيوان . وهذا [4] لا يصحّ في جميع المواضع ؛ إذْ الفقْنس [5] أبيض وهو حيوان ، والإسْفيـداج [6] أبيض لكنه ليس بحيوان .

(٥) أُمور العالم وأحواله نوعان : أحدهما أُمورٌ لها أسبابٌ عنها تحـدث[7] وبها تـوجد ؛ كـالحرارة عن النـار وعن الشمس ؛ توجـد للأجسام المجاورة والمحاذية لها ، وكذلك سائر ما أشبههما[8] . والنّوع الآخر أُمورٌ اتفاقية ليست لها أسبابٌ معلومـة ؛ كموت إنسـانٍ[9] أو حياته عند طلوع الشمس أو عند[10] غروبها .

فكلّ أمرٍ له سببٌ معلوم فإنّه مُعدٌّ لأنْ يُعلم ويُضبط ويوقف عليه . وكلّ أمرٍ هو من الأُمور الاتفاقية ؛ فإنّه لا سبيل إلى أنْ يُعلم ويُضبط ويوقف عليه البتّة بجهةٍ من الجهات . والأجرام العُلوية عِللٌ وأسبابٌ لتلك ، وليست بعللٍ وأسبابٍ لهذه .

(٦) لو لَمْ يكن في العالم أُمورٌ اتفاقية ليست لها أسباب معلومة ، لارتفع الخوف والرجاء ، وإذا ارتفعا لَمْ يوجد في الأُمور الإنسانية نظامٌ

(١) د : والمشّاء .
(٢) ن : الانسان .
(٣) هـ : ذاته .
(٤) هـ : فهذا .
(٥) ن : القُنْفُذ !
(٦) م : الاسفيدامح .
(٧) ب ، م : وتحدث .
(٨) ب ، هـ ، م : أشبهها .
(٩) ب ، هـ ، م ، ن : الانسان .
(١٠) ن : ـ عند .

البتّة ، لا في الشرعيات ولا في السياسات[1] ؛ لأنّه لولا الخوف والرجاء لما اكتسب أحدٌ شيئاً[2] لغده ولما أطاع مرؤوسٌ لرئيسه ، ولما عُني رئيسٌ بمرؤوسه ، ولما أحسنَ أحدٌ إلى غيره ، ولما أُطيع الله ، م ١٢١و ولما قُدّم معروفٌ . إذْ الذي/ يعلم أنَّ[3] جميع ما هو كائن في غدٍ لا محالة على ما سيكون ؛ ثمّ سعى سعياً فهو عابثٌ أحمقُ يتكلف[4] ما هـ ١٧٢و يعلم أنّه لا ينتفع به/

(٧) كلّ ما يمكن أنْ يُعلم أو يحصل قبل وجوده بجهةٍ من الجهات فهو كالعلوم المحصّلة ؛ وإنْ عاقتْ عنه عوائق أو تراختْ به المدّة . ب ١٥ ظ وأمّا[5] ما لا يمكن أنْ تكون به تقدمة/ معرفة ؛ فذلك الذي لا يرجى الوقوف عليه إلّا بعد وجوده .

(٨) الأُمور الممكنة التي وجودها ولا وجودها متساويان ليس أحدهما أولى[6] من الآخر ؛ لا يوجد عليها قياسٌ البتّة ، إذْ القياس إنّما توجد له نتيجةٌ واحدةٌ فقط ؛ إمّا موجبة وإمّا سالبة . وأيّ قياسٍ ينتج الشيء وضدّه فليس يفيد علماً ، لأنّه إنّما يُحتاج إلى[7] القياس ليفيد علماً بوجود الشيء[8] فقط أو لا وجوده من غير أنْ يميل بالذهن[9] إلى طرفي النقيض جميعاً بعد وجود القياس . إذْ الإنسان من أوّل الأمر واقفٌ

---

(١) ب ، م ، د ، ن : السياسيات .
(٢) ن : شيأ .
(٣) ب ، هـ ، م ، د : ـ إنَّ .
(٤) ن : يتكلم !
(٥) ب ، هـ ، م ، ن : فأمّا .
(٦) م : أول // د : أولى + بها .
(٧) ن : ـ إلى .
(٨) ن : شيء .
(٩) د ، ن : الذهن .

بذهنه بين وجود الشيء ولا وجوده ، غير محصّلٍ أحدهما ، فأيّ فكرٍ أو[1] قولٍ لا يحصل أحد طرفيّ النقيض ولا ينفي الآخر فهو[2] هَذَرٌ وباطل .

(٩) التجارب إنّما يُنتفع بها[3] في الأُمور الممكنة على الأكثر ، فأمّا [الممكنة في النُدرة[4] والممكنة على التساوي فإنّه لا منفعة للتجربة فيها . وكذلك الرويّة وأخذ التأهّب[5] والإستعداد إنّما يُنتفع بهـا في الممكن على الأكثر][6] لا غيره .

وأمّا الضروريات والممتنعات فظاهر من أمرهما أنَّ الـرويّة و الإستعداد والتأهّب والتجربة لا تُستعمل فيهما ، وكلّ مَنْ قصد لذلك فهو غير صحيح العقل . وأمّا الحزم فقد يُنتفع به في الأُمور الممكنة في النُدرة والتي على التساوي .

(١٠) قد يُظنّ بالأفعال والآثار الطبيعية أنّها ضروريةٌ كالإحراق في النار والترطيب في الماء والتبريد في الثلج ، وليس الأمر كذلك . لكنها ممكنةٌ على الأكثر ؛ لأجل أنَّ الفعل إنّما يحصل باجتماع مَعْنيين : أحدهما تهيّؤ الفاعل للتأثير ، والآخر تهيّؤ المُنْفعل للقبول ، فحيْثما[7] لَمْ يجتمع هذان المعنيان لَمْ يحصل فعلٌ ولا أثرٌ البتّة .

كما أنَّ النار ، وإنْ كانت محرقة ، فإنّها متى ما[8] لَمْ تجد قابلاً متهيّأً

---

(١) هـ : ان!
(٢) هـ ، ن : تنفع .
(٣) هـ : ـ الممكنة في الندرة .
(٤) ب ، هـ ، م : الأهبة .
(٥) د :ـ[ ] .
(٦) ب ، ن : فمهما .
(٧) ن : ـ ما .
(٨) هـ : إن !

للاحتراق[1] لَمْ يحصل الاحتراق ، وكذلك الأمر في سائر ما أشبههما[2] . وكلّما كان التهيّؤ في الفاعل والقابل جميعاً أتمّ كان الفعل أكمل . ولولا ما يعرض من التمنّع في المنفعل لكانت الأفعال والآثار الطبيعية ضرورية .

(١١) لمّا كانت الأُمور الممكنة مجهولة ؛ سُمّيَ كلّ مجهولٍ ممكناً وليس الأمر كذلك ؛ إذْ العكس[3] في[4] هذه القضيّة غير صحيح على المساواة ، لكنه على جهة الخصوص والعموم . فإنَّ كلّ ممكنٍ مجهولٌ وليس كلّ مجهولٍ ممكناً[5] .

ولأجل الظنّ السابق إلى الوَهْم أنَّ المجهولَ ممكنٌ ؛ صار الممكن يُقال بنحوين[6] : أحدهما/ ما هو ممكنٌ في ذاته ، والآخر ما هو ممكنٌ بالإضافة إلى مَنْ يجهله . وصار هذا المعنى سبباً لغَلَطٍ عظيمٍ وتخليطٍ مُضرٍّ حتى أنَّ أكثر الناس لا يميّزون بين الممكن والمجهول ، ولا يعرفون طبيعة الممكن .

١٧٨ ظ

(١٢) إنَّ أكثر الناس الذين لا حُنْكة[7] لهم لمّا وجدوا أُموراً مجهولة بحثوا[8] عنها ، وطلبوا[9] علمها، وتنقّروا[10] عن أسبابها حتى

---

(١) هـ : للاحراق .
(٢) ب ، هـ ، م ، ن : أشبهها .
(٣) ن : عكس .
(٤) ن : - في .
(٥) ب ، هـ ، م ، د : بممكن .
(٦) د : بمعنيين .
(٧) ن : جبلّة .
(٨) ن : يبحثوا .
(٩) ن : يطلبوا .
(١٠) ن : يتفرّقوا .

توصّلوا إلى معرفتها وصارت لهم معلومة ، فأحسنوا[1] الظنّ بما هو ممكن بطبعه ، وظنّوا أنّه إنّما يجهلونه لقصورهم عن إدراك سببه وأنّه سيُوصل إلى معرفته/ بنْوعٍ من البحث والتفتيش ، ولَمْ يعلموا أنَّ الأمر في طبيعته/ ممتنعٌ لأنْ يكونَ به تقدمة معرفةٍ البتّة بجهةٍ من الجهات ، إذْ هو ممكن الطبيعة ، وما هو ممكنٌ فهو بطبعه غير محصّلٍ ولا محكومٍ[2] عليه بوجوده[3] أو لا وجوده .

م ١٢٢ ظ — ب ١٠ و

(١٣) الأسماء المشتركة قد تصير سبباً للأُغْلُوطات[4] العظيمة ، فيحكم على أشياء بما لا يوجد[5] فيها لأجل اشتراكها في الإسم مع ما[6] يصدق عليه ذلك الحكْم ؛ كالأحكام النجومية ؛ فإنَّ قولنا الأحكام النجومية مشتركة لما هي ضرورية كالحسابات[7] والمقاديريات[8] منها ولما هي ممكنة على الأكثر كالتأثيرات الداخلة في الكيْف ، ولما هي منسوبة إليها بالظنّ والوَضْع وبطريق الإستحسان والحُسْبان ، وهذه في ذواتها[9] مختلفة الطبائع ، وإنّما اشتراكها في الاسم فقط .

فإنَّ مَنْ عرف بعض أحكام[10] الكواكب وأبعادها ونطق

(١) ب ، هـ ، م : حسنوا .
(٢) ن : بمحكوم .
(٣) ب ، هـ ، م : لوجود//ب ، هـ ، م : + ثبات .
(٤) د : للاغلاط .
(٥) ن : وجود .
(٦) ب ، هـ ، م : معها : // ن : +و .
(٧) هـ ، ع ، د : كالحسابيات.
(٨) هـ ، ع ، د : المقاديرات .
(٩) هـ : ذاتها .
(١٠) ب ، م : الاجرام .

بذلك ، [فقد يقال][1] إنّه حكم بحكْمٍ نجومي ؛ وذلك[2] داخلٌ في جملة الضروريات إذْ وجوده أبداً كذلك . ومَنْ عرف أنَّ كوكباً من الكواكب كالشمسِ مثلاً إذا حاذى مكاناً من الأمكنة فإنّه يُسخِّن ذلك المكان إنْ لم يكن هناك مانعٌ من جهة قابل السخونة ؛ ونطق بذلك فقد حكم أيضاً بحكْمٍ نجومي ، وهو داخلٌ في جملة الممكنات على الأكثر . ومَنْ ظنَّ أنَّ الكوكب الفلاني متى قارن أو [3] اتصل بالكوكب الفلاني استغنى [4] بعض الناس ، أو [5] حَدَث به حادثٌ ؛ ونطق بذلك فقد حكَمَ أيضاً[6] بحكْمٍ نجومي ، وهو داخلٌ في جملة الأُمور الظنّية والإسْتحْسانية [7] والحسبانية . وطبيعة كلّ حُكْمٍ من هذه الأحكام مخالفة للطبيعة الباقية ، فاشتراكها إنّما هو في [8] الإسم فقط .

وكذلك قد يلْتبس ويشتبه الأمر فيها على أكثر الناس ، إذْ هُم غير [9] مُحنّكين[10] ولا متدربين[11] ولا مرتاضين بالعلوم الحقيقية ؛ أعني الضرورية البرهانية .

(١٤) مشاهدات الأجرام المضيئة العُلوية[12] مؤثرة في الأجرام

---

(١) ن :- [ ] // ن : + يعرف .
(٢) د : فذلك .
(٣) م : إذا .
(٤) ن : استغنى .
(٥) ن : و .
(٦) ب ، م : - أيضاً .
(٧) ن : - الاستحسانية .
(٨) ن : في .
(٩) ن ، هـ : ليسو // م :- غير ، ليسو .
(١٠) ن : محكمين .
(١١) ن : منذرين // د : متدبرين .
(١٢) ن : العلوية المضيئة .

السُفْلية بحسب قبول هذه منها ؛ كما يظهر من حرارة ضوء[1] الشّمس ، وكَسْف[2] ضوء القمر ، وضوء الزُّهَرة وما يظهر من فعلها إنّما هو[3] بتوسط أضوائها/ المشبوبة[4] لا غير . هـ١٧٣و

(١٥) القدماء مختلفون في الأجرام العُلوية ؛ هل هي بذواتها مضيئة أمْ لا ؟ . فبعضهم قالوا ليس في العالم جُرم مضيءٌ بذاته سوى الشّمس ، وكلّ ما سواها من الكواكب يستضيء منها ، واستدّلوا على صحّة قولهم بالقمر والزُّهَرة ، فإنّهما يكسفان[5] الشمس[6] حيث يمران[7] فيما بينها[8] وبين البصر . وبعضهم قالوا إنّ جميع الكواكب الثابتة مضيئةٌ بذواتها ، وإنّ السيّارة مستضيئة من الشّمس ، فعلى أيّ هاتين الجهتين كانت ، فإنّ تأثيرها بتوسط أضوائها الذاتية أو المكتسبة غير مستنكر ولا مدفوع .

(١٦) معلومٌ أنّ الكواكب متى استجمعتْ أنوارها مع ضوء الشّمس على جسمٍ من الأجسام السُفْلية أثّرتْ فيها أثراً مخالفاً لما[9] يؤثّر عند انفرادها عنه ، وذلك مختلف بالأكثر والأقلّ والأشدّ والأضعف والأزيد والأنقص ؛و[10] بمقدار/ تهيّؤ ذلك الجسم في الأزمنة المختلفة ب ١١ ظ

(١) م : ضوء (ع هـ) .
(٢) ب ، م : كرب .
(٣) ن : ـ هو .
(٤) د : المبثوثة .
(٥) ب ، م : منكشفان .
(٦) د : للشمس .
(٧) د : حالتا .
(٨) ب ، هـ ، م : بينهما .
(٩) هـ : ـ لما .
(١٠) ن ، ب : ـ و .

لقبول ذلك الأثر[1] ؛ فإنّ بين الأجسام تفاوتاً في القبول . وهذه هي الخـواصّ التي[2] هي موجـودة وفاعلة ، وإنْ كـانت غيرِ مضبـوطـةٍ بمقاديرها وهيئاتها على الإسْتقصاء والإستيفاء .

(١٧) العِللُ والأسباب إمّا أنْ تكـون قريبـة وإمّا أنْ تكـون بعيدة ، فالقريبة[3] معلومة مُدْركـة[4] مضبوطـة على أكـثر الأُمور ، وذلك مثل حمي الهواء من انبثاث ضوء الشمس فيه . والبعيدة قد يتفق أنْ تصير معلومة مُدْركة[5] مضبوطة ، وقد تكون مجهولة . فالمضْبوطة المدركة منها كالقمر يمتلىء ضوءً ويسامت بحراً ؛ فيمتدّ فيسقي الأرض فينْبت الكـلأ ؛ فيـرتعهـا الحيـوان فيسمن فيـربـح عليهـا الإنسـان فيستغني ، وكذلك ما أشبهها .

(١٨) لا يُسْتنكر أنْ يحدث في العالم أُمورٌ لها أسبابٌ بعيدة جداً ، فلا تُضبط لبعدها ، فيُظن بتلك الأُمور أنّها اتفاقية وأنّها من حيّز الممكن المجهول ؛ مثل أنْ تسامت الشّمس بعض الأماكن الندية فترتفع عنها بخـارات[6] كثيرة فينْعقـد منها سحـائبُ[7] ، وتمطر عنهـا أمـطارٌ ، وتكرب[8] بها أهوية[9] فتتعفن بها أبدانٌ فتعطب ، فيرثهم[10] أقوامٌ

---

(١) هـ ، د ، ن : + وأيضاً .

(٢) م : الذي .

(٣) د : والقريبة .

(٤) ن : ـ مدركة .

(٥) ب ، د : مدركة معلومة .

(٦) ب ، هـ ، م : بخاراته .

(٧) هـ : سحاب .

(٨) د : تتكون // ن : تكدر .

(٩) هـ : أمور .

(١٠) ن : فيريثهم .

فيسْتغنون(١) . غير أنَّ الذي يزعم أنّه قد يوجد سبيلٌ إلى معرفة وقت استغناء(٢) هؤلاء القوم ومقداره وجهته من غير اقتفاء السبيل الذي ذكرت مثل فأْلٍ(٣) أو عيافةٍ(٤) أو استخراج حسابٍ أو مناسبةٍ بين أجسامٍ أو أعراضٍ ؛ فهو مدّعٍ ما لا يذعن له عقلٌ صحيحٌ البتّة .

(١٩) أُمور العالم وأحوال الإنسان فيها كثيرة ، وهي مختلفة ؛ فمنها خيرٌ ومنها شرٌّ ، ومنها محبوبٌ ومنها مكروهٌ ، ومنها جميلٌ/ ومنها قبيحٌ ، ومنها نافعٌ ومنها ضارٌّ . فأيّ واضعٍ وضعَ بإزاء كثرة أفعاله كثْرة(٥) من أُمور العالم مثل حركات البهائم أو أصوات الطيور أو كلماتٍ مسطورة أو فصوص معمولة أو سهام منشورة أو أسامٍ(٦) مذكورة أو حركةٍ(٧) من حركات النجوم أو ما أشبه ذلك ممّا(٨) فيه كثرة ؛ فإنّه قد يصادف عن(٩) تلك الأحوال وبين ما وضع ممّا(١٠) ذكر أنّه(١١) كثرة(١٢) مناسبةً يقيس بها بين هذه وبين تلك .

هـ١٧٣ ظـ

ثمّ قد يتفق فيها أشياء(١٣) تُعْجب الناظر فيها والمتأمل لها؛ إلّا أنَّ

(١) ن : فيستفنون .
(٢) ن : استفناء .
(٣) ب ، هـ ، ن : تفأل// م : فال (ع هـ) // د : تفاؤل .
(٤) ن : معاقبة !
(٥) د : كثرتاً !
(٦) ب ، هـ ، ن : أسامي .
(٧) د : كلمات // ن بـ حركات .
(٨) هـ ، ن : + هي .
(٩) هـ ، ن ، د : بين .
(١٠) م : ـ ممّا .
(١١) ب ، هـ ، م ، د : أيّ .
(١٢) ب ، د ، ن : + كانت // م ، هـ : + كان .
(١٣) ن : أسماء .

ذلك لا عن ضرورةٍ ولا عن وجوبٍ ينبغي للعاقل أنْ يعتمد هـ < مـ > ؛ وإنّما هو اتفاقٌ يركن إليه مَنْ كان في عقْله ضَعْفٌ إمّا ذاتيّ وإمّا[1] عرضي . فالذاتيّ هو ما يكون في الإنسان الفتيّ الذي لا تجارب معه ؛ إمّا لصغر سنّه وإمّا لغباوة طبعه . والعرضي هو ما يكون للإنسان عندما تغْلب عليه بعض الآلام النفسانية مثل شهوةٍ مُفْرطةٍ أو غَضَبٍ مفرطٍ[2] ، أو حزنٍ أو خوفٍ أو طربٍ ، أو ما أشبه ذلك .

(٢٠) مزيّة[3] حركات الأجرام العُلوية والمناسبات التي بينها ـ على ما سوى ذلك من أصوات الطير[4] وحركايت البهائم وخطوط الأكتاف وجداول الأكُفّ واختلاجات الأعضاء وسائر ما يتفاءَل ويتطيّر بها ومنها ـ إنّما < هي > بمعنيين[5] اثنين أحدهما هو أنّ تلك الأجرام ب ١١ و هي مؤثرة في الأجرام[6] السُفْلية بكيْفياتها ، فهي لذلك/ مظنونٌ بها أنّها مؤثّرة أيضاً باتّصالاتها وانصرافاتها وظهورها وغيْبوبتها وتقاربها وتباعدها . والآخر أنّها ثابتةٌ بسيطةٌ شريفةٌ بعيدةٌ عن الفسادات .

(٢١) لَيْتَ شعري لمّا وُجدتْ النّغم التأليفية بعضها متنافرة وبعضها متلائمة وبعضها أشدّ ملائمة وبعضها أشدّ منافرة ، فما[7] الذي يوجب أنْ لا يكون حلول الكواكب في الدرجات التي تناسب في العدد تلك النغم أيضاً ؛ حالها في المساعد والمناحِس . كذلك مع ما[8]

---

(١) د : أو .
(٢) ن ، هـ : ـ مفرط .
(٣) هـ ، ن : مَنْ به .
(٤) د ، ن : الطيور .
(٥) ن : لمعنيين .
(٦) ب ، هـ ، م ، د : الأجسام .
(٧) ب ، م ، د : ما .
(٨) ب ، هـ ، م : معها// ن : ما .

هو من المتّفق عليه أنَّ تلك الدرجات وتلك البروج إنّما هي بالوَضْع لا بالطَّبْع ، وليس هناك البتّة تغيّرٌ وتخالف طبيعي .

(٢٢) أَلَمْ تعلم أنَّ الاستقامة والاعوجاج والنقصان والكمال ، التي تقال في مطالع البروج ، إنّما هي بالإضافة إلى أماكن[1] بأعيانها[2] ولأجلها[3] تلك[4] الأماكن ؛ لا[5] أنها في أنفسها ذات[6] اعوجاجٍ واستقامةٍ وكمالٍ ونقصانٍ ، وسائر ما أشبهها .

فإذا كان الأمر كذلك ، فما الذي يوجب أنْ تكون دلالاتها[7] على الأجرام السُفْلية ، من الحيوان والنبات[8] ، بحسب تلك التأْثيرات التي قيلتْ[9] فيها ! . وإنْ صحّ ذلك في ذواتها ؛ فهو يوجب شيئاً غير ما هو داخلٌ في التأْثيرات الداخلة في باب «كيف» .

(٢٣) من أعجب العجائب أنْ يمرّ القمر فيما بين البصر من أُناسٍ[10] بأعيانهم في موضعٍ من المواضع فيسْتر بجرمه عنهم ضوء الشمس ؛ وهو الذي يُسمّى الكسوف ، فيموت لذلك مَلِكٌ من ملوك الأرض ! . ولو صحَّ هذا الحكْم واطرد لوجب أنَّ كلّ إنسان ، أو أيّ

---

(١) ن : الأماكن .
(٢) هـ ، د : ـ و .
(٣) هـ ، د ، ن : لأجل .
(٤) ب ، م : ـ تلك .
(٥) ن ، هـ : لأنها .
(٦) هـ ، ن ، د : ذوات .
(٧) ن ، د : دلالتها .
(٨) د : الحيوانات والنباتات .
(٩) ب ، هـ ، د ، م : قيل .
(١٠) ن : الناس

جسمٍ كان[1] ، إذا استتر بسحابٍ عن ضوء الشّمس فإنّه يموت لذلك مَلِكٌ من الملوك ، أو يحدث في الأرض حادثٌ عظيمٌ ! . وذلك ما تنْفر عنه طباع المجانين ؛ فكيف العقلاء ! . .

(٢٤) بعد ما اجتمع العلماء ، وأولوا المعرفة بالحقـائق على أنَّ الأجرام العُلوية في ذواتها غير قابلةٍ للتأثيرات والتكوينات ولا اختلاف في طباعها ، فما الذي دعا أصحاب الأحكام إلى أنْ حكموا على بعضها بالنحوسة وعلى بعضها[2] بالسعادة ؛ و[3] [إنْ كان ما دعاهم][4]إلى[5] ذلك[6] ألوانها وحركاتها البطيئة والسريعة ، فليس ذلك بمستقيمٍ في طريق القياس ؛ إذْ ليس كلّ ما أشْبهَ شيئاً بعرضٍ من الأعراض فإنّه يجب أنْ يكون شبيهاً به بطبعه ، وإنْ صَدَرَ[7] عن كلّ واحدٍ منهما ما يصدر[8] عن الآخر .

هـ ١٧٤ ظـ

(٢٥) لَوْ وجبَ أنْ يكون كلّ ما كان لونه من الكواكب شبيهاً بلون الدَّم مثل المرّيخ دليلاً على القتال وإراقة الدماء ؛ لوجَبَ أنْ يكون كلّ ما[9] لونه أحمر من الأجسام السُفْلية أيضاً دليلاً على ذلك ، إذْ هي

---

(١) ب :ـ أو أيّ جسم كان .
(٢) ب ، هـ ، ن : البعض .
(٣) م ، د : ـ و .
(٤) ن :ـ[ ] .
(٥) ن : + غير .
(٦) هـ ، ن :+ من .
(٧) هـ ، ن : يصدر .
(٨) هـ ، ن : صدر .
(٩) ن : + كان .

أقرب منها وأشدّ ملائمة . ولَوْ وجَبَ أنْ يكون كلّ ما[1] كان[2] حركته سريعة أو بطيئة من الكواكب دلائل على التباطؤ والتسارع في الحوائج ؛ لوجَبَ أنْ يكون كلّ بطيءٍ وكلّ سريعٍ من الأجرام السُفْلية أدلّ عليها ؛ إذْ هي أقرب منها وأشبه بها وأشدّ اتصالاً ، و[3] كذلك الأمر في سائرها .

(٢٦) ما أعمى بصرَ مَنْ نظر في أمر البروج ؛ فلّما وجد الحَمل به يُبتدأ[4] في تعديدها[5] ، حكم أنّه[6] يدلّ على رأس الحيوان وخصوصاً الإنسان . / ثمّ لّما كان الثور يتلوه ؛ حكم بأنه يدلّ على العُنق / والأكتاف ، وكذلك إلى أنْ انتهى [7] إلى الحوت حكم بأنّه يدلّ على القدمين. أما[8] كان ينبغي أنْ[9] ينظر بعينه السجينة[10] وعقله المذهول إلى الحوت وهو متّصلٌ[11] بالحَمل، وإلى القدمين وهما غير متّصلين بالرأس ؛ فيعلم أنْ حكْمه غير مطّردٍ في ذلك إذْ أعضاء بدن الحيوان موضوعة على الاستقامة ، والبروج / على الاستدارة ، وليس بين المستقيم والمستدير مناسبة .

١٢٣و ب

١٢٠ظـ

---

(١) د : كلما .

(٢) ب ، هـ ، م ، د :ـ كان .

(٣) د : ـ و .

(٤) د : يبتدؤ // ب ، هـ ، م : ستدى

(٥) د . تقديرها .

(٦) ب ، م : إن .

(٧) ب ، هـ ، م ، ن : ينتهي .

(٨) ن : إنما .

(٩) ب ، هـ ، م ، ن :ـ ينبغي أنْ .

(١٠) د : السخينة .

(١١) ب ، م ، د : يتصل .

لكن من أعظم المصائب أنَّ الضرورة تدعو إلى التفوّه[1] بمثل هذا الطعْن الذي لا ندري هل الطعْن أضعف أمْ المطعون ! . غير أنَّ الشرّ يُدفع بالشر . ولوْلا أنَّ الاشتغال بأمثال هذه المقابلات [2] والمعاندات ممّا يتعطّل به الزمان ؛ لأثبتُ منها جملةً .

(٢٧) مَنْ حكمَ بأنَّ زُحَل هو أبطأ الكواكب سيْراً ، والقمر أسرعها سيْراً ، لِمَ لَمْ يقلب الحكْم < فيقول > إنَّ زُحل أسرعها سيْراً ؛ إذْ مسافته أطول مسافات[3] الكواكب السيّارة سواها ، والقمر أبطأها ؛ إذْ مسافته أقرب مسافات تلك ! .

(٢٨) هَبْ أنَّ القمر وسائر الكواكب أدلّة على الأُمور والأحوال، على ما وضعه[4] أصحاب الأحكام . فَلِمَ قالوا إنَّ الأُمور التي يُراد أنْ تكون خفيّة مَسْتورة ينبغي أنْ نتعاطاها[5] في وقت الاجتماع لاضمحلال ضوء القمر ! . أما علموا أنَّ ضوء القمر على حالته لَمْ[6] يتغيّر ولَمْ تلحقه زيادةٌ ولا نقصانٌ ؛ وإنّما ذلك بالقياس إلينا لا غير .

وكذلك ما قالوه في الامْتلاء والاستقلال[7] ، ومهْما لَمْ يلحقه في ذاته تغيّر ؛ فما الذي يجب أنْ يلحق ذلك التغيّر[8] ما هو دليل[9] من

---

(١) ن : التقويم .
(٢) ن : المقاولات .
(٣) ب ، م : المسافات.
(٤) ن : وصفه .
(٥) د : تتعاطى .
(٦) هـ : - لَمْ .
(٧) ب ، م ، د : الاستقبال .
(٨) ن : البصر .
(٩) ب ، م ، هـ : دليله .

الأُمور على ما وضع ! .

(٢٩) لمّا كانت الكواكب والشمس في ذواتها لا حارّة ولا باردة ، ولا رطبة ولا يابسة باتفاقٍ من العلماء ؛ فما معنى الاحتراق الذي ادّعوا في الكواكب التي تقرب من الشمس [و] حيث وضعوا الشمس دليلاً على الملوك والسلاطين ؟ . فلِمَ لَمْ يحكموا[١] بأنَّ الكواكب التي هي دليلٌ على نوْعٍ من أنواع الناس ؛ مثل عطارد الذي وضعوه دليلاً على الكتبة أو على مَنْ يكون هو صاحب < طلعةٍ ووجاهةٍ>[٢] ، إذا قرب من الشمس أنْ يكون له تمكّنٌ من السلطان وقربةٌ[٣] إليه وزُلْفى ، لكنهم جعلوا ذلك منْحَسةً ! .

(٣٠) مَنْ ظنَّ[٤] أنَّ هذه تجارب[٥] عليها وجدت دلائل هذه الكواكب وشهاداتها ؛ فلْيعمد إلى سائر ما وضع[٦] [وليقابلْه وليحكُم به][٧] مقلوباً[٨] في المواليد والمسائل والتحاويل ، فإنْ وجَدَ بعضها يصحّ وبعضها لا يصحّ ، على ما عليه حال ما وضع على ما وضع[٩] ، فليعلم أنَّ ذلك ظنٌّ وحسبان واستحسان وغرور[١٠] ! .

---

(١) ن : يجمعوا .
(٢) د : وجاهة // ن : طالعه وهيلاجه !
(٣) د ، ن : قرب .
(٤) ن : يظنّ .
(٥) ن : بتجارب .
(٦) ن ، د : ليقلبها .
(٧) ب ، هـ ، ن : ـ[ ] .
(٨) ن : معلوماً .
(٩) ب ، م : ـ على ما وضع .
(١٠) ب ، م : غرور واستحسان // ن ، هـ : عرفه .

(٣١) لَمْ يُرَ أحدٌ[١] ، وإنْ كان من الاشتهار[٢] بأحكام النجوم والإيمان بها واليقين فيها بغايةٍ ليس[٣] وراءها غاية ، وهو يقطع أمراً ممّا يهمّه لأجل حكْمٍ يحكم له به ، وإنْ عاين في طالع مولـده ، أو < سؤاله> جميع الشهادات التي بها يُستدلّ وعليها يعوّل مثل[٤] إخراج مالٍ أو ترْك حزْمٍ في حربٍ وأخْذ زادٍ في سفرٍ ، أو ما أشبه[٥] ذلك .

وإذا كان الأمر على هذا[٦] السبيل ؛ فما اشتغالهم بهذا الفن إلاّ لإحدي ثلاث ؛ إمّا تفكّهٌ[٧] وولوعٌ ، وإمّا لتكسّبٍ وتشوّقٍ وتعيّشٍ به ، وإمّا لحزْمٍ مفرطٍ وعملٍ بما قيل إنّ كلّ مقولٍ[٨] محذورٌ منه .

هذا آخر ما وجد من التذاكير بخطّ أبي نصْرٍ ، أثبتُّها لنفسي ، وكتبتها لك لتتأملها إنْ < نشطت> لذلك .

والله الموفّق لكلّ خير[٩] .

---

(١) ن : أحداً .

(٢) د : الاستهتار .

(٣) ن : + من .

(٤) ن : ـ مثل .

(٥) ن : أشبهه .

(٦) م : ذاك (ع هـ)

(٧) ن : لتفكر// د : لتفكه .

(٨) د . مقبول .

(٩) ب : + قد فرغ من تسْويده يوم الخميس أول وقت الظهر (١١) ذي قعدة سنة ١٠٣٩ هـ في منتصف تحويل الشمس بالسرطان ، في مدرسة العلم العالية الخاتمية المشهور < ه > بمدرسة الله وردي خان . العبد الداعي محمد مقيم الشجاعي المشرّف بشرف الحسيني ابن ابن (كذا) شرف الدين سليمن الشريف الشيرازي ، المشرف بشرف الحسيني .

تَعليقَاتٌ على النّصّ

فقرة (١) ص ٤٥

يبدو من ديباجة البغدادي أنّه كان يعتقد ، باديء الأمر ، أنَّ علم النجوم وأحكامه قد يؤدي إلى العلم بالكائنات المستقبلة ويكشف المغيبات ويظهر الخفيات ، وأنَّ الفضل الكبير يعود للفيلسوف الفارابي في أنّه انتزع هذا الاعتقاد غير السليم ، وأوضح له السبيل إلى الممكن والممتنع في هذا العلم .

أمّا مَنْ هو هذا البغداديّ العالم ، فقد بسطنا الرأي فيه في مقدمة التحقيق .

فقرة (٢) ص ٤٨

أنظر : الفارابي ـ إحصاء العلوم ، تحقيق د . عثمان أمين ، القاهرة ١٩٤٩ ، ص ٨٤ ـ ٨٥ .

السيوطي ـ مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (مخطوطة المكتبة البريطانية المرقمة Or. 3143) ق/ ٢٨ .

قارن : Arist. De Metes. 1. 1. 338a 26- 339a 5

فقرة (٤) ص ٤٩

يرى الفارابي أنَّ الشبه هو ما يكون في اللفظ وشكل اللفظ فقط ؛ وإمّا أنْ يكون باشتراك الأمرين جميعاً في معنى واحد يعمّهما من عرضٍ أو غير ذلك ، وإمّا أنْ يكون الأمر أنَّ نسبتهما إلى ما ينسبان إليه نسبة واحدة، أو نسبتان متشابهتان .

أنظر : الفارابي - كتاب الخطابة ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٦٠.

قارن

Arist. De An. 1. 5. 410a 24- 25

Met. 4. 9. 1018a 15- 20.

Nicom. Eth. 8. 1108 b 31

أمّا القياس المرّكب فالمقصود به هو الذي يكـون عن مقاييس مختلفة الأجناس ؛ مثل أنْ يكون بعضها جزئياً وبعضها شرطياً وبعضها خُلْفاً وبعضها مستقيـاً ، وقد يكـون عن قياسـاتٍ مستقيمةٍ مختلفـة الأشكال .

فقرة (٥) ص ٥٠

قارن :

Arist. Rhet. 1. 10. 1369a 32- 34

Phy. 2. 6. 197a 37- 197b 1

Met. 3. 3. 1005b 11- 23.

فقرة (٦) ص ٥٠

من الـطريف حقاً محـاولة الفـارابي أنْ يفلسف دلالة الاتفـاق بالنسبة للإنسان ، ممّا يشير إلى عمق نظرته الميتافيزيقية .

فقرة (٧) ص ٥١

يذهب الفيلسوف إلى أن الأسماء غير المحصّلة على ثلاثة معانٍ : الأول معناه معنى العدم ، والثاني أعمّ منه وهو رَفْعٌ للشيء عن أمرٍ موجودٍ من شأنْ الذي رُفع عنه أنْ يوجد فيه أو في نوعه أو في جنسه إمّا

باضطرار وإمّا بإمكان . . . والثالث أعمّ من هذا ؛ وهو رفْع الشيء عن أمرٍ موجود ، وإنْ لَمْ يكن من شأن الشيء أنْ يوجد فيه ؛ لا في بعضه ولا في كلّه .

أنظر : الفارابي ـ كتاب الخطابة (مخطوطة مشكاة المرقمة ٢٤٠/ ١٠) ق/١٤٤

قارن : Arist. De Interp. 2. 16a 30- 33

فقرة (٨) ص ٥١

قارن : Arist. Met. 2. 1042 b 16- 18

Nicom. Eth. 3. 5. 1112b 26- 27

أمّا بالنسبة لدلالة القياس بإفادته العلم بوجود الشيء أو لا وجوده ؛ فقارن :

Arist. Prior An. 1. 1. 24b 18- 22

Post. An. 1. 4. 73a 24

Top. 1. 1. 100a 25- 30

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/ ٢١

فقرة (٩) ص ٥٢

يحصر الفارابي التجربة هنا في الأمور الممكنة على الأكثر ، كما فعل المعلم الأول أرسطوطاليس ، مستثنياً ما هو بالنادر أو على التساوي .

قارن : Arist. Phy. 1. 2. 185a 12- 15

Rhet. 1. 9. 1366b 20-22

Nicom. Eth. 6. 9. 1142a 25

Post. An. 1. 2. 72a 18

فقرة (١٠) ص٥٢

يؤكّد الفارابي في هذه الفقرة منهجيته التي يتمسك بها بخصوص الأفعال الطبيعية، وأنّها ممكنة على الأكثر، كي يضع مجالاً مقبولاً لفلسفة الصدفة ودلالة الاتفاق، من حيث أنَّ الممكن هو الذي مبنى القول فيه على المشهورات والمقنعات والظنون الحسنة وما يشبهها ممّا هو في حيّز الممكن.

قارن:

Arist. Prior An. 1. 13. 32a 18-21

Met. 8. 8. 1050b 11- 15

De Interp. 12. 21b 12- 18

فقرة (١١) ص ٥٣

أنظر دلالة المجهول في:

الفارابي - شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس، تحقيق كوتش اليسوعي وستانلي مارو، بيروت ١٩٧١، ص ٩٧.

فقرة (١٢) ص ٥٣

أنظر الفقرة (١٠) بخصوص طبيعة الممكن.

فقرة (١٣) ص ٥٤

المقصود بالأسماء المشتركة هي التي تطلق على بعض المعاني التي تحتها باستحقاقٍ أكثر من استحقاق البعض، لا بتقديم ولا تأخير... ولا تستعمل الأسماء المشتركة في شيءٍ من العلوم اليقينية ولا في الجدل.

ويؤكّد الفيلسوف هنا بأنَّ الباحث الحقّ ما لَمْ يكن متدرباً ومرتاضاً بالعلوم الحقيقية أيّ الضرورية البرهانية، لا يمكنه استيعاب وسائل المعرفة الإنسانية.

وموقف الفارابي هذا ينطلق ممّا عُرف عنه من التزامٍ بطرائق منطق البرهان في أحكامه الفلسفية .

أنظر : الفارابي ـ شرح كتاب العبارة ، ص ١٤٦
قارن :

Arist. De Interp. 1. 16a 13- 16

فقرة (١٤) ص ٥٥

يرى الفارابي أنَّ الأجرام السماوية صفتها عدم السكون البتّة . فإنَّ جميعها متحركة ، والكواكب أيضاً في ذاتها متحركة على مراكزها أنفسها في أفلاك محاورها .

أنظر : الفارابي ـ كتاب التعليقات ، طبعة حيدر آباد ١٣٤٦هـ ص ١٦

قارن : Arist. De Caels, 2. 9. 291a 22- 24

فقرة (١٥) ص ٥٦

يبدو أنَّ الفيلسوف يستعمل مصطلح «الأجرام العلوية» للنجم وللكوكب معاً ، في حين أنَّ المعروف علمياً أنَّ النجوم ذات إضاءة ذاتية ؛ وهي تبدو متلألئة في السماء . بينا الكواكب تعكس ضوء الشمس وتبدو ثابتة الضوء إلّا عندما تكون قرب الأُفق ، والكواكب أجرام مظلمة قريبة من أنْ تكون كُرية الشكل ، تدور حول الشمس عكس اتجاه عقارب الساعة ! .

فقرة (١٦) ص ٥٦

يريد الفارابي هنا الإشارة إلى أنَّ مادة هذه الأجرام مخالفة لمادة الأُسْطُقسّات والكائنات ، كما أنَّ صور تلك مخالفة لصور هذه . . .

إنَّ الأجرام السماوية مُحددة للجهات ، وبهذا المعنى فهي ذات تأثيرٍ على الأجسام السفلية .

أنظر : عيون المسائل ، نشرة ديتريسي ، لايدن ۱۸۹۰ ، ص ٦٠ .

فقرة (١٧) ص٥٧

قارن :

Arist. Gen. Anim. 1. 1. 715a 4-7

فقرة (١٨) ص٥٧

موقف الفارابي هذا يتميّز بالعقلانية الصادقة والنظرة العلمية الواضحة ، ورفض الشعبذات التي لا يقرّها العقل .

فقر (١٩) ص٥٨

طريق الفارابي في هذه الفقرة يتحدّد بحديثه عن دلالة معنى الضعف العقلي ؛ من حيث تقسيمه إلى ذاتي وعرضي ، وهو تنظير لم نقف على ما يماثله عند المعلم الأول .

فقرة (٢٠) ص٥٩

قارن :

Arist. De Metes. 1. 2. 339a 24- 26

De Caelo, 2. 9. 291a 22- 24

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/ ٢٣

فقرة (٢٢) ص٦٠

يقول الفارابي : «مبادىء الوجود أربعة : ماذا ، وبماذا ، وكيف وجود الشيء ، وعمّاذا وجوده» .

أمّا المقصود بالتأثيرات الداخلية في باب الكيف فهي الكيفيات الانفعالية والكيفيات الملموسة .

أنظر : الفارابي ـ كتاب تحصيل السعادة ، تحقيق د . جعفر آل ياسين بيروت ، ط . ثانية ١٩٨٣ ، ص ٥٢ .

فقرات (٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) ص ص ٦٠ ـ ٦٢ .

يؤكد الفارابي مرّة أخرى في هذه الفقرات عقلانيته وعلميته الصادقتين ، ورفض ما هو مخالف للعقل الإنساني .

فقرة (٢٨) ص ٦٣

الغرض من لفظ «الاستقلال» هنا هو القلّة في مقابل الكثرة التي عبّر عنها بالامتلاء .

فقرة (٢٩) ص ٦٤

يُعرّف الفارابي الشّمس بأنّها هيئة لا يشاركها في وجودها شيء آخر من نوعها ، وهي منفردة بوجودها .

أنظر : الفارابي ـ مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة، تحقيق د . ألبير نادر ، بيروت ١٩٥٩ ، ص ٥٢

قارن :

Arist. Met. 6. 15. 1040a 30- 32

De metes. 2. 4. 359b 24.

الرّسالة الثانية

جوابات لِمسائل سُئِل عنها

جوابات لمسائل سئل عنها[1]

بسم الله الرحمن وبه نستعين[2]

هذه مسائل متفرّقة سُئل عنها الحكيم[3] الفيلسوف[4] الشيخ أبو نصْرٍ محمد بن محمد الفارابي رحمه الله[5] .

(١) سُئل[6] عن الألوان كيف تحدث في الأجسام ، وفي أيّ الأجسام[7] تحدث ؟ .

فقال: إنّها[8] تحدث في الأجسام التي هي[9] تحت الكون والفساد. وليس للأجسام العالية ألوانٌ ، ولا أيضاً للأُسْطُقسات والأجسام البسيطة ؛ هذا رأي أكثر القدماء إلاّ اليسير منهم ؛ فإنهم قالوا أنَّ الأرض من سائر الأُسْطُقسات أسود اللون ، وأنَّ للنار إشراقاً[10] .

(١) أكثر المخطوطات تورد عنوانها على الشكل التالي : «مسائل متفرقة سئل عنها» - واختيارنا للعنوان في أعلاه أوضحنا أسبابه في مقدمة الكتاب .

(٢) هـ : - وبه نستعين // ع : خالية من البسملة// ن : + رسالة للمعلم الثاني في جواب مسائل سئل عنها .

(٣) ع : - الحكيم .

(٤) ع ، م : - الفيلسوف .

(٥) ب : رحمة الله عليه // هـ : + البسملة .

(٦) ب : - سئل// ع : مسبوقة بلفظة : مسألة .

(٧) ن : أجسام .

(٨) ب ، هـ ، ع ، ن : إنما .

(٩) ب : - هي .

(١٠) م : إشراق !

وإنّما تحدث الألوان في الأجسام المركّبة عن امتزاج الأُسْطُقسات ؛ فأيّ جسمٍ مركّبٍ الغالب عليه النارية فإنَّ لوْنَه يكون أبيض ، وأيّ جسمٍ الغالبَ عليه الأرضية فإنَّ لوْنَه يكون أسود . ثمّ على حسب ذلك تحدث الألوان المتوسطة على المقادير التي يوجبها الامتزاج .

(٢) سُئل(١) عن اللون ما هو ؟

فقال(٢) : هو نهاية الجسم المستشفّ بما هو مستشفّ . وظهور اللون إنّما يكون في بسيط(٣) الجسمِ . وللجسم نهايتان إحداهما البسيط(٤)؛ وهي له بما هو جسمٌ، والأخرى اللون وهي(٥) له بما هو مستشفّ .

(٣) سُئل(٦) عن الممازجة ما هي ؟

فقال : الممازجة هي فعل كلّ واحدةٍ من الكيفيتين في الأُخرى ، وانفعال كلّ واحدةٍ(٧) منهما عن الأُخرى .

(٤) سُئل(٨) فيما رآه(٩) بعض العوامّ في معنى الجنّ ، وسأله عن ماهيته ؟

فقال : إنَّ(١٠) الجنّ حيٌّ غير ناطقٍ غير مائتٍ؛ وذلك على ما

---

(١) ب ، هـ : ـ سئل // ع ، م : مسبوقة بـ : و .
(٢) ع : فقال + اللون .
(٣) ن : بسط !
(٤) ن : البسط .
(٥) هـ ، ع : هو .
(٦) ب ، هـ : ـ سئل .
(٧) ب ، هـ ، ع ، م : واحد .
(٨) ب ، هـ ، ع ، م : ـ سئل .
(٩) ب ، هـ ، ع ، م : وما رآه .
(١٠) ن : ـ إنَّ .

م ١١٤ ظ توجبه القسمة/ التي يتبينّ منها حدّ الإنسان المعروف عند الناس ؛ أعني الحيّ الناطق المائت . وذلك أنَّ الحيّ منه ناطقٌ مائتٌ ؛ وهو الإنسان ، ومنه ناطقٌ غير مائتٍ وهو المَلَك ، ومنه غير ناطقٍ مائتٍ وهو البهائم ، ومنه غير ناطقٍ غير مائتٍ وهو الجنّ . فقال السائل : الذي في القرآن مناقضٌ لهذا ؛ وهو قوله ﴿استمَعَ نَفَرٌ من الجنّ فقالوا : إنّا سمعنا قرآناً عَجَباً[1]﴾. والذي هو غير ناطقٍ كيف يسمع وكيف يقول ؟[2] فقال : ليس ذلك بمناقض ؛ وذلك أنَّ السمع والقول يمكن أنْ يوجد للحيّ من حيث هو حيٌّ ؛ لأنَّ القولَ والتلفّظَ غير التمييز الذي هو النّطق ، وترى كثيراً من البهائم لا قول لها وهي حيّة . وصوت الإنسان مع هذه المقاطع هو له طبيعيٌّ من حيث هو حيٌّ بهذا/ النوع ، كما أنَّ صوت كلّ نوْعٍ من أنواع[3] الحيّ لا يشبه صوت غيره من الأنواع . كذلك هذا الصوت ، بهذه المقاطع ، الذي للإنسان مخالفٌ لأصوات غيره من أنواع الحيوان . هـ ١٧٨ ظ

وأمّا قولنا غير مائتٍ ؛ فالقرآن يدلّ[4] بذلك قوله تعالى : ﴿ربِّ فانظرني[5] إلى يوم يُبعثون ؛ قال فإنّك[6] من المُنظَرين.[7]﴾

(٥) سُئل[8] عن[9] معنى التخلْخُل والتكاثف ما هما ؛ وتحت

(١) سورة الجنّ المرقمة ٧٢ ، الآية رقم ١ .
(٢) «وكيف يقول» : مكرّرة في ب .
(٣) م : الانواع .
(٤) ب ، هـ ، ع : ـ يدل .
(٥) ن : أنظرني .
(٦) ن : إنك .
(٧) سورة ص/ ٣٨ ، الآية ٧٩ .
(٨) ب ، هـ : ـ سئل// ع ، م : وسئل .
(٩) ب ، ع : على .

أيّ مقولةٍ هما داخلان ؟

فقال : هما تحت مقولة الوضْع ؛ وذلك أنَّ التخلْخُل هو تباعد أجزاء الجسم في وضعها بعضها عن بعض حتى يوجد فيها[1] بين تلك الأجزاء أجزاء أُخر من جسمٍ آخر . والتكاثف هو تقارب أجزاءٍ في وضعها بعضها عن بعض .

(٦) سُئل[2] عن الخشونة والملاسة[3] ما هما ، وتحت أيّ مقولةٍ هما ؟

فقال[4] : هما داخلتان تحت مقولة الوضْع ، وذلك أنّهما وضْعٌ ما لأجزاء السطح . فالخشونة هي وضع سطحٍ[5] بالأرفع والأخفض . والملاسة[6] هي وضع أجزاء سطح الجسم من غير ارتفاعٍ / ولا انخفاض . ب ١ظ

(٧) سُئل[7] عن الأشياء الكثيفة أيّها تقارنها الصلابة ، وأيّها يقارنها اللين ؟

فقال : الأشياء الكثيفة إذا وُجد لأجزائها اتحادٌ واتصال بعضها ببعضٍ بإحكام ؛ حدث فيها[8] الصلابة . وإذا لَمْ يوجد لأجزائها اتحادٌ ولا إحكام[9] حدث فيها اللين . ومن خاصّة الصلب أنْ ينفعل بعُسْرٍ ويفعلٍ بسرعة ، ومن خاصّة الليّن أنْ ينفعل بسهولةٍ ويفعل بعُسْر .

(١) ن : فيها .
(٢) ب ، هـ : ـ سئل .
(٣) ن : الملامسة .
(٤) ب ، هـ ، ع :ـ فقال .
(٥) ن : السطح .
(٦) ن : الملامسة .
(٧) ب ، هـ : ـ سئل .
(٨) ب ، ع ، هـ : منها .
(٩) ب ، ع ، م ، هـ : الإحكام .

(٨) سُئل[١] عن الحفْظ والفهْم أيّهما أفضل ؟

فقال : الفهْم أفضل من الحفْظ ؛ وذلك أنَّ الحفْظ فعْلُه إنّما يكون في الألفاظ أكثر ، ذلك[٢] في الجزئيات والأشخاص . وهذه أُمورٌ لا تكاد تتناهى ، ولا هي تجدي وتغني لا بأشخاصها ولا بأنواعها ، والساعي فيها[٣] لا[٤] يتناهى كباطل السعي . والفهْم فعْله[٥] في المعاني والكليات والقوانين ؛ وهذه أُمورٌ محدودة متناهية وواحدة للجميع ، والذي يسعى في هذه الأمور لا يخلو من جدوى . وأيضاً فإنَّ فعل الإنسان الخاصّ به القياس والتدبير والسياسات والنظر في العواقب ، فإذا كان معوَّل الإنسان فيها يجريه[٦] ويعرض له[٧] على جزئياتٍ حفظها ؛ لا يأْمَن الغلط والضلال ، إذْ الأُمور بأشخاصها لا يشبه بعضه بعضاً بجميع الجهات . ولعلّ الذي / يعرض له لا يكون من جنْس ما حفظ . وإذا[٨] كان معوّله على الأُصول والكلّيات وعرض له أمرٌ من الأمور / أمكنه أنْ يرجع بفهمه إلى الأُصول فيقيس هذا بهذا ، فقد تبيّن أنَّ الفهْم أفضل من الحفْظ .

ع ١١ ظـ

م ١١٤و

(٩) سُئل[٩] عن العالم هل هو تكوّنٌ[١٠] فاسدٌ[١١] أمْ لا ؛ فإنْ[١٢]

(١) ب ، هـ : ـ سئل // ع ، م مسبوقة بـ : و .
(٢) ن : وذلك .
(٣) ن : فيها .
(٤) ب : ـ لا .
(٥) ب : ـ فعله .
(٦) ب : يجرى // ن : يحتوي .
(٧) م : ويعرض له (ع هـ) .
(٨) ن : فإذا .
(٩) ب ، هـ : ـ سئل // ع ، م مسبوقة بـ : و .
(١٠) ب ، ن : يكون (لفظة هو ساقطة) .
(١١) ب ، م ، ن : فاسداً .
(١٢) هـ ، ع ، م ، ن : وإنْ

كان تكوّناً[١] فاسداً فهل يكون كونه وفساده ككوْنِ[٢] وفساد[٣] سائر الأجسام ؛ أمْ هو نوعٌ آخر ، وكيف ذلك ؟/ فقال : الكـون في الحقيقة هو تركيبٌ ما أو شبيهٌ بالتركيب . والفساد هو انحلالٌ [ما أو شبيهٌ بالانحلال . وإنْ قيل مكان التركيب والانحلال[٤]] الاجتماع والافتراق جاز ذلك أيضاً . وكلّ ما كان تركيبه من أجزاء أكثر كان زمان تركيبه أطول . وكذلك ما كان انحلاله بأجزاء أكثر كان انحلاله في زمانٍ أطول . وكلّ ما كان من هذين ذا أجزاء أقلّ كان زمانه في التركيب والانحلال أقصر . وأقلّ ما يقع عليه التركيب والانحـلال شيئان ؛ لأنَّ الشيء الواحد لا تركيب فيـه ولا انحلال . ولا يجـوز التركيب والتحليل إلاّ في الزمان ؛ وللزمان[٥] بُدْءٌ وبدؤه هو الآن [٦] المحض [وبُدْء [٧] الشيء غير الشيء . والتركيب والتحليل الـذي يحدث بشيئين فقط إنّما يكون في الآن المحض ،] [٨] والـذي يكون لأشياء [٩] أكثر من اثنين إنّما يكـون في زمان ، وطـول ذلك الـزمان وقصره يكون بحسب كثرة تلك الأشياء وقلتها . وأجزاء العالم ؛ مثل الحيوان والنبات وغير ذلك ، إنّما هي مركّبة من أشياء أكثر من اثنين ، فكونها وكذلك فسادها لأجل الكثـرة التي في أجزائهـا وبسائـطها في

هـ١٧٨و

(١) ن : ـ تكوّناً .
(٢) ب ، هـ ، م : لكون .
(٣) ب ، م : + تكون وفساد .
(٤) م : + و(الاجتماع) // ب : ـ [ ] .
(٥) ع ، هـ : الزمان .
(٦) ن : الأول .
(٧) هـ ، م ، ن : فبدؤ .
(٨) م : ـ [ ] .
(٩) ع : الأشياء .

زمان . وكلّ العالم إنّما هو مركّبٌ [1] في [2] الحقيقـة من بسيطين ؛ وهما [3] المادّة والصورة المختصّتين . فكونه كان دَفْعة بلا زمانٍ على ما بيّناه [4] ، وكذلك يكون فساده بلا زمان .

ومن البيّن أنّ كلّ ما كان له كوْنٌ فله لا محالة فساد . فقد بيّنا أنّ العالم بكلّيته متكونٌ فاسدٌ ، وكونه وفساده لا في زمان ، وأجزاء العالم متكوّنة فاسدة/ وكوْنها وفسادها في زمان . والله ، تبارك وتعالى ، هو الذي < أوجدها ، و> هو الواحد الحقّ ، مبدع [5] الكلّ ، لا كوْن له ولا فساد . ب ١ و

(١٠) سُئل [6] عن الأشياء العاميّة كيف يكون وجودها وعلى أيّ جهة ؟ .

فقال : ما كان وجوده بالفعل بوجود [7] شيءٍ آخر ؛ فوجوده على القصد الثاني ، فوجوده [8] بالعرض . و [9] وجود الأشياء العـاميّة ، أعني الكلّيـات ، إنّما يكـون بوجـود الأشخـاص ؛ فـوجـودهـا إذن بالعرض . ولستُ أعني بقولي هذا أنّ الكلّيات هي أعراضٌ ، فيلزم أنْ تكون كلّيات الجواهر أعراضاً؛ لكنّي [10] أقول : إنّ وجودها بالفعل

---

(١) ع ، م : متركب .
(٢) ب ، ع ، م ، هـ :ـ في .
(٣) ن : فهما .
(٤) ع ، ن : بيّنا .
(٥) هـ : المبدع .
(٦) ب ، هـ : ـ سئل .
(٧) ن : لوجود .
(٨) ب : ـ فوجوده .
(٩) ن : ـ و .
(١٠) ن : لكن .

على الإطلاق إنّما هو بالعرض .

(١١) سُئل[١] عن مقولة ينْفعل ، وعن الانْفعـال المذكـور في الكيفية ، هل هما واحدٌ أمْ مختلفان ؟ وإنْ كانا واحداً ، فلِمَ جعل < أحدهما> في موضعٍ جنساً عالياً ، وفي موضعٍ آخر داخلاً تحت جنْسٍ عالٍ آخر ؟ .

فقال : هما مشتركان بمعنىً ،[٢] ومختلفان بمعانٍ[٣] . فالذي[٤] يشتركان فيه هو[٥] العرض على سبيل اشتراك الإسم . والمعاني التي يختلفان فيها فهي جميع[٦] ما ذَكَرَ[٧] في قاطيغورياس[٨] عنـد وصفه مقولة ينْفعل ، وفي بعض القول في الكيّفية ، ثمّ شرح ذلك فقال : إنَّ للجوهر مع الكيفيّة حالاً ما وهو السلوك / الذي / يبتـدىء فيه من العدم الذي هو مقابلُ الصّورة[٩] ؛ وينتهي إلى الصورة بالقبول . أوِ يقول في الجملة إنّه ينتهي من[١٠] القوّة إلى الفعل ، وذلك السلوك[١١] هو ينفعل .

هـ ١٧٩ ظـ
م ١١٥ ظـ

وإذا حصل في الصورة أو حصلتْ الصـورة فيه ؛ فحينئـذ لا

---

(١) ب ، هـ :ـ سئل // ع ، م مسبوقة بـ : و .
(٢) ب ، م : ـ و .
(٣) ع ، م ، هـ : بمعاني .
(٤) مكرّرة في نسخة ب .
(٥) ب : ـ هو .
(٦) ن : جمع .
(٧) ن : ذكره .
(٨) م ، ع ، ب : قاطاغورياس .
(٩) ن : للصورة .
(١٠) ع ، ن : عن .
(١١) ب ، ن : السكون .

يخلو[1] تلك[2] الصورة من أنْ تكون إمّا[3] ثابتة فتسمّى كيّفية إنْفعالية ، وإمّا سريعة الزوال فتسمّى إنْفعالاً .

ثمّ إنّه لمّا وجد ذلك السلوك عامّاً لأشياء كثيرة جعل جنْساً عالياً بعمومه ، وجعل الإنفعال بإضافة الكيفيّة إليه ؛ حين[4] قبل[5] كيفيّة إنْفعالية ، نوْعاً من أنواع الكيّفية .

(١٢) سُئل[6] عن الإسم المشكك[7] ما هو ؟ .

فقال : الأسماء على ضَرْبين ؛ ضَرْبٌ منهما أسماء سُمّيتْ بها أُمورٌ لَمْ يُقْصد بتلك التسمية معنى[8] واحدٌ معلوم ؛ وهي الأسماء المشتركة المتّفقة . والضَرْب الآخر أسماء سُمّيتْ بها [أُمورٌ قُصد بتلك التسمية معانٍ معلومة ؛ وهي تنقسم أيضاً قسمين : قسم[9] فيه أسماء لأمورٍ][10] قُصد بتلك التسمية معانٍ معلومة، والمسمّيات لا تتقدّم ولا تتأخّر في ذلك المعنى ؛ وهي المتواطئة أسماؤها . وقسمٌ آخر أسماء لأُمور قُصد بالتسمية معانٍ معلومة والمسمّيات تتقدّم وتتأخّر بحسب[11] تلك الأسماء ، وهي الأسماء المشكّكة[12] ؛ مثل الجوهر والعرض والقوّة

(١) ن : لا بُدّ .
(٢) ن : لتلك .
(٣) ن : ـ إمّا .
(٤) ب ، ن : حتى .
(٥) ب ، ن : قيل .
(٦) ب :ـ سئل // ع ، م مسبوقة بـ : و .
(٧) ن : المشكل .
(٨) ع ، م ، هـ : لمعنى .
(٩) ب ، ع ، م :ـ قسم .
(١٠) ب :ـ [ ] .
(١١) ع : تحت .
(١٢) ن : المشكلة .

ع١٢و والفعل والنهي والأمر وما أشبهها . /

(١٣) سُئل[١] عن[٢] العرض كيف يُحمل على الأجناس التسعة[٣] العالية[٤] بالتقدّم والتأخّر ؟ .

فقال : إنّ الكمّ والكيف هما بذواتهما[٥] عرضان لا يحتاجان في إثبات ماهيتهما إلاّ إلى الجوهر الحامل لهما[٦] فقط . وأمّا المضاف مثلاً فلأنّ ثبات[٧] إنّيته إنّما يكون بين جوهر وجوهر ، أو بين جوهر وعرض ، أو بين عرض وعرض ، فحاجته في ثبات[٨] ذاته إلى أشياء أكثر من جوهر[٩] و[١٠] شيءٍ واحدٍ . فكلّ ما كان حاجته في[١١] ثبات[١٢] ذاته إلى أشياء أقلّ[١٣] ؛ فهو في إنّيته أقدم وأحقّ باسم الإنّية من الذي حاجته[١٤] أكثر .

(١٤) سُئل[١٥] عن[١٦] الجوهر كيف يُحمل على الجواهر

---

(١) ب ، هـ : ـ سئل // ع ، م مسبوقة بـ و .
(٢) م ، ن : على .
(٣) ن : ـ التسعة .
(٤) ب : ـ العالية .
(٥) م ، ن : بذواتها .
(٦) هـ ، ن : لها .
(٧) ن : اثبات .
(٨) ن : اثبات .
(٩) ب ، هـ ، ع ، م : جواهر .
(١٠) ب ، هـ ، ع ، م : أو .
(١١) ب : ـ في .
(١٢) ب ، ن : اثبات .
(١٣) ب ، هـ ، ع ، م : ـ أقل .
(١٤) م ، ن : حاجته + إلى .
(١٥) ب ، هـ : ـ سئل // ع ، م مسبوقة بـ : و .
(١٦) ب : في .

بالتقدّم[1] والتأخّر ؟ فقال : إنَّ الجواهر الأولى التي هي الأشخاص غير محتاجةٍ في وجودها إلى شيءٍ سواها . وأمّا الجواهر الثواني ؛ كالأنواع والأجناس ، فهي[2] في وجودها محتاجة إلى الأشخاص . فالأشخاص إذن أقدم في الجوهرية وأحقّ بهذا الإسم من الكلّيّات .

وجهة أخرى من جهات النظر ؛ إنَّ كلّيات الجواهر لمّا كانت ثابتة قائمة/ باقية ، والأشخاص ذاهبة ومضمحلّة ، فالكلّيات إذن أحقّ باسم الجوهرية من الأشخاص . وفي كلا النظرين يتبيّن أنَّ الجوهر يُحمل على ما يُحمل عليه بالتقدّم والتأخّر ، فهو إذن إسم مشكك .[3]

ب ٣ ظ

(١٥) سُئل[4] عن اكتساب المقدّمات لكلّ[5] مطلوبٍ كيف ينبغي أنْ يكتسب ؛ وفيماذا ينبغي أنْ ينظر ؟ .

فقال : إنَّ لكلِّ مطلوبٍ محمولاً وموضوعاً هما حدّاه وجزْءاه[6] . والأجزاء التي تُحملُ على الشيء سبعة : جنْس الشيء وفصْله وخاصّته وعرضه وحدّه ورسمه وماهيته[7] . وهذه السبعة بعينها هي التي توضعُ للشيء ويحصل من ازدواجتها ثمانية وعشرون ازدواجاً ، ثمّ يُطرح منها اقترانان ؛ لأجل أنَّ السالبة الكلّية تنعكس على/ ذاتها ، وإذا لَمْ تُطرح تكون مكرّرة ، فيبقى ستةٌ وعشرون

م ١١٥ و

---

(١) ع ، م : بالتقدم+ في وجودها .

(٢) ب ، هـ ، ع ، م : هي .

(٣) ن : مشكل .

(٤) ب ، هـ : ـ سئل// هـ ، ع ، م مسبوقة بـ : و .

(٥) ع ، م : لكلي .

(٦) ب ، ع ، م : جزاه .

(٧) ب ، م : ما سانه !

اقتـراناً . والازدواج مثـل أنْ يقتـرن محمـول المحمـول[1] بمحمـول الموضوع ، أو محمول الموضوع بمحْمول المحْمول ، أو محْمول المحْمول بموضوع المـوضوع ، أو مـوضوع المحْمـول بموضـوع المحْمول ، أو موضوع المحْمول بموضوع[2] الموضوع . فإنْ كان موضـوع المطلوب نوْع الأنْواع فإنّه لا ينظر حينئذ[3] في موضوع الموضوع لأنَّ موضوعه أشخاص ؛ والفيلسوف لا يكْترث[4] بها . وإنْ كان موضوع المطلوب شخصاً فإنّه ينبغي أنْ ينقل الحكْم إلى نوع ذلك الشخّص ثمّ يرد إليه في هذا الموضع ، ويتبينّ[5] منفعة الشكل الثاني ، أو ما صورته صـورة الشكل الثاني ؛ وذلك أنّه إذا نظر في مباينـات المحْمول ومحْمـولات الموضوع ، أو عكس ذلك ، فإنَّ هذا هو الشكل الثاني . وكذلك إنتاج السالبة والموجبة الجزئيتين ؛ وإنّما يكون بالشكل الثالث ، أو ما صورته صورة الشكل الثالث ، ولولا ذلك لما كان بهذين الشكلين انتفاعٌ بعد ما بينّ الحكيمُ أنَّ المطالب أربعـة وهي : الموجبـة الكلّية ، والسـالبـة الجزئية ، والسالبة الكلّية[6] ، والموجبة الجزئية ، <و> تتبينّ في الشكل الأول .

(١٦) سُئل[7] عن هذه القضيّة وهي[8] قولنا «الإنسان موجودٌ» هل هي ذات محْمولٍ أمْ لا ؟ .

---

(١) ب ، هـ ، ع ، م :ـ المحمول .
(٢) ب : المحمول بموضوع (ع هـ) .
(٣) ن : يطرح (بدل : لا ينظر حينئذ) .
(٤) ن : يتكثر !
(٥) ب ، م : يتعين .
(٦) ب ، هـ ، ع ، م :ـ الكلّية .
(٧) ب ، هـ : ـ سئل .
(٨) ب ، هـ ، ع ، م : هو .

فقال : هذه مسألة اختلف[1] القدماء والمتأخرون فيها ؛ فقال بعضهم إنّها غير ذات محْمولٍ ، وبعضهم قالوا إنّها ذات محْمولٍ . وعندي أنَّ كلا[2] القولين صحيحان بجهةٍ وجهةٍ ؛ وذلك أنَّ هذه القضيّة وأمثالها إذا نظر فيها الناظر الطبيعي الذي هو فَطِنٌ[3] في الأُمور ؛ فإنّها غير ذات محْمولٍ ، لأنَّ وجود الشيء ليس هو غير الشيء ، والمحْمول ينبغي أنْ يكون معنى يحكم[4] بوجوده أو نفيه عن الشيء ؛ فمن هذه الجهة ليست هي قضيّة ذات محْمول .

وأمّا إذا نظر إليها الناظرُ المنطقي ، فلأنّها[5] مركّبة من كلمتين هما أجزاؤها وأنّها قابلة للصدق والكذب ، فهي بهذه الجهة ذات محْمول . والقولان جميعاً صحيحان[6] ؛ كلّ واحدٍ منهما بجهة .

(١٧) وسُئل عن المتضادّات ؛ وهل البياض عدم السواد أمْ لا ؟ فقال : ليس البياض بعدمٍ للسواد . وبالجملة ليس شيءٌ من المتضادّات هو عدمٌ[7] للضّد الآخر ؛ لكن في كلّ واحدٍ من المتضادّات عدم الضدّ الآخر ؛ لأنه [لو لَمْ يكن في كلّ ضدٍّ عدم الضدّ الآخر][8] لما استحال الجسم من ضدٍّ إلى ضدّ .

(١٨) سُئل[9] عن مقولة يفْعل وينْفعل؛ قال السائل : إذا[10] لَمْ

(١) هـ ، ن : اختلفت .
(٢) ب : كلى .
(٣) ن : نظره.
(٤) ن : الحكم .
(٥) ن : قلّبها .
(٦) ن : + لكن .
(٧) ع ، هـ ، م : عدما !
(٨) ن : ـ [ ] .
(٩) ب ، هـ : ـ سئل .
(١٠) ب ، م : فاذا .

يمكن أنْ يوجد أحدهما إلّا مع الآخر ، مثلاً ؛ إنّه لا يمكننا أنْ نتصور

هـ ١٨٠ و يفْعل/ إلّا مع ينْفعل[١] ، ولا نتصور ينْفعل إلّا مع يفْعل ، فهل هما
من باب المضاف أمْ لا ؟ .

فقال[٢] : لا ؛ لأنّه ليس كلّ شيءٍ لا[٣] يوجد إلّا مع شيءٍ آخر
فهما من باب المضاف ؛ لأنّا لا[٤] نجد التنفس إلّا مع الرئة[٥] ، ولا
ع ١٣ ظـ النهار إلّا مع طلوع الشمس ، ولا العرض بالجملة إلّا مع الجوهر ، /
م ١١٦ ظـ ولا الجوهر إلّا مع العرض ، / ولا الكلام إلّا مع اللّسان . وليس شيء
من ذلك[٦] من باب المضاف[٧] ، لكنها داخلة في باب اللزوم .

ب ٣و واللزوم منه/ ما يكون عرضياً ومنه ما يكون ذاتياً ؛ فالذاتي مثل وجود
النهار مع طلوع الشمس ، والعرضي مثل مجيء عمرو[٨] عند ذهاب
زيد ، ومنه أيضاً ما هو تامّ اللزوم ، ومنه ما هو ناقص اللزوم ، والتامّ
هو أنْ يوجد الشيءُ بوجود شيءٍ آخر وذلك الشيء الآخر يوجد أيضاً
بوجود الشيء الأول[٩] حتى يتكافئا في الوجود ؛ مثل الأب والإبن ،
والضِّعْف والنصف . والناقص اللزوم هو أنْ يوجد شيءٌ بوجود شيءٍ
آخر ، وليس إذا وجد ذلك الشيء الآخر وجد الشيء الأول ؛ وذلك
مثل الواحد والإثنين ؛ فإنّه ما وُجد الإثنان إلّا[١٠] وجد الواحد ،

---

(١) ب ، هـ ، ع ، م : وكيف// ن : أيضاً .
(٢) ع ، م : قال .
(٣) هـ ، ن : ـ لا .
(٤) ع : ـ لا .
(٥) ب ، م : الزبد !
(٦) م : ذلك+ إلّا .
(٧) ن : المضافة .
(٨) ن : عمر .
(٩) ب ، هـ ، ع ، م : ـ الأول .
(١٠) ب، هـ ، ع ، م : ـ إلّا .

وليس إذا وُجد الواحد وُجد الإثنان لا محالة .

(١٩) سُئل[١] عن هذين الجنْسين ؛ أعني يفْعل وينْفعل هل هما يتكافئان في لزوم الوجود حتى إذا وُجد أحدهما ، أيّهما اتفق ، وُجد الآخر ؟ .

فقال : لا ؛ لأنّا كثيراً ما نجد يفْعل ولا يكون هناك انفعال ، وذلك حين لا يكون القابل منها[٢] قابلاً[٣] لقبول الفعل . وأمّا متى وجد ينْفعل فلا بُدّ[٤] أنْ يوجد يفْعل ؛ فقال السائل : إذا كان معنى يفعل هو أنْ يؤثّر ، ومعنى ينْفعل هو أنْ يتأثّر ، فلِمَ لَمْ يجعلهما الحكيم تحت مقولةٍ < واحدةٍ > ، لكنهما ممّا جُعلا جنْسين عاليين بسيطين ؛ فقال : ليس كلّ الأجناس العشرة بسيطة عند قياس بعضهـ < ا >[٥] ببعض ، وإنّما هي بسيطة عند قياسها إلى ما دونها . فأمّا البسيطة المحْضة من هذه العشرة فهي أربعةٌ : الجوهر والكمّ والكيف والوضْع .

فأمّا يفْعل وينْفعل فهما ممّا يحدثان بين الجوهر والكيف . ومتى وأين يحدثان بين الجوهر والكمّ ، وله يحدث بين الجوهر والجوهر كلّه[٦] وببعضه . والمضاف يحدث بين كلّ مقولتين من العشرة ؛ وبين كلّ نوعين من مقولةٍ من المقولات العشر ، فهو لذلك داخلٌ من جهةٍ أو

---

(١) ب ، هـ : ـ سئل // ع ، م ، مسبوقة بـ : و .
(٢) هـ ، ن : منها .
(٣) ب ، هـ ، ع ، م : ـ قابلاً .
(٤) ع ، ن : + من .
(٥) ب ، هـ ، ع ، م ، ن : بعضهم .
(٦) ن : بكله .

جهاتٍ في المقولات ، ولا نقول كذلك لأنّه حينئذ يظنّ[١] أنّه نوْعٌ من أنواع بعضها أو كلها ؛ بَلْ نقول إنَّ المضاف يوجد في جميع الأجناس .

(٢٠) سُئل[٢] عن مقولة المضاف هل هي منقسمة إلى أنواع[٣] ذاتية أمْ لا ؟ وإنْ كانت منقسمة فما أنواعها ، وذلك أنّا قسّمناه إلى ما يرجع بعضها إلى بعض بحرف (ب) ، وإلى ما[٤] يرجع / بعضها إلى بعض بحرف (أ) ، وإلى ما يبقى عند الرجوع بحرف[٥] (ج) و[٦] النسبة واحدة ، وإلى ما يتبدل ، فهذه قسمةٌ يحدث عنها أنواعٌ في اللّفظ لا في المعنى ؟ .

م ١٨٠ ظ

فقال : ليس هذه التي عددتَ بأنواع مقولة المضاف على ما ظنّه بعض الناس . ولا مقولة الكيف أيضاً منقسمة إلى ما في[٧] كتاب قاطيغورياس[٨] من الأربعة التي هي الحال والملكة والقوّة واللاقوّة ، والكيفيات الانفعالية واللاإنفعاليات ، والشكل والخِلْقَة . ولا مقولة الكمّ أيضاً منقسمة إلى < أقسام > مذكورة في المقولات من العدد والقول والزمان والسطح والجسم والخط والمكان ، وذلك أنَّ حال الأنواع في القسمة بالفصول المقوّمة غير هذه / الحالة ؛ لأنَّ[٩]

م ١١٦و

(١) ن : يظهر .
(٢) ب ، هـ : ـ سئل // ع ، م مسبوقة بـ : و .
(٣) ع ، م : نوع // أنواع (ع هـ)
(٤) ن : + لا .
(٥) ع ، هـ ، م : حرف .
(٦) ع ، هـ ، م : ـ (ج) و .
(٧) م : ـ في .
(٨) ع ، ب ، م : قاطاغورياس // ن : قاطاغورياس .
(٩) ب ، هـ ، ع ، م . لا .

الجنْس[1] لا[2] ينقسم بالقسمة الصحيحة إلّا إلى[3] قسمين فقط ؛ ثمّ كلّ واحدٍ من القسمين ينقسم إلى قسمين آخرين ، ثمّ على هذا الترتيب إلى أنْ ينتهي إلى نوْع[4] الأنواع .

وهذه المَعْدودة[5] في كلّ واحدٍ من هذه المقولات[6] هي أكثر من اثنين . والأولى في مقولة المضاف ـ إذا قُسّم ـ أنْ يُقالَ إنَّ من[7] المضاف ما يحدث [بين الجواهر ، ومنه ما يحدث بين غير الجواهر و< منه> ما يحدث بين أنواع مقولةٍ واحدةٍ ، و< منه> ما يحدث][8] بين أنواع مقولاتٍ عدّة ، ثم يتصفح أنواع المضافات ، لا على هذا السبيل، وبتعديد فصوله المقوّمة لأنواعها . ونحن ذاكرون هذه الفصول في تفسيرنا لكتاب المقولات ؛ على ما يحتمله[9] الاستقصاء في ذلك الكتاب ، إنْ شاء[10] الله تعالى .

(٢١) سُئل[11] عن الحركة ؛ ما حدُّها ؟ .

فقال : ليس للحركة حدٌّ لأنها من الأسماء المشكّكة[12]، إذْ هي مقولة على النقْلة والاستحالة والكون والفساد . ولكن رسمها أنْ يقال

---

(١) م : الجسم .
(٢) ب ، هـ ، ع ، م : ـ لا .
(٣) ن : في .
(٤) ب ، هـ ، ع ، م : أنواع .
(٥) ن : معدودة .
(٦) ع ، م : المعقولات .
(٧) ب ، هـ ، ع ، ن : ـ من .
(٨) ب ، ع ، ن : ـ [ ] .
(٩) ب ، ن : يحتمل .
(١٠) هـ ، م : إنشاء .
(١١) ب ، هـ : ـ سئل .
(١٢) ن : المشكلة .

إنّها خروجُ ما هو بالقوّة إلى الفعل .

[ب ٤ ظ] (٢٢) سُئل[١] عن الحركة / هل هي من الأسماء المشتركة أمْ هي جنْس لتلك المعاني الستة التي يذكرها الحكيم في قاطيغورياس[٢] .
وإنْ كانـ < ت> جنْساً ففي < أي> الأجناس العالية هي ؟ .

فقال : ليستْ الحركة من الأسماء المشتركة ؛ إذْ الأسماء المشتركة لا تقال على بعض المعـاني التي تحتها بـاستحقاقٍ أكـثر من استحقاق البعض ، ولا بتقديمٍ وتأخير . والحركة تُقال على النقْلة باستحقاق ما [ع ١٤ و] يقال على الاستحالة /والحكيم لمّا وجد الاستحالة ـ و[٣] هي تغيّر يعرض للجوهر في كيفيّته ، والزيادة والنقصان وهما تغيّران يعرضان للجوهر في كميّته ، ووجد النقْلة وهي تغيّر الجوهر في مكانه ـ شبّه تلك التغاير بهذا التغيّر ؛ فسمّى الجميع حركة .

فالنقْلة إذن أولى بهذا الإسم وأقدم ، وهذه الباقية أشدّ تأخُّراً فيه وأقلّ استحقاقاً ؛ فهي إذن من الأسماء التي تقال على ما تحتها من المعاني بتقديمٍ وتأخير ، وليست هي بجنْسٍ لما تحتها ؛ إذْ[٤] البعض منها في [هـ ١٨١ و] الكميّة ، والبعض / في الكيفيّة ، والبعض في الأيْن . وليس شيء من الأجناس يحوي[٥] هذه الأجناس الثلاثة .

(٢٣) سُئل[٦] عن المحمول والموضوع المستعملين في كتـاب القياس من أيّ الأسماء هما ؟ .

---

(١) ب ، هـ : ـ سُئل .
(٢) ع ، ن : قاطاغورياس .
(٣) ن : ـ و .
(٤) ب ، م : إذا .
(٥) ع ، ن : يحتوي .
(٦) ب ، هـ : ـ سئل .

فقال : إنّها من الأسماء المنقولة ؛ وذلك أنَّ الفلاسفة لمّا وجدوا الأجسام يُوضع بعضها ويُحمل عليها[1] البعض ، نقلوا هذا المعنى إلى صناعتهم ، فسمّوا الجوهر موضوعاً وما يطرأ عليه من الأعراض محْمولات . ثمّ أنّهم لمّا أنشأوا صناعة المنطق ووجدوا الحكْم والمحكوم عليه شبيهين بالجوهر والعرض المحمول فيه ؛ سمّوها المحمول والموضوع من غير أنْ يعتبر فيهـ < مـ > ـا الجوهر والعرض ، بل قد يكون جوهراً ، وقد يكون عرضاً ، وإنما يعتبر في صناعة المنطق الحكْم المحكوم والخبر والمُخبَر فقط .

(٢٤) سُئل[2] عن الفصول هل تكون[3] داخلة تحت المقولة التي يكون منها الجنْس والنوْع ؛ أو تكون خارجة عنها/ ومن مقولةٍ أُخرى ؟ . م ١١٧ ظ

فقال : فصول[4] كلّ جنْسٍ وكلّ نوْعٍ هي لا محالة داخلة تحت المقولة التي فيها ذلك الجنْس وذلك النوْع . <و> الذي يوهمك أن الفصْل قد يكون من مقولةٍ أُخرى سوى المقولة التي منها الجنْس والنوْع ؛ هو أنّك وجدتَ التغذي مثلاً والنُطْقَ في الجوهر ، فظننتَ أنّهما فصلان في الجوهر ، وهما في ذاتهما[5] عرضان ، وليس الأمر كما ظننتَ ؛ وذلك أنَّ الفصْل بالحقيقة هو الغاذي والناطق ، لا النُطْق والإغتذاء .

---

(١) ن : عليه
(٢) ب ، هـ : ـ سئل .
(٣) م : هي .
(٤) ن : ـ فصول .
(٥) ب ، هـ ، ع ، م : ذاتها .

ولعلّ ظانّاً يظنّ أنَّ الناطق والغاذي هما نوْعـان ، وليس الأمر كذلك ، بل النوْع هو الجسم الغاذي والحيّ الناطق . ومَنْ سمّى[1] النوْع الذي هو الحيّ الناطق باسم الناطق وحده ؛ فإنّما ذلك على سبيل الذي أذكره[2] وهو : إنَّ الإنسان إذا صادف نوْعاً من الأنواع وأراد أنْ يُعبّر عنه ويميل إلى الاختصار ؛ عبّر عن جملته [لا بالحدّ كلّه ، لكن بالفصْل[3] الأخير الذي هو المقوّم لذلك النوْع ؛ فلهذا الشأن ما يقع من[4] الإشكال .

(٢٥) سُئل[5] عن المساوي وغير المساوي ؛ هل هي خاصّـة للكمّ والشبيه وغير الشبيه ، < أو> هل هي خاصّة للكيّفية ؟ .

فقال : الأولى عندي أنَّ جُملة هذا القول ليس هو خاصّة لواحدٍ من تينك[6] المقولتين؛ أعني الكمّ والكيفيّة ، لأنَّ الخاصّة إنّما تكون شيئاً[7] واحداً كالضَحِك والصهل والجلوس وغيرها . إلاّ أنّا إذا سمّينا الرسْم ـ وهو قولٌ يعبّر عن الشيء بما لا[8] يقوّم ذاته خاصّة ـ فإنَّ كلّ واحدٍ من المساوي وغير المساوي هو خاصّة الكمّ ، وكذلك كلّ واحدٍ من الشبيه وغير الشبيه خاصّة للكيف . وجملة قولنا مساوٍ وغير مساوٍ هو رسْمٌ للكمّ ، وجملة قولنا شبيهٌ وغير شبيهٍ هو[9] رسْمٌ للكيف[10].

---

(١) ن : يسمّي .
(٢) ن : ذكرته .
(٣) م ، ن : [ببعضه لأنّا لا نحدّ كلّه إلاّ بالفعل]
(٤) ب ، هـ ، ع ، م : ـ من .
(٥) ب ، هـ : ـ سئل .
(٦) ن : قبيل .
(٧) ن . شيأ .
(٨) ن : ـ لا .
(٩) ب ، هـ ، ع ، م : ـ هو .
(١٠) ب ، هـ ، ع ، م : للكيفية .

(٢٦) سُئل[١] عن مقولة «له» وما رُسم به أنّه النسبة بين الجوهر و [بين] ما يطيف[٢] به كلّه[٣] أو ببعضه/ وينتقل بانتقاله ؛ هل هو رسْمٌ صحيح ولجميع[٤] ما يدخل تحت هذه المقولة . [أمْ كلّ ما يُنسب إلى الجوهر ؛ مثل قولنا له علمٌ وله صوتٌ وله لونٌ ، هو أيضاً داخلٌ تحت هذه المقولة ؟][٥]

ب ٤و

فقال: هو رسْمٌ صحيحٌ . وأمّا قوله له علمٌ وله صوتٌ وله لونٌ ؛ فإنَّ هذه اللفظة أعني «له» هو إسمٌ مشترك ، وباشتراكٍ ما يُنسب كلّ شيء للجوهر إلى الجوهر له . والمقولة من بين هذه هي النسبة التي تثبت بين الجوهر و [بين] ما يطيف[٦] به كلّه[٧] أو ببعضه ؛ من الخاتم والنعْل واللباس ، وهي من الأجناس الستة التي توجد معانيها حادثة بين الشيئين ؛ مثل المضاف ومثل الأيْن ومثل متى .

فأمّا مقولة «له» ؛ أعني وجود الصوت والعلم واللون وغير ذلك ؛ فهي[٨] بحقائقها من مقولة الكيف أو من مقولةٍ أخرى لائقة به . وبالجملة فإنَّ الحكيم لمّا بحث عن حقائق الأُمور الموجودة وَجَدَ[٩] ها هنا[١٠] جوهراً قائماً بذاته تطرأ عليه الأعراض وتبطل عنه وهو باقٍ،

---

(١) ب ، هـ : ـ سئل .
(٢) ن : يطبق .
(٣) ن : بكله .
(٤) ن : بجمع .
(٥) ب ، هـ ، ن : ـ [ ] .
(٦) ن : يطبق .
(٧) ن : بكله .
(٨) ب ، ع ، م : فهو .
(٩) ن : ووجد .
(١٠) ن : منها .

فوضعه حاملاً للأعراض. ثمّ بحث عن الأعراض كمْ أجناسها فوجَدَ
ع ١٥ ظ الجوهر ذا مقدارٍ ما فجعل ذلك العرض كمّاً وصيّره مقولة. ثمّ وَجَدَ
م ١١٧و للجواهر أحوالاً تتغيّر من بعضها إلى بعض مثل ما أنَّ له لوناً وله علماً/ وله قوّة وله انفعالاً وله فضيلة وله خُلُقاً/ وله شكلاً. وكلّ شخصٍ من الجوهر[١] يشبه شخصاً آخر في واحدٍ ممّا ذكرناه أو[٢] لا يشبهه، فجعل ذلك أيضاً جنْساً؛ وهو الكيْف وصيّره مقولة. ثمَّ وَجَدَ الجوهر[٣] الواحد يُنْسب إلى جوهرٍ آخر باسمٍ أو لفْظٍ إذا لُفظ به يتّحد بالجوهر جوهرٌ آخر ويعرف[٤] بمعرفته، حتى يصير هذا الجوهر، باتحاد ذلك الجوهر الآخر به في ذلك اللفظ، الشيء الذي عبّر عنه مثل الأب والإبن و[٥] الصديق والشريك والمالك والعبد[٦] وغيرها، فجعل ذلك أيضاً جنْساً وهو المضاف؛ وصيّره مقولة.

ثمَّ وجد الجوهر في زمانٍ حتى يُسأل عن زمانه فيدلّ على ذلك الزمان الذي كان فيه ذلك الجوهر؛ فجعله جنْساً أيضاً وصيّره مقولة «متى». ثمَّ وجدَ الجوهر أيضاً في مكانٍ ما يُسأل عن مكانه ويُجاب عنه بما يستدلّ به عليه في مكانه؛ فجعله جنْساً أيضاً وصيّره مقولة «أيْن». ثمّ وجد الجوهر أيضاً في وضعه بأوضاع مختلفة حتى أنَّ بعض أجزائه في مواضع من مكانه المطيف[٧] به في وضع واحدٍ فيتغيّر ويتبدّل أمكنة
هـ ١٨٢و تلك الأجزاء في وضْع آخر؛ فجعل ذلك المعنى أيضاً جنْساً وصيّره /

(١) م : الجواهر
(٢) ع : و.
(٣) م : الجوهر (ع هـ).
(٤) ن : يعرض.
(٥) ن : ـ و.
(٦) ب، هـ، ع، م : ـ العبد.
(٧) ن : المطبق.

مقولة الوضع[1].

ثمّ وجَدَ الجوهر[2] يؤثّر[3] [في بعض الجواهر التي هي غيره بالشخص][4] فجعل[5] ذلك المعنى[6] أيضاً جنْساً آخر[7] وصيّره[8] مقولة يفعل[9]. ثمَّ وجَدَ الجوهر[10] [أيضاً يتأثّر عن غيره، فجعل ذلك جنْساً آخر، وصيّره مقولة ينفعل. ثمّ وجدَ الجوهر][11] يطيف[12] به كلّه أو ببعضه[13] جوهر آخر ينتقل بانتقاله، فجعل هذا المعنى أيضاً جنْساً وصيّره مقولة له. على أنَّ[14] الخاتم الذي في إصبع الإنسان، أو اللباس الذي هو لابسه إذا نظر إليه من حيث هو مِلْكٌ له؛ فهو[15] بذلك المعنى من مقولة المضاف. وأمّا من حيث يحيط ببعضه أو بكلّه وينتقل بانتقاله فهو من مقولة له[16]. فهذه هي الأجناس العشرة.

---

(١) ب : الأين .
(٢) م : الجواهر .
(٣) م : تتأثر .
(٤) م : -[ ] .
(٥) هـ ، ع ، ن : فصيّر .
(٦) ب : - المعنى .
(٧) هـ ، ع ، ن : - آخر .
(٨) ن : وجعله .
(٩) ب ، م : ينفعل .
(١٠) م : الجواهر .
(١١) ب ، هـ ، م ، ن : -[ ] .
(١٢) ن : يطبق .
(١٣) هـ ، ع ، ن : بعضه .
(١٤) م : - أنَّ .
(١٥) ن : فهذا .
(١٦) م : - له .

(٢٧) سُئل[١] عن الأدلة هل تتكافأ حتى يوجد للشيء ونقيضه دليلٌ قوّي ، و[٢] يكون دليل الشيء في القوّة والصحّة كدليل نقيضه ؛ أمْ لا ؟ .

فقال : هذه مسألةٌ إذا أجبتُ بلا مطلقاً أو بنعمٍ مطلقاً فإنَّ ذلك غير صواب . والأولى أنْ نقسّم الأُمور ، وننظر هل هي في ذلك المعنى بحكمٍ واحدٍ، أمْ هي مختلفة الحُكْم ؛ فنقول: إنَّ الأُمور منها ضرورية ومنها ممكنة ، ولا يوجد للأُمور قسمٌ ثالث ، وجميع العلوم مبناها على أحد هذين ، وهي كلّها محْصورة بهذين . فأيّ شيء كان من جملة الممكن فإنَّ مبنى القول فيه على المشهورات والمقْنعات والظنون الحَسَنة/ ب ٥ ظ والتقْليدات وما يشبهها ممّا هو في حيّز الممكن . وفي مثل هذه فإنّه ليس من المحال أنْ تتكافأ الأدلّة حتى يوجد دليل الشيء والحجّة على إثباته من القوّة والصحة والحَسَن بالمكان الذي يوازيه ويكافيه دليل نقيضه والحجّة عليه .

وأمّا ما كان من المسائل والعلوم في[٣] حيّز الضرورة، فإنَّ مبناها ومعوّلها يكون على الأُمور التي توجد ضرورة أوْ لا توجد ضرورة ؛ وحينئذ يكون دليل الشيء صحيحاً وقويّاً وكذلك الحجّة عليه . وأمّا الدليل على نقيضه فواهياً باطلاً ضعيفاً .

(٢٨) سُئل[٤] عن التصوّر/ م ١١٨ ظ بالعقل[٥] كيف يكون ، وعلى أيّ جهة ، وهل هو أنْ يُتصور بالعقل الشيء الذي هو من خارجٍ على ما هو عليه ؟ .

---

(١) ب ، هـ : ـ سئل .

(٢) هـ ، ع ، م : ـ و .

(٣) ع ، ن : من .

(٤) ب : ـ وسئل .

(٥) م : بالعقلي .

فقال : التصوّر بالعقل هو أنْ يحسّ الإنسان شيئاً[1] . من الأُمور التي هي < خارج> النفس ، ويعمل العقل في صورة ذلك الشيء ويتصوّره في نفسه . على أنَّ الذي هو من خارجٍ ليس هو بالحقيقة مطابقاً لما يتصوّره الإنسان في نفسه ؛ إذْ العقل ألطف الأشياء ؛ فما يتصوّره فيه هو إذن ألطف الصور .

(٢٩) سُئل[2] عن حصول الصوّرة في الشيء على كم نوعاً يكون ؟ .

هـ ١٨٢ ظ

فقال : إنَّ حصول الصوّرة في الشيء يكون / على ثلاثة أنواع ؛ أحدها حصول الصورة في الحسّ ، والآخر حصول الصّورة في العقل ، والثالث حصول الصّورة في الجسم . فحصول الصّورة في الجسم يكون بالإنْفعال ، وهو أنْ تحصل صورة الشيء في[3] شيءٍ آخر خارج عنه بقبولٍ منه لها ، مثل الحديد الذي يُدنى من النار فتحصل فيه صورة النار وهي الحرارة ؛ وذلك لقبوله لها حتى يصير حاملاً لها وهي محمولة فيه ، ويصْدر عنه بتلك الصّورة ما كان يصدر عن صاحب الصّورة أو شبيهٌ بذلك الذي كان يصدر .

وأمّا حصول الصّورة في الحسّ فهو أنْ[4] تحصل صورة الشيء في الحسّ لا[5] بانْفعالٍ من الحسّ بها لكن بتصّورها بالحال التي هي عليها من ملابستها للمادّة وغير[6] ذلك من الأحوال .

---

(١) هـ ، ع : بشيء .
(٢) ب ، هـ : ـ وسئل .
(٣) ن : من .
(٤) ن : أنْ+ لا .
(٥) ن : إلاّ .
(٦) ن : لا بغير .

ع ١٦و وأمّا حصول الصّورة/ في العقل فهو أنْ تحصل صورة الشيء فيه مفردة[١] غير ملابسةٍ[٢] للمادّة ولا بتلك الحالات التي هي عليها من خارج ، لكن بغير تلك الحالات ؛ ومفردة غير مركّبة ، ولا مع موضوع ، ومجرّدة[٣] عن جميع ما هي ملابسة . وبالجملة فإنَّ الأشياء المحْسوسة هي غير المعلومة ؛ والمحسوسات هي أمثلة للمعلومات .

ومن المعلوم أنَّ المثال غير الممثّل ؛ فإنَّ الخطّ البسيط المعقول الذي [هو طول بلا عرض وطرف السطح الذي][٤] يتوهّم طرفاً للجسم غير موجودٍ مفرداً من خارجٍ ، لكن ذلك شيءٌ يعْقله العقل . وقد يظنّ أنَّ العقل تحصل فيه صورة الأشياء عند مباشرة الحسّ للمحْسوسات بلا توسطٍ ؛ وليس الأمر كذلك ؛ وذلك[٥] أنَّ بينها وسائط ؛ وهو أنَّ الحسّ يباشر المحْسوسات[٦] فتحصل صورها فيه ، ويؤديها إلى الحسّ المشترك حتى تحصل فيه ، فيؤدي الحسّ المشترك تلك إلى التخيّل ، والتخيّل إلى قوّة[٧] التمييز ، ليعمل التمييز فيها تهْذيباً وتنقيحاً ، ويؤديها[٨] مهذبة[٩] منقّحة إلى العقل ، فيحصّلها العقل عنده[١٠] .

---

(١) ب ، هـ ، ع ، م : مفرداً .
(٢) ب ، هـ ، ع ، م : ملابس .
(٣) ب ، هـ ، ع ، م : مجرّداً .
(٤) ن : ـ [ ] .
(٥) هـ ، ن : ـ وذلك .
(٦) ع : المحسوس .
(٧) ب ، م : ـ قوّة .
(٨) ن : + به .
(٩) ن : ـ مهذبة .
(١٠) ن : عناية !

(٣٠) سُئل[١] عن الأشياء التي يُحتاج إليها في تعريف المجْهولات ؛ وكم هي تلك الأشياء ؟ .

فقال : إنَّ أقلَّ ما يُحتاج إليه[٢] في تعريف المجهول هو شيئان معلومان . بل أقول إنّه لا يمكن أنْ تعْلَم مجهولاً بأقلّ ولا بأكثر من شيئين معلومين على الاستقصاء والتحصيل . وذلك أنَّ الذي يقدّم ثلاثة معلوماتٍ و[٣] أكثر لتعريف مجهولٍ واحدٍ ؛ فإنّه إذا استقصى / النظر فيها[٤] فإنّ[٥] أحد تلك الثلاثة لا يخلو من أنْ يكون فَضْلاً في تعريف ذلك المجهول حتى لو[٦] أُسقط ذلك ؛ كان[٧] المجهول معلوماً بالمعلومين التامّين . فإمّا أنْ يكون ذلك الثالث [لازماً عن ذينك المعلومين[٨] فلَمْ[٩] يسقط / أحد ذينك التامّين[١٠] ويبقى أحدهما مع هذا الثالث في صورة] [١١] تعريف ذلك المجهول . / والشيء لا يتبينَ بنفسه ، والشيء الواحد لا يتبيّن منه مجهول .

ب٥و

هـ١٨٣و

م١٠٦و

(٣١) سُئل عن معنى[١٢] القوى والملكات[١٣] والأفعال الإرادية ؟ .

---

(١) ب ، هـ : + وسئل .
(٢) ب ، هـ ، ع ، م : - إليه .
(٣) ن : أو .
(٤) ب ، ن : + فامّا .
(٥) ن : أنَّ .
(٦) ب : اذا .
(٧) ب ، هـ ، ع : - كان .
(٨) م : الباقيين .
(٩) ع : لَمْ .
(١٠) ع ، م : الباقيين .
(١١) ب : - [ ] .
(١٢) ب ، ع ، هـ : - سئل عن معنى .
(١٣) ب : المكان .

فقال: [القوى والملكات والأفعال الإرادية][1] التي إذا حصلتْ في الإنسان عاقتْ عن حصول الغرض المقصود بوجود الإنسان في العالم ؛ هي الشرور الإنسانية . والقوى والملكات والأفعال التي إذا حصلتْ في الإنسان كان إنساناً لحصول الغرض المقصود بوجود الإنسان في العالم ؛ هي الخيرات الإنسانية . فهذا حدّ الخير والشر الإنسانيـ < ين> . وحدّ أرسطوطاليس إياهما في كتاب الخطابة فقال : الخير هو الذي يُؤْثر لأجل ذاته ، وأنّه هو الذي يُؤْثر غيره لأجله ، وأنّه هو الذي يتشوّقه الكلّ من ذوي الفَهْم والحسّ . والشّر حدّه عكس[2] ذلك .

(٣٢) < سُئل عن>[3] الفرق بين الإرادة والاختيار .

<فـ > قال[4] : إنَّ الإنسان قد يتقدّم فيختار الأشياء الممكنة ، وتقع إرادته على أشياء غير ممكنة ؛ مثل أنَّ الإنسان يهوى أنْ لا يموت . والإرادة أعمّ من الاختيار ؛ فإنَّ كلّ اختيارٍ إرادة وليس كلّ إرادةٍ اختياراً .

(٣٣) < سُئل عن حدّ النفس عند أرسطوطاليس

فقال> : حدّ أرسطوطاليس[5] النفس فقال : إنّها استكمالٌ أوّل لجسمٍ طبيعي آلي ذي حياةٍ بالقوّة .

(٣٤) < سُئل عن الجوهر وأقسامه .

فـ > قال : الجوهر على وجهين ؛ جوهرٌ هيولاني وجوهرٌ

---

(١) ب ، ع ، هـ : - | | .

(٢) ع : بعكس .

(٣) ن : فصلٌ في // ع ، هـ : فصل // ب ، م : ـ فصل .

(٤) م ، ن : + الاختيار .

(٥) ن : ارسطو .

صـوري . فالجسم عـلى ضَـرْبـين جسمٌ طبيعيّ وجسمٌ صنـاعي ، فالأجسام الطبيعية على قسمين قسمٌ له حياة كالحيوان ، وقسمٌ ليس له حياة كالأُسْطُقسّات . فالجسم الصناعي كالسرير والثوب وما يشبهها[1] .

(٣٥) < سُئل عن الأُسْطُقسات ما هي ؟

فقال>[2] : الأُسْطُقسّات مبادىء الجواهر المركّبة < منها> وهي النار والهواء والماء والأرض . والجواهر مركّبة[3] من الأجسام الطبيعية والصناعية . والأُسْطُقسّات بسائط عند الجواهر المركّبة ؛ لأنّها مبادىء لها .

(٣٦) < سُئل عن الهيولى ما هي ؟

فقال > : الهيولى آخر الهُويّات وأخسّها ، ولولا قبوله[*] للصّورة لكان معدوماً بالفعل ، وهو كان معدوماً بالقوّة فقبل الصّورة فصار جوهراً ، ثمّ قبل الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة[4] فصار أُسْطُقسّات ، ثمّ تولّد[5] صنوف المواليد والتراكيب .

(٣٧) < سُئل عن الأفلاك وهل هي متناهية ؟ .

فقال>[6] : الأفلاك كلّها متناهية ، وليس وراءها[7] جوهرٌ ولا شي ولا خلاءٌ ولا ملاء. والدليل على ذلك أنها موجودةٌ بالفعل ، وكلّ ما هو موجودٌ بالفعل فهو متناهٍ ، ولَوْ لَمْ يكن متناهياً لكان موجوداً

---

(١) ب ، هـ ، ع ، م . يشبهها .
(٢) ع ، ن : فصل // ب ، م ، هـ : ـ فصل .
(٣) ب ، هـ ، ع ، م . المركّبة .
(*) يقصد هذا الأخير .
(٤) م : الرطوبة واليبوسة .
(٥) ب ، هـ ، ن : يتولد .
(٦) ع : فصل .
(٧) ن : بورائها .

بالقوّة . فهذه الأجرام السماوية كلّها موجودة بالفعل ، لا تحتمل زيادة واستكمالاً .

وحُكيَ عن أفلاطون أو[1] سقراط أنّه كان يمتحن عقول تلامذته
هـ ١٨٣ ظ فيقول : / لو كان الموجود غير متناهٍ وَجَبَ أنْ يكون بالقوّة لا بالفعل .

ع ١٧ ظ (٣٨) سُئل[2] عن معنى قولهم العلم بالأضداد واحدٌ ، / هل تصحّ هذه القضية أمْ لا ؛ وإنْ صحّتْ فمن أيّ جهةٍ تصحّ ؟ .

فقال : هذه مسألةٌ جدليةٌ ، والمسائل الجدلية من حيّز الممكن على الأكثر ، وكلّ ما هو من هذا الحيّز فإنّه ممّا يُنظر فيه من جهةٍ وجهةٍ ، وكلّ ما يُنظر[3] فيه من جهاتٍ مختلفةٍ فإنَّ الحُكْم الواحد يصحّ في بعض تلك الجهات ، ونقيض ذلك الحكم يصحّ أيضاً[4] في جهةٍ أخرى .

فمَنْ نظر في هذه المسألة النـظر[5] في ذوات الضدّين فليس العلم
م ١١٩ ظ بهـما[6] واحداً[7] ، وذلك / أنَّ العلم بالسواد غير العلم بالبياض ،
ب ٦ ظ والعلم بالعادل/ غير العلم بالجائر .

وأمّا مَنْ نظر في الضدّ من حيث هو ضدٌّ لضدّه[8] فإنّه حينئذ يصير نظره في بعض المضافات ؛ إذْ الضدّ من حيث هو الضدّ لضدّه[9]

---

(١) ن : عن .
(٢) ع : مسألة سئل أبو نصر // ن : مسألة // م : سئل أبو نصر .
(٣) ب ، هـ ، ع ، م : نظر .
(٤) ب ، هـ ، ن ، م : أيضاً يصحّ .
(٥) هـ ، ن : ينظر .
(٦) ن : بها .
(٧) ن : واحد .
(٨) ن : ضدّه .
(٩) هـ ، ن : يضدُّ ضدّه .

هو من باب المضاف . والمضافان[1] العلم بهما واحدٌ ؛ وذلك أنّه لا يمكن أنْ يُعرف أحد [2] المضافين على التحصيل [حتى يعرف الذي إليـه يُضاف عـلى التحصيل .] [3] فمن هـذه الجهـة يكـون العلم بالضدّين واحداً . وبعض الناس ظنّوا معنى قولهم العلم بـالضدّين واحداً[4] هو أنَّ الذي يعلم الضدّ الواحد ؛ فبذلك العلم بعينه يعلم الضدّ الآخر . يعنون بقولهم < ذاك> أنَّ العلم ، من حيث العلم بجميـع [5] الأشياء ، واحـدٌ [6] . ولو سُئلوا لِمَ تقـولـون إنَّ العلم بالمضافـين واحدٌ ، والعلم بـالنقيض واحدٌ ، أو [7] العلم بـالتباين واحدٌ ، وخصصتهم الضدّين من بـين جميع المختلفـات ؟ . لقالـوا إنَّ [8] التباين الذي بين الضدّين أشدّ التباينات ، وإذا صحّ الحكْم في الأبلغ صحّ [9] فيما دونه ! وهذا عندي ضعيفٌ ، والأوّل أصحّ .

(٣٩) < سُئل عن المتقابلين ما هما ؟

فقال: > المتقابلان هما الشيئان اللّذان[10] لا يمكن أنْ يوجدا في موضوع[11] واحـدٍ من جهةٍ واحـدةٍ في وقتٍ واحدٍ . والمتقـابلان أربعٌ : المضافان مثل الأب والإبن ، والمتضادّان مثل الزوج والفرد ،

---

(١) هـ ، ن : المضاف ا ن .

(٢) ع ، م : واحد .

(٣) ن : ـ[ ] بدلها : بدون الآخر .

(٤) ع ، ن : واحد .

(٥) ن ، هـ : بجمع .

(٦) ب ، هـ ، ع ، م : ـ واحد .

(٧) ن ، هـ : و .

(٨) ع : لأنَّ .

(٩) ع : يصح .

(١٠) ن : الذان .

(١١) ع : الموضوع .

والعدم والملكة مثل العمى والبصر ، والموجبة والسالبة .

(٤٠) < سُئل عن أضرب الكلّيات ما هي ؟

فقال : > الكلّيات ضَرْبان ، ضَرْبٌ تُعرف[١] من موضوعاتها ذواتها ، ولا تُعرف[٢] من موضوع أصلاً شيئاً خارجاً عن ذاته ؛ وهو كلّي[٣] الجوهر . وضَرْبٌ تُعرفُ من موضوعاتها[٤] ذواتها [ومن موضوعاتٍ أُخر أشياء خارجة عن ذواتها][٥] ؛ وهو كلّي العرض الذي هو في موضوع على موضوع .

(٤١) < سُئل عن الأشخاص .

فقال : > الأشخاص ضَرْبان ؛ ضَرْبٌ لا تُعرف من موضوعاته ذواتها ولا شيئاً خارجاً عن ذواتها ، وهو شخص[٦] الجوهر الذي لا يقال على موضوع ولا في موضوع . وأشخاص الجوهر إنّما تكون معقولة بكلّياتها ؛ وكلّياتها[٧] إنّما تصير موجودة بأشخاصها[٨] . وأشخاص الجوهر[٩] التي يقال إنّها جواهر أُول وكلّياتها جواهر ثانٍ، لأنّ أشخاصها أولى أنْ تكون جواهر؛ إذْ كانت أكمْل وجوداً من كلّياتها،

---

(١) ب ، هـ ، ع ، م : ـ لا . .
(٢) ن : لا تعرف .
(٣) م : ولا تعرف (ع هـ) // م : ـ ولا تعرف .
(٤) م : الكلي .
(٥) ب ، هـ ، ع ، م : موضوعاته .
(٦) ع ، ن : ـ [ ] .
(٧) ب ، م : الشخص .
(٨) م : كلتاهما !
(٩) ن : في بدل بـ . .

من قِبَل أنّها أحرى أنْ تكون <مكتفية> [١] بأنفسها في [٢] أنْ تكون موجودة، وأحرى أنْ تكون غير مفتقرةٍ في وجودها إلى شيءٍ آخر إذْ كانت غير محتاجةٍ في قوامها إلى موضوع أصلاً، وأنّها ليست في موضوعٍ ولا على موضوع. وأنواع الجواهر الاول[٣] أحرى أيضاً [٤] ، على هذا المثال، أنْ تكون جواهر.

وضَرْبٌ لا يُعرف من[٥] موضوعه ما هو خارجٌ عن ذاته ؛ وهو شخص العرض . والعرض المذكور في هذا المَوْضع أعمّ ممّا تقدّم ذكره في إيساغوجي ؛ فإنَّ ذلك جنْسٌ وما تقدّم ذكره نوعان له .

وكلّ قضيتين متقابلتين [٦] إمّا شخصيتان معاً وإمّا مُهْملتان معاً ، وإمّا متضادّتان وإمّا تحت المتضادّتين ، وإمّا متناقضتان [٧] . والمتضادّتان تكون جميعاً في الممكنة ، والتي تحت المتضادّتين تصدقان [٨] / في الممكنة ، وسائرها [٩] تقتسمان الصدق والكذب في جميع الجهات . وتقابل الموجبة والسالبة أعمّ من تقابل المتضادّتين[١٠] لأنَّ المتضادّتين[١١] لا تقتسمان الصدق والكذب ما لَمْ يكن موضوعهما

م١١٨ ظ

---

(١) هـ ، ن : الجواهر .
(٢) ب ، هـ ، ن : مكيفة // م . مسيعنه ا
(٣) ن : من .
(٤) ن : ـ الأُول .
(٥) ن : أيضاً .
(٦) ب ، م : ـ من .
(٧) ب ، هـ ، ع ، م : متقابلتان .
(٨) ن : + ولا متناقضتان .
(٩) ب ، هـ ، ن : تصدق .
(١٠) هـ ، ن : + متضادّتان .
(١١) ن : المتضادّين .
(١٢) ن : المتضادّين .

موجوداً ، وتقابل الإيجاب والسلب يقتسمان الصدق والكذب وإنْ لَمْ يكن موضوعهما موجوداً .

وتقابل الإيجاب والسلب مثل قولك : زيدٌ أبيض وزيد [١] ليس بأبيض ، ومثل [٢] الإنسان حيوان و[٣] الإنسان ليس بحيوان .

وتقابل الموجبات التي محمولاتها أضدادٌ مثل قولك : زيد أبيض / و [٤] زيد أسود ، أو هذا العدد زوجٌ و[٤] هذا العدد فردٌ . وإذا كانت القضايا التي محمولاتها [٥] أضداد لا تخلو من أمرين أو أمور / محدودة [وكانت قوّتها قوّة] [٦] الموجبة والسالبة ؛ كقولنا : كلّ عددٍ فرد وكلّ عددٍ زوج ؛ فهو يصدق حين [٧] تصدق الموجبة والسالبة ، ويكذب حين [٧] تكذب . فإذن ليس ينبغي أنْ يُوجدا [٨] بجعل المطلوبات موجبات محمولها أضداداً [٩] ، بل النقائض ، ولا أيضاً ينبغي أنْ يوجد في قياس [١٠] الخُلْف ، اللّهم [١١] إلاّ أنْ نضطر إلى ذلك فنستعملها إذا كانت قوّتها قوّة الموجبة والسالبة المتقابلتين بأنْ يكون فيها الشرائط التي ذكرناها ، على مثال ما يوجد في الهندسة ؛ كقولنا : هذا إمّا أكبر وإمّا [١٢] أصغر أو مساوٍ .

ع ١٨و

(١) ع : ـ زيد // ب ، م : ـ و .
(٢) ب ، ع ، م : ـ ومثل .
(٣) ع ، م : ـ و .
(٤) ب ، هـ ، م : ـ و .
(٥) ع : محمولها .
(٦) هـ ، ن : [وكان قول] .
(٧) ن : حتى .
(٨) ب ، هـ ، ع ، م ، ن ، د : يوجدان // ع ، ن : ـ يوجدان !
(٩) ع ، م : أضداد .
(١٠) هـ ن : القياس .
(١١) هـ ن : للفهم .
(١٢) ب ، ع ، م : أو .

(٤٢) < سُئل عن الأسماء غير المحصّلة ما هي ؟ .

فقال : > للأسماء[١] غير المحصّلة[٢] ثلاثة معانٍ ، فالأول منها معنى العدم ؛ مثل فلانٌ جاهلٌ وفلان أعمى . والثاني أعمّ منه وهو رَفْع الشيء عن أمرٍ موجودٍ ،[٣] وشأن ذلك المرفوع عنه أنْ[٤] يوجد فيه أو في نوعه أو في جنْسه إمّا باضطرارٍ وإمّا[٥] بإمكانٍ ؛ كقولنا : عددٌ لا زوجٌ ، فإنّه إيجابٌ معدول . والثالث أعمّ من هذا وهو رَفْع الشيء عن أمرٍ ما[٦] موجود وإنْ لَمْ يكن من شأن الشيء أنْ يوجد فيه أصلاً ، لا في كلّه ولا في بعضه ؛ كقولـ < نا> في الله سبحانه إنّه لا مائت[٧] ؛ وفي السماء[٨] لا خفيفٌ ولا ثقيل .

وأيّ أمرٍ حُمل عليه إسمٌ غير محصّلٍ[٩] فينبغي أنْ يوجد ذلك الأمر موجوداً . وأيّ أمرٍ كان موجوداً وسُلب عنه شيءٌ كانت[١٠] قوّة ذلك السلب[١١] قوّة إيجابٍ معدول ، ولا فرق في العبارة فيه بين أنْ يجعل سلباً أو إيجاباً معدولاً ، فإنْ اتفق في أمرٍ ما يوجد[١٢] أنْ يُسلب عنه شيء ويكون موقعه موقعاً يمنع[١٣] أن يصير قياساً ، فله أنْ

(١) هـ ، ن : مسبوقة بـ: و .
(٢) ن : المخلصة .
(٣) ب ، ع ، م : - و .
(٤) ن : أنه .
(٥) هـ ، ن : أو .
(٦) ب ، هـ ، ن : - ما .
(٧) ن : لا ثابت .
(٨) ب ، ن : السماء+ إنه .
(٩) ن : مخلص .
(١٠) م : + في .
(١١) ب ، ن : الشيء .
(١٢) ن : يوجب .
(١٣) ن : - يمنع .

يغيّره[١] فيجعله[٢] إيجاباً مَعْدولاً حتى يطرد القياس . وهذا كأنْ[٣] سئلنا عن سقراط هل هو حكيمٌ وهل هو موجودٌ ، كان كأنّه[٤] و[٥] لا حكيم [كقولنا ليس بحكيم . وإذا لَمْ يكن سقراط موجوداً فليس لنا أنْ نقول سقراط لا حكيم][٦] . وهذا الذي قلناه أصلٌ عظيم الغناء في العلوم ، وإغْفاله عظيم المضرّه ؛ فينبغي [أنْ يُعنى به ويُرتاض فيه][٧]

والسلب أعمّ صوراً[٨] من[٩] غير المحصّل[١٠] ؛ لأنَّ السلب يشتمل[١١] على رفع الشيء[١٢] عمّا شأنه أنْ يوجد فيه وما لا يوجد فيه ، والإسم <غير> المحصّل[١٣] هو رفْع الشيء عمّا شأنه أنْ يوجد فيه . فإنَّ قولنا هذا الخائط عالمٌ وهذا الخائط ليس بعالمٍ يقتسم الصدق و/ الكذب ، [وأمّا قولنا هذا الخائط لا عالم أيّ أنّه جاهلٌ لا يقتسم الصدق والكذب ،][١٤] فإنَّ السّلب هو رفع الشيء عمّا يمكن وجوده

م ١١٩ و

(١) هـ ، ن : يغير .
(٢) هـ ، ن : ويجعل .
(٣) ع ، ن : كأنا .
(٤) ع ، م : ـ كأنه .
(٥) ن : ـ و .
(٦) هـ ، ن : ـ [ ] .
(٧) هـ ، ن : [به أن ترتاض فيه] .
(٨) ع ، م : صور .
(٩) ن : عن .
(١٠) ن : المخلص .
(١١) ب ، ن : اشتمل .
(١٢) ع ، م : ـ الشيء .
(١٣) ن : المخلص .
(١٤) هـ ، ن : ـ [ ] .

فيه وعمّا لا يمكن ، والإسم غير المحصّل [١] هو رفع الشيء عمّا شأنه أنْ يوجد فيه .

(٤٣) <سُئل عن التمثيل ما هو ؟ .

فقال :> التمثيل إنّما يكون بأنْ يوجد أو يعلم أولاً أنَّ شيئاً موجود لأمرٍ جزئيٍ فينقله الإنسان من ذلك الأمر إلى أمرٍ جزئيٍ بالأول فيحكم به عليه إذا [٢] كان الأمران الجزئيان يعمّها المعنى الكلّي الذي هو من جهة وجد الحكْم في الجزئي الأول ، وكان وجود ذلك الحكْم في الأول أظهر وأعرف وفي الثاني أخفى ، فالأول له مثالٌ والثاني ممّثلٌ بالأوّل . وحكمنا بذلك عليه تمثيل الثاني بالأول، ومثاله الجسم هو الحائط [٣] ، والحائط مكوّن ؛ فالجسم مكوّن ، والسماء جسمٌ ، والجسم مكوّنٌ ؛ فالسماء مكوّنة .

وقد يكون القياس عن مقدمات كثيرة مثل قولك كلّ جسمٍ مؤلّف ، وكلّ مؤلّف فمقارن [٤] لحَدَثٍ [٥] لا ينفك عنه [٦] ؛ فإذن كلّ جسمٍ /مقارنٍ لحَدَثٍ [٧] لا ينفك عنه [فهو مقارن لمحدثٍ لا ينفك عنه] [٨] فهو غير سابق للمحدث ؛ فإذن كلّ جسمٍ غير سابقٍ للمحْدَث [٩] . وكلّ ما هو غير سابقٍ للمحْدث فوجوده مع وجوده ؛

ب ٦ ظ

---

(١) ن : المخلص .
(٢) هـ ، ن : إذْ .
(٣) ب ، ع ، م : + وفلان وفلان .
(٤) م : فهو مقارن .
(٥) ن : لحدوث .
(٦) ب ، ع ، م : منه .
(٧) ن : لحدوث .
(٨) هـ ، ع ، ن : ـ [ ] ومكرّر في نسخه ن .
(٩) هـ ، م : ـ للمحدث .

فإذن كلّ جسمٍ فوجوده مع وجود المحْدث ، وكلّ ما وجوده مع وجود المحْدث فوجوده بعد لا وجود [ه] ، وكلّ ما وجوده بعد لا وجود[1] ؛ فهو حادث الوجود . فكلّ جسمٍ هو[2] حادث الوجود ؛ والعالم[3] جسم فإذن العالم مُحْدَث .

والقياس على طريق الجدل ردّك الشيء[4] إلى المشارك له في عِلّته ، لتحكم له بمثل حكمك الذي أوجَبَته له العِلّة . وهذا هو التمثيل بعينه .

تمت المسائل والحمد لله لخالق الوسائل ، والصلاة على سيّد النبيين وآله الطيبين الطاهرين[5] .

---

(١) ب ، هـ ، م ، ن : وجوده .
(٢) ب ، ن : فهو .
(٣) ب ، ع ، م ، ن : فالعالم .
(٤) م : ـ الشيء .
(٥) ع : + تمت المسائل والحمد لله رب العالمين على يد الفقير الحقير اسماعيل بن محمد الكاتب الشيرازي في غرة شهر ربيع الأول سنة عشرين وألف// هـ:+ والحمدلله رب العالمين // ب : سنه عشرين وألف .

تَعليقَاتٌ على النّصّ

فقرة (١) ص٧٩
أنظر : الفارابي ـ كتاب التعليقات (مخطوط) ص ٧
قارن :
Arist. De An. 2. 7. 418a 31- 418 b 1
De Part. Anim. 2. 2. 649a 18-20

فقرة (٢) ص ٨٠
أنظر : الفارابي ـ كتاب السياسة ، تحقيق د . فوزي نجار ، بيروت ١٩٦٤ ، ص ٣٥ .
قارن : Arist. De Metes. 1. 5. 342 b 11- 15

فقرة (٣) ص ٨٠ قارن : Arist. Cat. 8. 8b 26-36

فقرة (٥) ص ٨١
قارن : Arist. Cat. 8. 10a 22

وانظر أيضاً : السيوطي ـ مقاليد العلوم في الحدود والرسوم (مخطوطة المكتبة البريطانية المرقمة Or. 3143) ق/ ٢٣

فقرة (٦) ص ٨٢
قارن : Arist. Cat. 8. 10a 24
وانظر أيضاً : الكندي ـ رسائل الكندي الفلسفية ، تحقيق د . محمد هادي أبو ريدة ، القاهرة ١٩٥٠ ص ١٧٠ .

فقرة (٧) ص ٨٢
قارن أرسطوطاليس ـ المصدر السابق .

فقرة (٨) ص ٨٣

في هذه الفقرة تتغلب ظاهرة (العمق) على ظاهرة (الامتداد) فيما يقرره الفيلسوف من أفضلية الفهم على الحفظ . . وهو رأي تبناه المعلم الأول من قبل .

قارن : Arist. De Mem. et Rem. 446b 29- 30

His. An. 1. 448b 25- 28

وانظر أيضاً : السيوطي ـ المصدر السابق ، ق/ ٣٤ .

فقرة (٩) ص ٨٣

يؤكـد الفارابي هنـا ما سبق لـه تأكيـده في منهجيته الـطبيعيـة والميتافيزيقية من أنَّ العالم كان دفْعة واحدة بلا زمان ، وكذلك الأمر بالنسبة لفساده . ولكن أشياء العالم ، كونها وفسادها في زمان ! .

والكون في رأي الفارابي هو حدوث صورة جوهرية في المادة ، والفساد عكس ما تقدم .

أنـظر : الفارابي ـ الـدعاوى القلبيـة ، حيـدر آبـاد الـركن ، ١٣٤٥هـ ، ص ٩

قارن : Arist. De Caelo, 1. 7. 276a 16- 20

Met. 10. 11. 1067b 30- 1068a1

De Resp. 17. 478b 31- 33

فقرة (١٠) ص ٨٥

أنظر : الفارابي ـ كتـاب البرهـان (مخطوطـة. مشكاة المـرقمـة ٢٤٠/٢ جامعة طهران) ق/ ١٦١

وقارن : Arist. Top. 1. 5. 102a 31- 32

His. Anim. 1.1. 486a 23- 25

Phy. 1. 1. 184a 25

Met. 6. 16. 1040b 26- 30

فقرة (١١) ص ٨٦

يرى الفارابي أنَّ الخارج عمّا يتجوهر به الشيء من الموجودات ؛ هو كمّ أو كيف أو غير ذلك من سائر المقولات . . ولا فرق بين قولنا (ينفعل) وقولنا (يتغيّر ويتحرك) .

أما الكيفيات الانفعالية فهي ضربان : ضَرْب في الجسم ؛ وهو المحسوسات ، وضَرْب في النفس ؛ وهو عوارض النفس الطبيعية .

أنظر : الفارابي ـ فصول منتزعة ، تحقيق . فوزي نجار ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٥٣ ، ٦٦ .

الفارابي ـ كتاب المقولات ـ نشرة مجلة المورد العراقية ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ١٩٧٥ .

قارن : Arist. Cat. 4. 1b 26

Top. 9. 103b 21- 25

Met. 4. 21. 1022b 15- 17

فقرة (١٢) ص ٨٧

يميل الفيلسوف إلى أنَّ الأسماء المشتركة لا تستعمل في شيء من العلوم اليقينية ولا في الجدل . . . وهي تعمّ أشياء كثيرة ولا تدل على معنى واحد يعمّها .

أنظر : الفارابي ـ شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس ، تحقيق كوتش ومارو ، بيروت ١٩٦٠ ص ١٤٦ .

الفارابي ـ رسالة أدلّة المتكلمين (أنظر مخطوطة مشكاة سابقـاً)
ق/١١٥

قارن : Arist. De Interp. 1. 6. 16a 13- 16

فقرة (١٣) ص ٨٨

يذهب الفارابي إلى أنَّ العرض يقال على المقولات التسع التي ليس بواحدةٍ منها تعرف ما هو المشار إليه الذي لا في موضوع . . . ويقال العرض على كلّ صفةٍ وُصف بها أمرٌ ما ولمْ تكن الصفة محمولاً حُمِل على الموضوع ، أو لَمْ يكن المحمول داخلاً في ماهيّة الأمر الموضوع أصلاً ؛ بل كان يعرف منه ما هو خارج عن ذاته وماهيّته .

أنظر : الفارابي ـ كتـاب الحروف ، تحقيق د . محسن مهـدي بيروت ١٩٧٠ ص ٩٥ ، ٩٧ .

قارن : Arist. Post. An. 1. 4. 73 b 4-10

Top. 1. 5. 102b 4-6

Met. 8. 11. 1065a 5-10

فقرة (١٤) ص ٨٨

الجوهر في الفلسفة ضربان : أحدهما الموضوع الأخير الذي ليس له موضوعٌ أصلاً ، والثاني ماهيّة الشيء؛ أيّ شيءٍ اتفق ممّا له ماهيّة . ولا يقال الجوهر على غير هذين .

أنظر: الفارابي ـ كتاب الحروف ،ص ١٠٠ ، ١٠٥

قارن : Arist. Cat. 5. 4a 10- 4b 17-20

Met. 6. 3. 1028b- 1029a 2

Phy. 1. 2. 185a 31- 32

وقارن أيضاً : السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/ ١٠ ، ١١

فقرة (١٥) ص ٨٩

المقصود «بالمطلوب» هنا هو ما لَمْ يكن للإنسان ظنٌ ولا في واحدةٍ من القضيتين المتقابلتين . . . وأنَّ الصدق منحصر في أحد جزئي المطلوب .

أمّا الشكل الثاني فهو ما أُلّف عن مقدمتين صغراهما موجبة عامية وكبراهما سالبة عامية ، والنتيجة سالبة عامية .

أنظر : الفارابي ـ كتاب الخطابة ، تحقيق د . محمد سليم سالم ، القاهرة ١٩٧٦ ص ٢١

الفارابي ـ كتاب القياس (مخطوطة مشكاة السابقة) ق/ ١٥٠
قارن أيضاً :

Arist. Prior An. 1. 4. Passim
Prior An. 1. 26. 42 b 35- 38

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/٢١

فقرة (١٦) ص ٩٠

يقول الفارابي : إنَّ المحمول لا يخلو من أنْ يكون كلمة أو إسماً ، فإنْ كان كلمة فقد جمعت أمرين أحدهما المحمول والآخر ارتباط المحمول بالموضوع . فإنْ كان المحمول إسماً فإنَّ الإسم ليس يصير محمولاً على إسمٍ أو يرتبط بكلمةٍ وجودية فيكون المحمول حينئذ إمّا معرّفاً ذات الموضوع ؛ أو يكون في موضوع .

وفي موقف الفارابي هذا نلمس نحواً من الدقة في إيضاح التباين بين الدلالة الوجودية ودلالة المحمول في النظر المنطقي نحوهما .

أنظر : الفارابي ـ شرح كتاب العبارة ، ص ٣٣

قارن : Arist. Cat. 3. 1b 11

Met. 7. 1017 a 25

Post. An. 1. 22. 83a 21- 30

فقرة (١٧) ص ٩١

يقرر الفيلسوف هنا تنظيراً مهماً حين يضع المفارقة بين مستويين من الحكم من حيث أنَّ التضادّ ليس هو عدمية الطرف الآخر ، بل «في كلّ ضدٍّ عدم الضد الآخر» ـ وهذا الذي يقوله الفارابي من دقيق الكلام حقاً .

قارن : Arist. Met. 4. 10. 1018a 25- 31

De Interp. 14. 24 b 6- 10

فقرة (١٨) ص ٩١

المقصود من مقولة (يفعل) هو انتقال الفاعل باتصالٍ على النِسَب التي له على أجزاء ما يحدث في الشيء الذي ينفعل حينما ينفعل . . . أمّا مقولة (ينفعل) فهو مصير الجوهر من شيء إلى شيء وتغيّره من أمرٍ إلى أمر ما دام سالكاً فيما بين الأمرين على اتصالٍ يقال فيه «إنّه ينفعل» ، وقد يكون ذلك من كيفية إلى كيفية .

أمّا «المضاف» فهو ما كان رسمه يقع تحت إضافة أحدهما إلى الآخر إضافة معادلة .

أنظر : الفارابي ـ كتاب الحروف ، ص ٨٨

الفارابي كتاب المقولات (مجلة المورد السابقة) ص ١٦١

قارن أيضاً : Arist. Cat. 4. 1b 25

Top. 9. 103b 23

Met. 4. 21. 1022b 15-17

Rhet. 1. 6.1362a 28-32

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، / ق ١٩ ـ ٢٠

فقرة (١٩) ص ٩٣

يؤكد الفارابي هنا ، بخصوص مقولةِ يفعل ومقولة ينفعل ، دلالة اللزوم الناقص من حيث أنّه متى وجد (ينفعل) فلا بُدّ أنْ يوجد (يفعل) ولا عكس ، تماماً كما يقال أنّه «ما وُجد الإثنان إلاّ وُجد الواحد ، وليس إذا وجد الواحد وجد الإثنان أيضاً»

قارن : Arist. cat. 4. 1b 25

Phy. 1. 7. 190 a 33- 190 b 1

فقرة (٢٠) ص ٩٤

يقول الفارابي : «الجنس صنفان : أحدهما ما خيّل الشيء تخييلاً عاماً فقط على نحوٍ ما ، والآخر ما خيّل تخييلاً عاماً ودلّ مع ذلك على جزء ما به قوام الشيء ، وهذا ينبغي أنْ يكون أحق باسم الجنْس من الأول ، إنْ كان كلاهما يسميان جنْساً» . رغم أنَّ دلالة الجنْس التي يشير إليها أبو نصر لا تخلو من غموضٍ وإبهام .

أما المقصود بالانقسام الثنائي للجنس ، فهو ترتيبه الجدلي المتصاعد ، على عكس جدلية النوع الهابطة .

ومن طريف هذه الفقرة أنَّ الفارابي يشير إلى أنه عازمٌ على ذكر أُمور عديدة عند شرحه لكتاب المقولات الأرسطوطالي «إنْ شاء الله» ممّا

يدلّ أنَّ (جواباته) هذه كانت قبل البَدْء بشرح كتاب المعلم الأول ، وقد أوضحنا ذلك في مقدمة التحقيق .

فقرة (٢١) ص٩٥

قارن : Arist. De an. 2. 5. 417 a 16- 17

Phy. 1. 201a 11

Met. 9. 1065 b 16

فقرة (٢٢) ص ٩٦

يرى الفارابي أنَّ الحركة هي ما كانت من شيءٍ إلى شيءٍ وفي مسافةٍ وفي زمانٍ ، وكانت عرضاً في جوهر جسماني ، وكانت توجد عن محرّك .

أنظر : الفارابي ـ فلسفة أرسطوطاليس ، تحقيق د . محسن مهدي ، بيروت ١٩٦١ ، ص ٩٥ .

فقرة (٢٣) ص ٩٦

المقصود بالمحْمول هو لفظٌ يدل على معنى ، وإمّا معنى يدلّ عليه لفظٌ ما . وكلّ معنى يدلّ عليه لفظٌ فهو إمّا كلّي وإمّا شخصي . . . أمّا الموضوع فهو الشيء الحاصل للصفات والأحوال المختلفة ؛ مثل الماء للجمود والغليان ، والثوب للسواد والبياض .

أنظر: الفارابي ـ كتاب إيساغوجي ، نشرة دنلوب في مجلة

Islamic Qur. vol. 22, 1955 P. 119

الفارابي ـ فصول متعلقة لا منطق (مخطوطة مشكاة سابقاً) ق/ ١١٠

فقرة (٢٤) ص ٩٧

قارن : Arist. Cat 5. 3a 23

Met. 13. 1054b 23 f f.

His. An. 1. 1. 487 a 11- 15

فقرة (٢٥) ص ٩٨

(الخاصّة) هي الكلّي المفرد الذي يوجد لنوع ما وحده ولجميعه ودائماً من غير أنْ يعرف ذاته وجوهره . . . وإنَّ الخاصة تساوي النوع الذي هي له خاصة ، وتنعكس عليه في الحمْل .

أمّا الرسم فهو الذي يؤلَّف من جنْسٍ وخاصةٍ ومن جنْسٍ وعرض .

أنظر : الفارابي ـ إيساغوجي ، المصدر السابق ، ص ١٢٥

قارن : Arist. Top. 1. 5. 102a 18- 23

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/ ٢٠

فقرة (٢٦) ص ٩٩

يحاول الفيلسوف في هذه الفقرة إيضاح التنظير الأرسطوطالي للمقولات ، وكيف تمَّ للمعلم الأول اختيارها وتحديد أجناسها .

أمّا دلالة (له) فهي نسبة الجسم إلى الجسم المنطبق على البسيط ، أو على جزءٍ منه إذا كان المنطبق ينتقل بانتقال المحاط به .

ويرى أبو نصر أنَّ المقولات سميت مقولات لأنَّ كل واحدٍ منها اجتمع فيه ما كان مدلولاً عليه بلفظ، وكان محمولاً على شيءٍ ما مشارٍ إليه محسوس. . . والمقولات بعضها كائن لا عن إرادة الإنسان، فما كان منها كائناً عن إرادة الإنسان نظر فيه العلم المدني ، وما كان منها لا عن

إرادة الإنسان نظر فيه العلم الطبيعي .

أنظر : الفارابي ـ كتاب الحروف ، ص ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٠
الفارابي ـ المقولات ، ص ١٦٠

قارن : Arist. Phy. 1. 7. 190 a 33- 190b 1

فقرة (٢٧) ص ١٠٢

الأمور الضرورية هنا هي إمّا أنْ لا يكون فيها عَدَمٌ أصلاً ، وإما أنْ كان فيها عدمٌ فينبغي أنْ يكون على وجهٍ آخر وعلى صفـةٍ أخرى ونحْتٍ آخر .

أمّا الأُمور الممكنة فوجودها وعدمها متساويان ، وليس أحدهما أولى بها من الآخر ، ولا يوجد عليها قياس البتة، إذْ القياس إنّما توجد له نتيجة واحدة .

أنظر : الفارابي ـ شرح كتاب العبارة ، ص ٢٢١

وقارن : Arist. Met. 2. 1042b 16- 18

Nicom. Eth. 3. 5. 1112b 26- 27

De Part. Anim. 1. 1. 639b 23- 24

فقرة (٢٨) ص ١٠٢

قارن : Arist. De Interp. 1. 16a 9- 13

فقرة (٢٩) ص ١٠٣

في تنظير آخر للفارابي بخصوص الصورة يقول فيه : هي التي بها يصير الجوهر المتجسم جوهراً بالفعل . . . وهي أنقص المبادىء وجوداً لأنها مفتقرة في وجودها وقوامها إلى شيءٍ آخر . . . إنَّ ماهية الشيء

الكاملة إنّما هي بصورته ؛ إذا كانت في مادةٍ ملائمةٍ معاضدةٍ على الفعل الكائن عنها .

أمّا الحس المشترك فالمقصود منه هو ما لا يدرك صِرف المعنى ولا يستثبته بعد زوال المحسوس . . . بل يؤدي الصورة إلى التخيّل ومنه إلى قوة التمييز .

أنظر : الفارابي - كتاب الحروف ، ص ٩٩
الفارابي - السياسة المدنية ، ص ٣٨

قارن : Arist. Phy. 2. 1. 193 a 30- 35
Met. 6. 10. 1035 b 32
De An. 3. 3. 427b14- 17

فقرة (٣٠) ص ١٠٥

يعرّف الفارابي دلالة المجهولات بأنها ما كـان الصدق في كـل متناقضين منها هو على غير التحصيل عندنا . أمّا في أنفسها فإنَّ الصدق في متناقضي الضرورية منها على الصدق في أنفسها ، وإنْ لَمْ نعملها نحن .

أنظر : الفارابي - شرح كتاب العبارة ، ص ٩٧

قارن : Arist. Post. An. 2.4. 14a 15-25
Top. 1. 5. 101b 39

فقرة (٣١) ص ١٠٥

الغاية من الملكات هنا هي كونها هيئات إذا تمكنت عَسُرَ زوالها ، أو أنها طبيعة قائمة ، وإنما تصير شيئاً بالإضافة إلى الموضوع .

أمّا الخير فهو كمال الوجود ؛ وهو واجب الوجود ، والشر عدم

ذلك الكمال . . . إنَّ الخير إنّما يكون بالإضافة لا على الإطلاق .

أنظر : الفارابي ـ كتاب إيساغوجي ، ص ١٥٣

الفارابي ـ شرح كتاب العبارة ، ص ١٠١

الفارابي تلخيص نواميس أفلاطون، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي ، ضمن كتاب أفلاطون في الإسلام ، طهران ١٩٧٤ ، ص ٤٦

قارن : Arist. Met. 4. 19. 1022 b 1- 5

Cat. 8. 8b 27 f. f.

فقرة (٣٢) ص ١٠٦

يكـرّر الفارابي هنـا مـا سبق للمعلم الأول قـولـه عن الإرادة والاختيار من حيث أنَّ كلّ اختيار إرادة ، وليس كلّ إرادة اختياراً .

والمقصود بالإرادة عموماً هو النزوع عن إحساس أو تخيّل ، أعني نزوع إلى ما أُدرك وعمّا أُدرك ، إما بالحسّ ، وإما بالتخيل ، وإما بالقوة الناطقة . . أما الاختيار فهو القوة العقلية التي بها يمكن أنْ يوجد في الأشياء الطبيعية ما قد حصّله العقل العملي .

أنظر : الفارابي ـ مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة، ص ٧٢ ، ٨٥

الفارابي ـ فلسفة أرسطوطاليس ، ص ١٢٤

قارن : Arist. Nicom. Eth. 14. 1111b 31 f. f.

Eud. Eth. 2. 8. 1224 a 2- 4

De An. 3. 10. 433a 33

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/٣٨

فقرة (٣٣) ص ١٠٦

قارن : Arist. De An. 1. 5. 409b 18- 21

De An. 2. 1. 412 a 28- 30

Met. 7. 3. 1043a 35- 37

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/٢٢

فقرة (٣٤) ص ١٠٦

يقول الفارابي : الجوهر ضربان : أحدهما الموضوع الأخير الذي ليس له موضوع أصلاً ، والثاني ماهيّة الشيء أيّ شيءٍ اتفق ممّا له ماهيّة ، ولا يقال الجوهر على غير هذين .

أنظر : الفارابي ـ كتاب الحروف ، ص ١٠٥

قارن : Arist. Cat. 5. 4a 10- 4b 17- 20

Met. 6. 3. 1028b 33- 1029a 2

De An. 2. 2. 414a 14- 16

Phy. 1. 2. 185a 31- 32

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/ ١٠ ، ١١

فقرة (٣٥) ص ١٠٧

قارن : Arist. De caelo, 3. 6. 305 a 2- 3

De Gen. et Currp. 2. 6. 332a 1-2

Met. 3. 1014a 26- 27

فقرة (٣٦) ص ١٠٧

يقول الفيلسوف في تعبير آخر له : إنَّ الهيولى شيء محتاج إلى الصورة ليصير بها موجوداً بالفعل ، ولا يجوز أنْ يكون أحدهما سبب

وجود الآخر .

أنظر : الفارابي ـ مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص ٤٧
الفارابي ـ عيون المسائل (طبعة حيدر آباد) ص ٦٠

قارن : Arist. Met. 6. 3. 1029a 20- 22
Met. 6. 10. 1036 a 8- 12

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/٢٢

فقرة (٣٧) ص ١٠٧

ما يحكيه الفارابي هنا عن سقراط وأفلاطون المقصود منه فكرة التناهي وعدمها. أمّا مفهوم دلالة الشيء بالقوة وبالفعل ؛ فهي نزعة أرسطوطالية لا تمت إلى أفلاطون بصلة .

فقرة (٣٨) ص ١٠٨

المقصود بالضّد ما كان مبايناً للشيء ومعانداً . . . شأنه أنْ يبطل كل واحدٍ منهما الآخر ويفسده إذا اجتمعا . . . وذلك عامّ في كلّ شيء يمكن أن يكون له ضد .

أما الضدّان فهما في رتبة واحدة من الوجود . . وأنَّ الضد والعدم ليسا يناقضان الملكة والضد الآخر ، ولكن يلزم أن يناقضا مقابلهما .

أنظر : الفارابي ـ مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة ، ص ٢٧، ٥٠

الفارابي ـ شرح كتاب العبارة ، ص ١٥٩

قارن : Arist. et. 4. 10. 1018 a 25- 31
De Interp. 14. 24 b 6- 9
De Caelo, 2.3. 286a 33- 35

فقرة (٣٩) ص ١٠٩

إن (المتقابل) الذي يشير إليه الفارابي هو إمّا عدمٌ ، وإما ضدٌّ ، وإما هما معاً .

قارن : Arist. Met. 4. 10. 1018 a 20- 23

فقرة (٤٠) ص ١١٠

قارن : Arist. De interp. 13. 23a 18

Met. 2. 4. 1000a 1 ff.

Phy. 1. 1. 184a 25

فقرة (٤١) ص ١١٠

في هذه الفقرة يكشف الفارابي حديثه عن أُمور ثلاثة تتضمن دلالة الأشخاص من حيث هي جواهر ، ودلالة الأشخاص من حيث هي أعراض ، ثم يركّز حديثه بعدئذ على القضايا ومتقابلاتها من حيث هي أشخاص أيضاً .

قارن : Arist. Top. 4. 1. 121a 37- 38

Cat. 2. 1b 5- 8

فقرة (٤٢) ص ١١٣

يقول أبو نصر في مصادره الأخرى أنَّ الإسم غير المحصل هو الذي يدل على أي شيء ما اتفق .

أنظر : الفارابي ـ شرح كتاب العبارة ، ص ٣٨ ، ١٤٤

قارن : Arist. De interp. 2. 16a 30- 33

فقرة (٤٣) ص ١١٥

الغرض من دلالة التمثيل هنا هو إقناع الإنسـان في شيء أنه

موجود لأمرٍ ما لأجل ذلك الشيء في شبيه الأمر ، متى كان وجوده في الشبيه أعرف من وجوده في الأمر . . . والتمثيـل يسمّى قياساً عند الجمهور ، وهو المستعمل في بعض المذاهب الفقهية .

والتمثيل أكثر ما يستعمل في صناعة الشعر ، من حيث إنَّ القول الشعري هو التمثيل .

أنظر : الفارابي ـ رسالة في قوانين صناعة الشعراء ، تحقيق د . عبد الرحمن بدوي ، ضمن كتاب فنّ الشعر لأرسطوطاليس ، بيروت ١٩٧٣ ص ١٥١

الفارابي ـ كتاب الخطابة ، ص ٥٩ ، ٦١

قارن : Arist. Met. 4. 6. 1016b 34- 35

His. An. 1. 1. 486b 19- 21

السيوطي ـ المخطوطة السابقة ، ق/٢١ .

ثبت بدلالات فقرات النص

(الرسالة الأولى)

(١) ديباجة أبي إسحاق ابراهيم بن عبد الله البغداديّ ، وحديثه عن حاجته إلى مَنْ يكشف له حقائق علم النجوم ، وما يصحّ وما لا يصحّ فيه .

(٢) فضيلة العلم والصناعات إنّما تكون بشرف موضوعها ، أو بدقّة براهينها ، أو بجدواها على الآخرين .

(٣) الظن الحَسَن في العلم الواحد قد يجرّ إلى الوقوع في الخطأ .

(٤) مفهوم التشابه بين شيئين وأثر الوهم في الحكم .

(٥) أُمور العالم وأحواله نوعان : سببية واتفاقية .

(٦) لِمَ وجدت الأُمور الاتفاقية في العالم ؟

(٧) كلّ ما يمكن أنْ يعلم فهو كالعلوم المحصّلة .

(٨) الأُمور الممكن وجودها ولا وجودها متساويان ؛ ليس أحدهما أولى من الآخر .

(٩) التجارب ينتفع بها في الأُمور الممكنة على الأكثر .

(١٠) الظن بأنَّ الأفعال والآثار الطبيعية ضرورية .

(١١) الأُمور الممكنة مجهولة ولا عكس .

(١٢) أكثر الناس ممّا لا حنْكة لهم ، إذا وجدوا أُموراً مجهولة ، بحثوا عنها .

(١٣) الأسماء المشتركة قد تكون سبباً للأغاليط .

(١٤) الأجرام المضيئة العلوية مؤثرة في الأجرام السفلية .

(١٥) القدماء يختلفون في دلالة الأجرام العلوية .
(١٦) الكواكب إذا اجتمعت أنوارها مع ضوء الشمس أثّرت على الأجسام السفلية .
(١٧) العلل والأسباب إمّا قريبة وإمّا بعيدة .
(١٨) في العالم أُمور لها أسباب بعيدة لا تُضبط .
(١٩) أُمور العالم وأحوال الإنسان كثيرة ومختلفة .
(٢٠) مزيّة حركات الأجرام العلوية والمناسبات التي بينها .
(٢١) النغم التأليفية بعضها متنافرة وبعضها متلائمة .
(٢٢) مفهوم الاستقامة والاعوجاج والنقصان والكمال التي تقال في مطالع النجوم .
(٢٣) من عجائب حركات القمر وتأثيراتها الخارجية .
(٢٤) إنّ الأجرام العلوية في ذواتها غير قابلة للتأثيرات والتكوينات والاختلافات في طباعها .
(٢٥) هل لون الكوكب الأحمر الشبيه بالدم يدل على القتال والحروب ؟
(٢٦) ضلالات أحكام أصحاب البروج وعمى بصائرهم .
(٢٧) زُحل أسرع الكواكب سيراً .
(٢٨) هل القمر والكواكب أدلة على أحوال الإنسان كما يدعي أصحاب البروج ؟
(٢٩) الكواكب والشمس في ذواتها لا حارة ولا باردة ، ولا رطبة ولا يابسة باتفاق العلماء ! . .
(٣٠) هذه تجارب لا توجد عليها دلائل مقبولة .
(٣١) لا أحد ، ممن اشتهر بأحكام النجوم ، يقطع أمراً يهمه لأجل حكم يحكم له به ! .

ثبت بدلالات فقرات النص

(الرسالة الثانية)

(١) سؤال عن الألوان وكيفية حدوثها في الأجسام .

(٢) سؤال عن ماهية اللون .

(٣) سؤال عن الممازجة وطريقة فعلها .

(٤) سؤال عن معنى الجنّ وماهية هذا المفهوم .

(٥) سؤال عن التخلخل والتكاثف ومقولتيهما .

(٦) سؤال عن معنى الخشونة والملاسة ومقولتيهما .

(٧) سؤال عن الأشياء الكثيفة والصلبة ومفهوم الليّن .

(٨) سؤال عن دلالة الحفظ والفهم ، وأيّهما أفضل للإنسان .

(٩) سؤال عن العالم وتكونه وفساده ومقارنته بالأُمور الأخرى.

(١٠) سؤال عن الأشياء الكلية (العاميّة) ومفهومها .

(١١) سؤال عن مقولة ينفعل وعن الانفعال ، وهل هما واحد أم مختلفان ؟

(١٢) سؤال عن الإسم المشكّك وأنواعه .

(١٣) سؤال عن العرض وكيفية حَمْله على الأجناس التسعة .

(١٤) سؤال عن الجوهر وتقدمه وتأخره عن الجواهر الأُخرى .

(١٥) سؤال عن طريقة اكتساب المقدمات وكيفيتها بالنسبة لكل مطلوب .

(١٦) سؤال عن دلالة عبارة «إنَّ الانسان موجودٌ» ـ هل هي ذات مَحْمول أمْ لا ؟ .
(١٧) سؤال عن معنى المتضادّات .
(١٨) سؤال عن مقولة يفعل وينفعل ، وهل هما من باب المضاف ؟
(١٩) سؤال عن مقولة يفعل وينفعل ، وهل هما يتكافآن ؟
(٢٠) سؤال عن مقولة المضاف، وهل هي منقسمة إلى أوضاع ذاتية ؟
(٢١) سؤال عن الحركة وحدّها .
(٢٢) سؤال عن الحركة وهل هي من الأسماء المشتركة ، أمْ هي جنْس ؟
(٢٣) سؤال عن المَحْمول والموضوع في دلالة القياس .
(٢٤) سؤال عن الفَصْل ، وهل هو داخل تحت مقولة الجنْس والنوع ، أمْ خارج عنهما ؟
(٢٥) سؤال عن المساوي وغير المساوي ، وهل هما خاصة للكمّ أمْ للكيفية ؟
(٢٦) سؤال عن مقولة (له) وما يدخل تحتها .
(٢٧) سؤال عن الأدلة ، وهل تتكافأ في قوة النقض والإبرام ؟
(٢٨) سؤال عن التصوّر العقلي ؛ كيف يكون وعلى أيّة جهةٍ ؟
(٢٩) سؤال عن كيفية حصول الصورة في الشيء ، على كم نوعاً يكون ؟
(٣٠) سؤال عن الأشياء التي نحتاجها في حال تعريف المجهول .
(٣١) سؤال عن معنى القوى والملكات والأفعال الإرادية .
(٣٢) سؤال عن الفرق بين فعل الإرادة وفعل الاختيار .
(٣٣) سؤال عن النفس وحدّها عند أرسطوطاليس .
(٣٤) سؤال عن الجوهر وأقسامه .

(٣٥) سؤال عن الأُسْطُقسّات ودلالاتها .

(٣٦) سؤال عن الهيولى ومفهومها .

(٣٧) سؤال عن الأفلاك ، وهل هي متناهية ؟

(٣٨) سؤال عن المقصود من قولهم : «إنَّ العلم بالأضداد واحدٌ» وكيف يصحّ ذلك ؟

(٣٩) سؤال عن المتقابلين ، ما هما ؟

(٤٠) سؤال عن أضرب الكلّيات وعددها .

(٤١) سؤال عن مفهوم الأشخاص .

(٤٢) سؤال عن الأسماء غير المحصلة ومعانيها .

(٤٣) سؤال عن التمثيل وتصوّره .

الفهارس

١ - فهرسُ المُصْطَلَحات
الواردة في النص والمقدمة(*)

(*) أوردنا الاشارة الى المطالب الرئيسة من ألفاظ المصطلحات، وقد ترد مكرّرة في مواطن اخرى من النص.

فهرس الاعلام والأسماء الواردة في المقدمة والنص

فهرس الكتب الواردة في المقدمة والنص

فهرس المصادر والمراجع

(أ) ـ العربية :

١ ـ المخطوطة :

- السيوطي ـ جلال الدين :
مقاليد العلوم في الحدود والرسوم
(مخطوطة المكتبة البريطانية بلندن ـ المرقمة Or. 3143)

- الفارابي ـ أبو نصر :
ـ أدلة المتكلمين
(مخطوطة مِشْكاة المرقمة ٢٤٠/١٠ جامعة طهران)
ـ كتاب البرهان
(مخطوطة مِشْكاة السابقة)
ـ كتاب الخطابة
(مخطوطة مِشكاة السابقة)
ـ فصول متعلّقة بالمنطق
(مخطوطة مِشكاة السابقة)
ـ كتاب القياس
(مخطوطة مشكاة السابقة)

٢ ـ المطبوعة :

- ابن تغري بردي الأتابكي :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
(طبعة مصورة) القاهرة ١٩٥٦

- د. جعفر آل ياسين:
١ مؤلفات الفارابي (بالاشتراك مع د. حسين محفوظ) بغداد ١٩٧٥
ـ كتاب تحصيل السعادة للفارابي (تحقيق وتقديم وتعليق) ط. ثانية، بيروت ١٩٨٣
ـ كتاب التنبيه على سبيل السعادة للفارابي (تحقيق وتقديم وتعليق) بيروت ١٩٨٥
ـ الفارابي في حدوده ورسومه
بيروت ١٩٨٥.

- د. حسين محفوظ :
ـ مؤلفات الفارابي (بالاشتراك مع د. جعفر آل ياسين) بغداد ١٩٧٥
ـ الفارابي في المراجع العربية
بغداد ١٩٧٥

- خير الدين الزركلي :
كتاب الأعلام
بيروت ١٩٦٩

- السيوطي ـ جلال الدين :
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

(تحقيق د. محمد أبي الفضل ابراهيم)
القاهرة ١٩٦٤

- الفارابي ـ أبو نصر:
ـ إحصاء العلوم (تحقيق د. عثمان أمين)
القاهرة ١٩٤٩
ـ إيساغوجي (تحقيق دنلوب في مجلة Islamic Qur. Vol. 22, 1955)
ـ كتاب تحصيل السعادة (تحقيق د . جعفر آل ياسين)
ط. ثانية ، بيروت ١٩٨٣
ـ كتاب التعليقات
طبعة مؤسسة حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٦ هـ .
ـ تلخيص نواميس أفلاطون (تحقيق د . عبد الرحمن بدوي ضمن كتاب : أفلاطون في الإسلام)
طهران ١٩٧٤
ـ كتاب التنبيه على سبيل السعادة (تحقيق د . جعفر آل ياسين)
بيروت ١٩٨٥
ـ كتاب الحروف (تحقيق د . محسن مهدي)
بيروت ١٩٧٠
ـ كتاب الخطابة (تحقيق د . محمد سليم سالم)
القاهرة ١٩٧٦
ـ الدعاوى القلبية
طبعة مؤسسة حيدر آباد الدكن ١٣٤٥ هـ .
ـ كتاب السياسة (تحقيق د . فوزي متري نجار)
بيروت ١٩٦٤

- رسالة في قوانين صناعة الشعراء (تحقيق د . عبد الرحمن بدوي ضمن كتاب فن الشعر لأرسطوطاليس)
بيروت ١٩٧٣
- شرح كتاب العبارة لأرسطوطاليس (تحقيق ولهلم كوتش وستانلي مارو)
بيروت ١٩٧١
- عيون المسائل (نشرة فردريك ديتريسي)
لايدن ـ هولنده ١٨٩٠
- فلسفة أرسطوطاليس (تحقيق د . محسن مهدي)
بيروت ١٩٦١
- مبادىء آراء أهل المدينة الفاضلة (تحقيق د . ألبير نادر)
بيروت ١٩٥٩
- كتاب المقولات (نشرة مجلة المورد العراقية ، المجلد الرابع ، العدد الثالث)
بغداد ١٩٧٥

- القفطي ـ جمال الدين :
إخبار العلماء بأخبار الحكماء (تحقيق ليبرت ، ليبزك ، طبعة مصورة ، ١٩٠٣)
بغداد ـ القاهرة (بدون تاريخ)

- الكندي ـ يعقوب بن إسحاق :
رسائل الكندي الفلسفية (تحقيق د . محمد عبد الهادي أبو ريدة)
القاهرة ١٩٥٢

● ياقوت الحموي :
كتاب معجم البلدان (نشرة محمد فريد الرفاعي)
القاهرة ١٩٣٨

* *

(ب) ـ الأجنبية :

Aristotle:(*)

The works of Aristotle. Translated into English under the editorship of W. D. Ross. Oxford University Press, 1908- 1931

1- Categories.
2 - De Interprelatione.
3 - Prior Analytics.
4 - Posterior Analytics.
5 - Topics.
6 - Rhetoric.
7 - Poetics.
8 - Nicomachean Ethics.
9 - Eudemian Ethics.
10 - Historia Animalium.
11 - physics.

(*) تمت الإشارة فقط إلى النص الأرسطوطالي الذي استعمل للمقارنة ، دون المؤلفات الاخرى . وفضلنا ذكر التسمية اللاتينية لكتب المعلم الأول لشهرتها عالمياً .

12 - De Anima.

13 - Metaphysics.

14 - De Respiratione.

15 - De Caclo.

16 - De Meteorolagia.

17 - De generatione et Corruptione.

18 - De Partibus Animalium.

19 - De Memoria.

20 - De Generatione Animalium.

- Resher, N:

Al- Farabi

An Annotation Bibliography,

London, 1962

مِن كُتبِ المُحقّق

- صدر الدين الشيرازي ـ مجدد الفلسفة الإسلامية، بغداد ١٩٥٥ (تُرجم الكتاب الى اللغة الفارسية من قبل أحد الأكاديميين ، ونشرته جامعة أصفهان عام ١٩٦٢)
- إبن سينا وفلسفته الطبيعية . . . . . جامعة أكسفورد المملكة المتحدة ١٩٦٢ .
- الإنسان وموقفه من الكون في العصر اليوناني الأول . . . . . الكويت ١٩٧٠ .
- فلاسفةٌ يونانيون ـ من طاليس إلى سقراط . . . . . طـ/ ثالثة بغداد ١٩٨٥ .
- مؤلفات الفارابي (بالاشتراك مع د . حسين محفوظ) . . . . . بغداد ١٩٧٥ .
- المدخل إلى الفكر الفلسفي عند العرب . . . . . بيروت طـ/ رابعة ١٩٨٣
- فيلسوفان رائدان ـ الكندي والفارابي . . . بيروت طـ/ ثانية ١٩٨٣
- الفيلسوف الشيرازي ومكانته في تجديد الفكر الفلسفي في الإسلام . . . بيروت ، ١٩٧٨ .
- الفارابي : كتاب تحصيل السعادة (دراسة وتحقيق). . . . . بيروت طـ / ثانية ١٩٨٣

- المنـطق السينوي ـ عـرض ودراسة للنـظرية المنـطقيـة عنـد ابن سينا . . . بيروت ١٩٨٣ .
- فيلسوفٌ عالم ـ دراسة تحليلية لحياة ابن سينا وفكره الفلسفي . . . بيروت ١٩٨٤ .
- الفارابي في حدوده ورسومه . . . . . . بيروت ١٩٨٥ .
- الفارابي : كتاب التنبيه على سبيل السعادة (دراسة وتحقيق) . . . . بيروت ١٩٨٥ .
- رسالتان فارابيتان . . . . . (دراسة وتحقيق) بيروت ١٩٨٥ .
- مواقف فلسفية . . . . مُعدّ للنشر .

محتويات الكتاب

الفهارس:

رسالتان فلسفيتان

رسالتان فلسفيتان أُولاهما «مقالة أبي نصر الفارابي فيما يصحّ وما لا يصحّ من أحكام النجوم» والأخرى «جواباتٌ لمسائل سُئل عنها» ـ تتميّز الرسالة الأُولى منهما في أنّها حديثٌ ممتع عن دلالاتٍ علميةٍ وفلكيةٍ ، ينقلها إلينا عالمٌ متأدبٌ هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله البغدادي في ديباجةٍ قصيرة يسوقها إلينا بألفاظه المتخيّرة ، واصفاً حرصه الشديد في اقتناء هذا العلم الذي سعى إليه جُلّ حياته.

وأمّا الثانية من الرسالتين فإنّها تتضمن إجابات عن مسائل سُئل عنها الفيلسوف ، وكأن أحداً من تلاميذه صاغ له الأسئلة بعباراتٍ معيّنةٍ ومحدّدةٍ ؛ ثمّ بدأ هو بالإجابة بكلامٍ مباشرٍ منقولٍ عنه .

والأسئلة بطبيعتها متنوعة ومختلفة ، ولكن أكثرها منطقياً ؛ أعني أنّها تتعامل مع موضوعات المنطق بالذا[ت] المقولات .

